بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية السودان

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة شندي

كلية الدراسات العليا

توجيه الخلاف النحوي والصرفي بين روايتي حفص عن عاصم والدوري عن أبي عمرو البصري

دراسة مقدمة لنيل درجة دكتوراة الفلسفة في اللغة العربية (النحو والصرف)

إعداد الطالب: حبيب الله عبد السلام أحمد عبد السلام

إشراف دكتورة: منال محمد أحمد عبد القادر

١٤٤٧هـ - ٢٠٢٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

استهلال

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾

صدق الله العظيم

سورة ص- الآية(٢٩)

إهـداء

إلى والديَّ الحبيبين

وأخويَّ العزيزين

مُحَمَّد ومجتبى

وزوجتي الغالية

أمّ حمزة

وأولادي البارين

إليهم جميعا أهدي هذا الجهد القليل

الباحث

شكر وتقدير

الحمد لله الذي وفق وأعان ويسر كل عسير فلولاه ما تمَّ خير ولا دُفع شر بيده الخير وهو البر الرحيم فله الشكر كله علانيته وسره ، والشكر بعد ذلك موصول للدكتورة الفضلى / **منال محمد أحمد عبد القادر** المشرفة على البحث والتي ما ادخرت وقتا ولا ضنت بجهد في التوجيه والتصويب والمتابعة مع التشجيع والحث على الاتمام والتجويد في العمل فكانت – بحق– نعم الموجه والمشرف ، ولا أجد ما أكافئها به إلا الدعاء بالبركة في عمرها وعلمها وولدها فجزاها الله عني كل خير.

وكذلك أشكر إدارة جامعة شندي العريقة متمثلة في كلية الدراسات العيا أن أتاحت لي الفرصة ، وسهلت لي الإجراءات لأضرب بسهم في مجال الدراسات اللغوية وأشارك بهذا الجهد القليل فلهم مني الثناء والدعاء وأدام الله سبحانه هذه الجامعة العريقة صرحا منيفا للعلم وطلابه.

وحبل الشكر بعد ذلك موصول للأخ الحبيب الباشمهندس / **حسن مصطفى الفكي** الذي كان معي مدةَ البحث بالمتابعة والتشجيع والمراجعة فجزاه الله عني خيرا وبارك الله له في علمه وولده.

الباحث

مستخلص البحث

تناول البحث الخلاف الوارد بين روايتي حفص عن عاصم والدوري عن أبي عمرو البصري من خلال مئة وواحد وعشرين موضعا اختلف فيه القارئان في النحو والصرف ووجَّه الخلاف في كلّ، ونقل من كلام أهل العلم ما يوضح ما ذهب إليه من توجيه مع التوثيق لهذه الحروف المختلف فيها، وكذلك تناول البحث التعريف بالإمامين القارئين –حفص والدوري– وروايتيهما، وأصولهما، وشيخيهما – عاصم وأبي عمرو– وبين ما لهما من المكانة عند أهل العلم كما عرض لما ذكره أهل الحديث عن ضعف الإمام حفص عندهم وبيَّن المراد من ذلك.

ولا شك أن هذا الموضوع على قدر كبير من الأهمية لكونه تناول بالتوجيه روايتين هما اللتان يقرأ بهما عامة المسلمين منذ قرون والحاجة ماسة للوقوف على معانيهما وتوجيههما ، كما أن ما ورد عن الإمام حفص في كتب أهل الحديث ووصفهم إياه بالضعف أمر قد يثير الريبة عند من قل علمه بروايته فوجب بيان قول أهل العلم في روايته والشهادة له بالإمامة في القرءان حتى لا يطعن طاعن فيها بجهل.

وقد اتبع الباحث المنهج الإستقرائي الوصفي الذي يقوم على تتبع ما ورد من متعلقات البحث ووصفها كما هي ، ومن ثم الوصول إلى أحكام عامة.

وقد توصل البحث إلى نتائج عدة مثبتة في آخره منها أن ما قيل عن الإمام حفص من الطعن والضعف إنما هو في رواية الحديث خاصة لكونه انشغل عن ضبطه بالإقبال على روايته التي أخذها عن شيخه عاصم وازدحام الطلاب عليه مما جعله يغفل ضبط الحديث.

كما أنَّ كل خلاف بين الروايتين له توجيه نحوي أو صرفي صحيح .

وقد خرج البحث بتوصيات أحسبها مهمة راجيا أن ينظر فيها ويعمل بها ومن أهمها السعي في تقريب علم التوجيه لعامة المسلمين من قبل الباحثين بأن ينتقوا من كلام أهل العلم أيسره وأقربه حتى يستفيد عامة الناس منه وتنشرح صدورهم بعد لما وراء ذلك من كثير العلم ومتشعبه.

والله أسأله أن يجعل في ما كتب نفعا وأجرا لكاتبه ومطالعه ، والحمد لله رب العالمين.

Research Abstract

This research addresses the disagreement between the two narrations of Hafs from Asim and al-Duri from Abu Amr al-Basri, examining one hundred and twenty-one instances in which the two reciters differed in grammar and morphology. It addresses the reasons for the disagreement in each instance, citing scholarly statements that clarify their interpretations, along with providing documentation for these disputed letters. The research also addresses the two imams who recited the Qur'an—Hafs and al-Duri—and their narrations, their principles, and their two sheikhs—Asim and Abu Amr—and highlights their status among scholars. It also presents what the scholars of hadith have said about Imam Hafs's weakness in their view, and explains what is meant by this.

There is no doubt that this topic is of great importance, as it addresses two narrations that have been widely recited by Muslims for centuries. There is a pressing need to understand their meanings and their interpretation. Furthermore, the description of Imam Hafs in the books of the scholars of hadith, describing him as weak, may raise suspicion among those with little knowledge of his narrations. Therefore, it is necessary to clarify the scholars' views on his narrations and testify to his leadership in the Quran, so that no one can ignorantly challenge them.

The researcher followed the descriptive inductive approach, which is based on tracing the relevant information and describing it as it is, then arriving at general rulings.

The research reached several established conclusions, including that the criticisms and weaknesses of Imam Hafs relate specifically to his narration of hadiths. He was distracted from memorizing the hadiths by focusing on his own narrations, which he acquired from his teacher, Asim. The students crowded around him, causing him to neglect memorizing hadiths.

Furthermore, any disagreement between the two narrations has a valid grammatical or morphological explanation.

The research yielded recommendations that I consider important and hope will be considered and implemented. The most important of these recommendations is that researchers strive to bring the science of guidance closer to the general public by selecting the simplest and most relevant sources from the scholars' discourse, so that the general public can benefit from them and find peace in the knowledge of the vast and diverse range of knowledge that lies beyond.

I ask God to make what has been written beneficial and rewarding for its author and reader. Praise be to God, Lord of the Worlds.

المقدمـــــة

مقدمة

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن من أهم وأرحب البحوث اللغوية المتعلقة بالقرآن الكريم مباحث توجيه القراءات القرآنية وقد كثرت فيها المؤلفات والأبحاث وتعددت فيها الجهود العلمية؛ وذلك لما فيها من مادة لغوية ثرة وعلاقة مباشرة بتفسير كلام الله وبيان معانيه ، والانتصار له والذب عنه فكل قراة تعتبر آية مستقلة وقد تفيد معنى لا تفيده القراءة الأخرى ، وهذا ضرب من ضروب إعجاز القرآن الكريم.

ورواية حفص عن عاصم هي الأكثر انتشارا في العالم الإسلامي منذ قرون خاصة في مشرِقه. ورواية الدوري عن أبي عمرو البصري تليها في المرتبة والشهرة في بلدنا السودان خاصة وهما كغيرهما من الروايات وقع بينهما كثير من الاختلافات في الأصول والفرش وتعددت التوجيهات النحوية والصرفية تبعا لهذا الاختلاف.

ولا شك أنّ دراسة هاتين الروايتين ، والوقوف على مواطن الخلاف بالتوجيه النحوي والصرفي وبيان المعاني التي تنبي عليه ، أمر في غاية الأهمية والفائدة للدارس ولكل مطالع للدراسة مهتم بها.

ولذا فقد عقدت العزم على اختيار هذا الموضوع محلا لهذه الدراسة ووسمته (بتوجيه الخلاف النحوي والصرفي بين روايتي حفص عن عاصم والدوري عن أبي عمرو) دراسة نحوية صرفية دلالية.

مشكلة الدراسة:

١. هل يوجد توجيه نحوي وصرفي صحيح لكل خلاف بين رواية حفص عن عاصم والدوري عن أبي عمرو؟
٢. هل تتغير المعاني تبعا لتغير التوجيه النحوي والصرفي في الخلاف الوارد بين الروايتين؟
٣. ما هي القراءات والروايات القرءانية وما سبب نشأتها ومن هم رواتها ، وما المكانة العلمية والدينية للإمامين حفص والدوري بين الأئمة؟

فروض الدراسة :

١. لكل خلاف في فرش روايتي حفص عن عاصم والدوري عن أبي عمرو توجيه صحيح في اللغة نحوي أو صرفي .
٢. يترتب على الخلاف في فرش الروايتين تغير في المعاني والدلالات.
٣. الإمامان (حفص والدوري) من كبار أهل العلم ثقة وديانة وضبطا وهما محل ثناء من أهل العلم كافة.

أهداف الدراسة :

٤. التعريف بالقراءات القرءانية ورواياتها وأئمة القراءة وعلى وجه الخصوص بالإمامين حفص والدوري وروايتيهما.
٥. توجيه الخلاف الوارد بين رواية حفص عن عاصم والدوري عن أبي عمرو نحويا وصرفيا.
٦. بيان المعاني التي تترتب على هذا الخلاف سواء في الأحكام أم في غيرها.

أهمية الدراسة :

وتظهر أهمية الدراسة في كون الروايتين هما الأكثر انتشارا في بلدنا السودان – حرسه الله –بل لا توجد غيرهما إلا رواية الإمام ورش عن نافع على قلة ، وبقية الروايات إنما تدرس من قبل طلاب المعاهد والكليات الخاصة ، فالانتشار الكبير لهاتين الروايتين يكسب موضوعا كهذا أهمية كبرى ؛ لما فيه من تقريب معانيهما للناس ، وإيضاح الفروق بينهما ، وبيان وجه كل راو فيما روى وحجته فيما نقل .

فالموضوع – إن شاء الله – يلبي حاجة حاصلة ملحة في الواقع ، فليس هو موضوعا ضعفت فائدته وقلت ثمرته .

أسباب اختيار الموضوع:

١/ رغبة الباحث الأكيدة في الإلمام بهاتين الروايتين ومعرفة المعاني التي اشتملت عليها بالرجوع إلى كلام أهل العلم في توجيه الخلاف بينهما.

٢/ حرص الباحث على اختيار موضوع نحوي وصرفي له وشائج قوية بعلوم القرآن الكريم مما يجعله – إن شاء الله– إضافة حقيقية نافعة في العلم للدارس أولا وللمكتبة البحثية ثانيا.

٣/ إفادة كل من يقرأ بهاتين الروايتين من عموم المسلمين أو طلاب القرآن خاصة بمصنف سهل قريب يجمع لهم أهم ما قيل في توجيه الخلاف بين الروايتين.

مصطلحات الدراسة:

- **الرواية** : الخلاف المنسوب للآخذ عن الإمام (إمام القراءة) مثل رواية حفص عن عاصم ورواية قالون عن نافع .
- **التوجيه** :علم يعنى ببيان وجوه القراءات في اللغة والتفسير وبيان المختار منها وله عدة أسماء منها (علل القراءات) و(حجة القراءات).
- **الفرش** : الخلاف الذي ينسب للرواة ولم يطرد وليس له قاعدة عامة تجمعه في الغالب عكس الأصول.

حدود الدراسة:

حدودها في الاتزام بموضوعها المبين عنه عنوانها فهي في دراسة الخلاف النحوي والصرفي في روايتي حفص عن عاصم والدوري عن أبي عمرو في الفرش خاصة ، وبيان توجيهه وما قد يترتب عليه من معان.

الدراسات السابقة:

- رسالة بعنوان (الفرق بين رواية الدوري عن أبي عمرو ورواية حفص عن عاصم في ضوء النحو والصرف من الجزء (السادس عشر) إلى الجزء (الخامس والعشرون) من القرآن الكريم : دراسة تحليلية

للباحثة: شادية عبد الرحمن محمود الضو ، جامعة الجزيرة ، الحصاحيصا، كلية التربية– قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية ، يونيو ١٩٩٩م.

- دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في اللغة العربية تخصص النحو والصرف

تناولت الباحثة الخلاف الوارد بين الروايتين من خلال عشرة أجزاء من القرآن الكريم ووجهته نحويا وصرفيا وقد أحصت من الخلاف بين الروايتين في هذه الأجزاء العشرة مئة وثلاثة مواضع منها ثمانية وثلاثون حرفا في الخلاف النحوي، وخمسة وستون حرفا في الخلاف الصرفي، وهي تبدأ بذكر الحرف المختلف فيه وتوثق له من المراجع المعتمدة، ثم توضح الخلاف وتبين وجه الحجة لكل قراءة مع الترجيح أحيانا بين الروايتين.

وهي تورد أحيانا أكثر من وجه في التوجيه وترجح بينها بخلاف ما ورد في البحث الذي أقدمه فقد التزمت فيه بوجه واحد سواء في النحو أو الصرف مع عدم الترجيح بين الروايتين أبدا؛ لكونهما كلتاهما متواترتين.

- رسالة بعنوان (مواضع الاختلاف بين روايتي أبي عمر الدوري وحفص بن سليمان وتوجيهها في القرءان الكريم)

إعداد الطالب / الشيخ جمعة سهيل، جامعة الملك عبد العزيز، شطر مكة المكرمة

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية (فرع الكتاب والسنة) رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير.

وهي رسالة ضافية جمع فيها المؤلف كل ما اختلفت فيه الروايتان سواء في الأصول أو الفروع وقد طالت – لأجل ذا – كثيرا فبدأ بمقدمات عم القراءات ونشأتها وأئمة القرّاء ورواتهم وطرقهم وأسانيدهم ومواضع الاختلاف بين الروايتين التي وردت مكررة سوى الأصول ثم ذكر اختلافهم في الأصول كالإدغام والإظهار والإمالة وميم الجمع والمد والقصر وغيرها، ثم ذكر خلافهما في الفرش كله وذكر بعض الأخطاء التي وجدها في بعض طبعات رواية الدوري مع تفسير الكشاف.

منهج البحث:

يتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي الوصفي، وتفصيل هذا المنهج الذي سيسلكه الباحث إن شاء الله كما يلي:

١/ اقتصرت في البحث على الخلاف النحوي والصرفي بين الروايتين معرضا عن الخلاف الذي هومن قبيل الأداء الصوتي، مثل اختلافهم في التفخيم والترقيق والفتح والإمالة وبين اللفظين، وكل ما كان من قبيل اللهجات واختلاف العرب في النطق بالكلمات ، نحو (حج البيت) بالفتح والكسر في الحاء ، و(تحسبوه) بفتح السين وكسرها، و(أكلها) بضم الكاف واسكانها ونحو ذلك.

٢/ اكتفيت في التوجيه النحوي أو الصرفي بالأشهر والأقوى في نظري، ولم أطنب ببيان جميع الوجوه الجائزة في موضع الخلاف؛ حرصا على الاختصار ، ورغبة في عدم الاسهاب رجاء أن ينتفع كل مطالع للبحث من طالب علم أو قارئ بإحدى الروايتين ، ولا يزورَّ عنه لطوله وكثرة الوجوه المذكورة فيه.

٣/ إذا ورد خلاف وبينت التوجيه فيه ثم تكرر الموضع فإني لا أعيد ذكر التوجيه في الأغلب اكتفاء بالموضع الأول.

وقد أحصيت المواضع التي اختلفت فيها الروايتان- نحوا وصرفا- فوجدتها تربو على الأربعمئة موضعا بالمكرر فاقتصرت في البحث على واحد وسبعين خلافا نحويا، وخمسين خلافا صرفيا.

٤/ أبدأ بذكر الحرف الذي اختلفت فيه الروايتان، وأوثق نسبته ببيان موضعه من القرءان، معتمدا على طبعة الملك فهد للمصحف الشريف برواية حفص عن عاصم، وكذا أوثق له من كتاب السبعة لابن مجاهد، والتيسير لأبي عمرو الداني، والنشر لابن الجزري.

٥/ ثم أبين الخلاف في الحرف ووجه كل رواية والمعنى الذي تتضمنه الرواية محيلا إلى بعض كلام أهل العلم في ذلك مختصرا في النقل.

٦/ أعرف بالإئمة الذين يرد ذكرهم في البحث بترجمة مختصرة تبين شيئا من مكانتهم وفضلهم مع ذكرسنة وفاتهم ولم أعرف بالصحابة وكذا أئمة الحديث أصحاب دواوين السنة لشهرتهم في العموم وفرارا من إثقال الحواشي.

٧/ أوثق للأحاديث من مصادرها الأصيلة وأنسب الشواهد والأشعار والأقوال إلى قائليها وأشرح ما قد يرد من الغريب.

٨/ أذكر اسم المصدر ومؤلفه وموقع الإحالة منه وكل ما يتعلق بتوثيقه في الهامش عند أول ذكر له ثم إن ورد بعدها فأكتفي باسمه وموقع الإحالة منه فقط.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة أبواب تحوي فصولا ومباحث ثم خاتمة وتوصيات وفهارس فنية وذلك كالآتي:

المقدمة وتحتوي على:(أسباب اختيار الموضوع ، أهمية الدراسة ، أهداف الدراسة منهج الدراسة، مشكلة الدراسة ، حدود الدراسة ،الدراسات السابقة ، هيكل البحث)

الباب الأول: القراءات القرءانية والتعريف بالإمامين حفص والدوري وروايتيهما

ويحتوي على فصلين:

الفصل الأول: **القراءات القرءانية**. ويحوي مبحثين:

المبحث الأول: تعريف القراءات ونشأتها وفوائدها.

المبحث الثاني: القراءات العشر المتواترة.

الفصل الثاني: **التعريف بالإمامين حفص والدوري وروايتيهما.**

ويحوي مبحثين:

المبحث الأول: الإمام حفص بن سليمان وروايته.

المبحث الثاني: الإمام الدوري وروايته.

الباب الثاني: التوجيه النحوي لفرش الروايتين.

وفيه تمهيد (فيه تعريف التوجيه والنحو والفرش لغة واصطلاحا) وثلاثة فصول:

الفصل الأول: **توجيه الخلاف النحوي من سورة البقرة إلى سورة يونس.**

الفصل الثاني: **توجيه الخلاف النحوي من سورة هود إلى سورة العنكبوت.**

الفصل الثالث: **توجيه الخلاف النحوي من سورة الروم إلى سورة المسد.**

الباب الثالث: التوجيه الصرفي لفرش الروايتين

وفيه تمهيد (فيه تعريف الصرف لغة واصطلاحا) وثلاثة فصول:

الفصل الأول: **توجيه الخلاف الصرفي من سورة الفاتحة إلى سورة التوبة.**

الفصل الثاني: **توجيه الخلاف الصرفي من سورة يونس إلى سورة العنكبوت.**

الفصل الثالث: **توجيه الخلاف الصرفي من سورة الروم إلى سورة التكوير.**

ثم (**الخاتمة** و**التوصيات والنتائج والفهارس)**

والله أسأل أن يعين وييسر فهو وحده المؤمل في انجاح الرغائب.

وبالله حولي واعتصامي وقوتي * ومالي إلا ستره متجللا

فيا رب أنت الله حسبي وعدتي * عليك اعتمادي ضارعا متوكلا

الباب الأول

القراءات القرآنية والتعريف بالإمامين حفص والدوري وروايتيهما

ويحتوي على فصلين:

الفصل الأول: القراءات القرآنية.

ويحوي مبحثين:

المبحث الأول: تعريف القراءات ونشأتها وفوائدها.

المبحث الثاني: القراءات العشر المتواترة

الفصل الثاني: التعريف بالإمامين حفص والدوري وروايتيهما.

ويحوي مبحثين:

المبحث الأول: الإمام حفص بن سليمان وروايته

المبحث الثاني: الإمام الدوري وروايته

الفصل الأول

القراءات القرآنية

المبحث الأول: تعريف القراءات ونشأتها وفوائدها.

قال **ابن فارس**[١]:"الْقَافُ وَالرَّاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى جُمَعٍ وَاجْتِمَاعٍ. مِنْ ذَلِكَ الْقَرْيَةُ، سُمِّيَتْ قَرْيَةً لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ فِيهَا ... وَإِذَا هُمِزَ هَذَا الْبَابُ كَانَ هُوَ وَالْأَوَّلُ سَوَاءً. يَقُولُونَ:

مَا قَرَأَتْ هَذِهِ النَّاقَةُ سَلًى، كَأَنَّهُ يُرَادُ أَنَّهَا مَا حَمَلَتْ قَطُّ. قَالَ:

ذِرَاعَيْ عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بِكْرٍ ... هَجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينًا

قَالُوا: وَمِنْهُ الْقُرْآنُ، كَأَنَّهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِجَمْعِهِ مَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْقِصَصِ وَغَيْرِ ذَلِكَ".[٢]

وقال **أبو عبيد معمر بن المثنى**[٣]: "القرآن: اسم كتاب الله خاصّة، ولا يسمّى به شيء من سائر الكتب غيره، وإنما سمّى قرآنا لأنه يجمع السور فيضمها، وتفسير ذلك فى آية من القرآن قال الله جلّ ثناؤه: «إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ». مجازه: تأليف بعضه إلى بعض ثم قال:(فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) مجازه: فإذا ألّفنا منه شيئا، فضممناه إليك فخذ به، واعمل به وضمّه إليك وقال عمرو ابن كلثوم في هذا المعنى: ذراعي حرّة أدماء بكر ... هجان اللّون لم تقرأ جنينا"[٤]

" لم تقرأ جنينًا أي : لم تضم في رحمها ولدًا." [٥]

---

(١) أبوالحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي من أعيان أهل العلم وأفراد الدهر متبحر في العربية شافعي المذهب وهو من رؤساء أهل السنة المجودين على طريقة أهل الحديث ، كان كريم النفس لا يرد سائلا ، من تلاميذه بديع الزمان الهمذاني ، من مصنفاته المجمل في اللغة والصاحبي والمقاييس، توفي سنة (٣٩٥هـ)، ينظر ترجمته في(إنباه الرواة)(١٢٩/١) و(وفيات الأعيان) (١١٨/١).

(٢) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، ت:عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار الفكر: ١٣٩٩هـ ، (٥/ ٧٨).

(٣) أبوعبيد معمر بن المثنى التيمى ولاء البصري ، إمام علامة في النحو واللغة قال عنه الجاحظ: لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أعلم بجميع العلوم منه ، قاربت تصانيفه مائتي مصنف منها غريب القرآن ومعاني القرآن ، توفي سنة (٢٠٩هـ) ، ينظر ترجمته في (إنباه الرواة)(٢٧٦/٣) و(وفيات الأعيان)(٢٣٥/٥).

(٤) مجاز القرآن ، ت:محمد فواد سزگين ، الناشر: مكتبة الخانجى – القاهرة ١٣٨١هـ ، (١/ ١)

(٥) شرح المعلقات السبع لأبي عبد الله حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني (ت ٤٨٦هـ)، ط: دار احياء التراث العربي الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م (٢١٨).

واصطلاحا عرفها الإمام **ابن الجزري**[1]بقوله:"القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة." [2]

والمراد بعزو الناقلة: نسبة كل وجه إلى من قرأ به ، فمدار القراءات على النقل المحض.

نشأة القراءات.

نزل القرءان الكريم على رسولنا صلى الله عليه وآله وسلم بواسطة جبريل مُنجَّما على الوقائع مدة ثلاث وعشرين سنة ، وقد تلقاه صلى الله عليه وسلم منه شفاهة ، ثم نقله لصحابته بذات الكيفية فضبطوه وحذقوه ، وكان منهم نفر شهد لهم الرسول – صلى الله عليه وسلم– بتمام الضبط والإتقان لكيفية أداء القرآن كما نزل ، منهم عبد الله بن مسعود الذي قال فيه:" من سره أن يقرأ القرآن غضا كما نزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد (يعني ابن مسعود)" [3]

وكذا قال:" خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب"[4]

ولما كانت الأمة التي أنزل القرآن بلغتها أمةً أميةً، وهم متفرقون في بلدانهم ومختلفون في لهجاتهم، وفيهم الشيخ الكبير والغلام الصغير، والأمي الذي لا يعرف القراءة والكتابة، وكان كل منهم يعسر عليه جدا أن يفارق عادته في النطق التي نشأ عليها ، لأجل ذلك ولغيره ؛ خفف الله عن عباده ورفع عنهم الحرج ، بأن أجاز لهم أن يقرؤوا القرآن على أحرف سبعة كلها كاف شاف كما وردت بذلك الآثار.

فمن ذلك ما جاء عن عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ: أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدٍ الْقَارِيَّ حَدَّثَاهُ: أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ:"سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ

---

(١) أبوالخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري الدمشقي الشيرازي الشافعي إمام الأئمة وشيخ القراء ومن حفاظ الحديث رحل في طلب العلم ونشره إلى الآفاق وألف المصنفات النافعة الذائعة في القراءات وغيرها قال عنه الشوكاني : " وَقد تفرد بِعلم القراءات فِي جَمِيع الدُّنْيَا ونشره فِي كثير من الْبِلَاد وَكَانَ أعظم فنونه وَأجل مَا عِنْده " ،من مصنفاته (النشر في القراءات العشر) و(المقدمة) و(طبقات القراء) وغيرها كثير، توفي سنة (٨٣٣هـ) ، وقد ترجم لنفسه في مصنفه (غاية النهاية) (٢٤٧/٢) ، وكذا الشوكاني في (البدر الطالع)(٢٥٧/٢).

(٢) منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري ، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ –١٩٩٩م (ص٩)

(٣) أخرجه أحمد في المسند من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه(٢١١/١)

(٤) أخرجه البخاري ٣٨٠٨ومسلم ٢٤٦٤) من حديث عبد الله بن عمرو.

الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يقرئنيها رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ ، فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ فَلَبَبْتُهُ بِرِدَائِهِ فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ؟ قَالَ: أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: كَذَبْتَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَقْرَأَنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ أَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَرْسِلْهُ ، اقْرَأْ يَا هِشَامُ ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ ، ثُمَّ قَالَ: اقْرَأْ يَا عُمَرُ، فَقَرَأْتُ الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ».(١)

والنصوص الواردة في هذا المعنى كثيرة ، وكلها تفيد أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرئ أصحابه القرآن بقراءات متعددة ، تيسيرا على الأمة أن تأخذ القرآن الكريم وفق لهجاتها ولا تشق عليهم تلاوة وفهم كلام ربهم، وهو صلى الله عليه وسلم كان حريصا على الأمة وبالمؤمنين رؤوفا رحيما ، كما وصفه المولى سبحانه ، ومن جملة ما خاف عنته ومشقته على الأمة أن تقرأ القرآن على حرف واحد مع تباين لهجاتهم وتعدد طرائقهم في الكلام ، وهم أمة أمية لا تقرأ ولا تكتب في جملتها ؛ فطلب من ربه أن يخفف عن أمته ، فأجاب طلبه ووسع على الأمة بأن أباح لهم قراءة القرآن إلى سبعة أحرف.

ومن النصوص الواردة في ذلك ما أخرجه الإمام مسلم رحمه الله قال: "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ جَدِّهِ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ، فَدَخَلَ رَجُلٌ يُصَلِّي، فَقَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ دَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ قِرَاءَةً سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ، فَلَمَّا قَضَيْنَا الصَّلَاةَ دَخَلْنَا جَمِيعًا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا قَرَأَ

(١) صحيح البخاري لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي ، ت: جماعة من العلماء الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ ، (٦/ ١٨٥).

قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ، وَدَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ، فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَرَآ، فَحَسَّنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَأْنَهُمَا، فَسَقَطَ فِي نَفْسِي مِنَ التَّكْذِيبِ، وَلَا إِذْ كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَدْ غَشِيَنِي، ضَرَبَ فِي صَدْرِي، فَفِضْتُ عَرَقًا وَكَأَنَّمَا أَنْظُرُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَرَقًا، فَقَالَ لِي: " يَا أُبَيُّ أُرْسِلَ إِلَيَّ أَنِ اقْرَأِ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوِّنْ عَلَى أُمَّتِي، فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّانِيَةَ اقْرَأْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوِّنْ عَلَى أُمَّتِي، فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّالِثَةَ اقْرَأْهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَلَكَ بِكُلِّ رَدَّةٍ رَدَدْتُكَهَا مَسْأَلَةٌ تَسْأَلُنِيهَا، فَقُلْتُ: اللهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي، اللهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي، وَأَخَّرْتُ الثَّالِثَةَ لِيَوْمٍ يَرْغَبُ إِلَيَّ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ، حَتَّى إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "[1]

وقد كثر كلام أهل العلم وخلافهم في المراد بهذه الأحرف السبعة ولكن مما هو محل إجماع منهم أنه ليس مرادا بها هذه القراءات السبع المعروفة التي سبَّعها ابن مجاهد – رحمه الله –.

قال ابن الجزري:«وتفسير الحديث بهذه القراءات السبع خطأ فاحش وجهل من قائله، ولم تكن القراءات السبع متميزة عن غيرها إلا في قرن الأربعمائة جمعها أبو بكر بن مجاهد، ولم يكن متسع الرواية والرحلة كغيره ممن هو أوسع رحلة وأجمع للروايات».[2]

وقال أيضا: «وقد سأل الإمام **أبو حيان**[3] هذا الإمام المجتهد **أبا العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية**[1] عن هذه المسألة فقال في الجواب: لا نزاع بين العلماء

---

(١) صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١ هـ) ، ت: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء الكتب العربية: فيصل عيسى البابي الحلبي – القاهرة ، (١/ ٥٦١).

(٢) منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري (ص٢٧).

(٣) أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الإمام الحافظ العلامة فريد العصر وشيخ الزمان وإمام النحاة وله اليد الطولى في علوم القرءان واللغة والنحو خاصة، يقول الصفدي:" وَله التصانيف الَّتِي سَارَتْ وطارت وانتشرت وَمَا انتثرت وقرئت ودريت وَنسخت وَمَا فسخت أخملت كتب الأقدمين وألهت المقيمين بِمصْر والقادمين وَقَرَأَ النَّاس عَلَيْهِ وصاروا أَئِمَّة وأشياخاً فِي حَيَاته "، ومنها (البحر المحيط) و(التذييل والتكميل فِي شرح التسهيل) وغيرها كثير ، توفي بمصر سنة(٧٤٥هـ) ، ينظر ترجمته في(فوات الوفيات)(٧١/٤) و(الوافي بالوفيات)(١٧٥/٥).

المعتبرين أن الأحرف السبعة التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن القرآن أنزل عليها ليست قراءات القراء السبعة فقط ، بل أول من جمع قراءاتهم ابن مجاهد، وكان على رأس المائة الثالثة ببغداد، فإنه أحب أن يجمع المشهور من قراءات الحرمين والعراق والشام واختيار القراء السبعة لا لاعتقاده أن قراءتهم هي الحروف السبعة المنزلة»[٢]

ومن أحسن ما وقفت عليه في بيان المراد من هذه الأحرف السبعة وتلخيص كلام من تقدم وضم الأقوال المتقاربة وجمعها في قول واحد ونبذ ما لا دليل عليه مما قيل = كلام الشيخ المحقق **محمد محيسن**[٣] – رحمه الله – قال:" السبب في تعدد القراءات إرادة التخفيف والتيسير على الأمة لاختلاف لغاتها، وتباين لهجاتها، إذا فكل تفسير لبيان المراد من الأحرف السبعة يعتبر معقولا، ومقبولا إذا كان متمشيا مع ما سبق تقريره من بيان السبب في تعدد القراءات، وكل تفسير يخرج عن هذا الإطار العام ينبغي رده، وعدم قبوله، واعادة النظر فيه"[٤].

ثم قال – رحمه الله –: "وبالرجوع الى ما كتب في هذه القضية يمكن تلخيصه في **قولين:**

القول الأول:

مداره أن القراءات العشر تعتبر حرفا واحدا من الأحرف السبعة التي نزلت على الرسول صلّى الله عليه وسلم ، وقد جنح الى هذا كل من:

---

(١) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحراني الشيخ الإمام العلامة الفقيه المفسر الحافظ المحدث ، برع في العلوم وتصدر وهودون العشرين ، من تلاميذه الذهبي و ابن القيم وابن كثير وخلق من الأعلام ومصنفاته تربو على الثلاث مئة مجلد في أصول الدين وفروعه منها (الفتاوى) و(السياسة الشرعية) و(العقيدة الواسطية) وغيرها كثير ، توفي محبوسا في سجن القلعة سنة (٧٢٨هـ) ، ينظر في ترجمته كتاب(العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية) لابن قدامة.

(٢) منجد المقرئين ،ص ٢٨.

(٣) الأستاذ الدكتور محمد بن محمد بن محمد بن سالم بن محيسن عالم معاصر من علماء الأزهر الشريف ، من شيوخه عبد الفتاح القاضي وعامر السيد عثمان وقد انتدب للتدريس في المعهد العلمي بود مدني وكذا بجامعة أم درمان الإسلامية وجامعة الخرطوم والجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية وغيرها من الجامعات ، تخصص في القراءات وألف فيها العديد من الكتب منها (القراءات وأثرها في علوم العربية) و(معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ) وغيرها من الكتب في علوم القرآن والنحو والصرف والتراجم والتحقيق ، توفي سنة (١٤٢٢هـ). ينظر ترجمته في كتاب: إمتاع الفضلاء بتراجم القراء للشيخ إلياس أحمد حسين (٤/ ٤٥١ – ٤٥٦).

(٤) القراءات وأثرها في علوم العربية لمحمد محيسن ، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة ، الطبعة: الأولى ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤ م (١/ ٣٢).

١ – أبي جعفر محمد بن جرير **الطبري**[١].

٢ – أبي طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم تلميذ ابن جرير.[٢]

واليك ما ذكره كل منهما في هذا المقام قال أبو جعفر الطبري:"الأمة أمرت بحفظ القرآن وخيرت في قراءته وحفظه أي تلك الأحرف السبعة شاءت، كما أمرت إذا هي حنثت في يمين وهي موسرة أن تكفر بأيّ الكفارات الثلاث شاءت: إما بعتق، أو اطعام، أو كسوة.

فلو أجمع جميعها على التكفير بواحدة من الكفارات الثلاث – دون حظرها التكفير بأي الثلاث شاء المكفر– كانت مصيبة حكم الله مؤدية في ذلك الواجب عليها من حق الله، فكذلك الأمة أمرت بحفظ القرآن وخيرت في قراءاته بأي الأحرف السبعة شاءت: فرأت– لعلة من العلل أوجبت عليها الثبات على حرف واحد– قراءته بحرف واحد، ورفض القراءة بالأحرف الستة الباقية، ولم تحظر قراءته بجميع حروفه على قارئه بما أذن في قراءته به"... ثم قال: فحملهم عثمان – رضي الله عنه – على حرف واحد، وجمعهم على مصحف واحد، وحرق ما عدا المصحف الذي جمعهم عليه.

فاستوثقت له الأمة على ذلك بالطاعة، ورأت أن فيما فعل من ذلك الرشد والهداية، فتركت القراءة بالأحرف الستة التي عزم عليها إمامها العادل في تركها طاعة منها له نظرا منها لأنفسها ولمن بعدها من سائر أهل ملتها، حتى درست من الأمة معرفتها، وتعفت آثارها فلا سبيل اليوم لأحد الى القراءة بها لدثورها، وعفو آثارها.

وتتابع المسلمون على رفض القراءة بها من غير جحود منهم صحتها، فلا قراءة اليوم لأحد من المسلمين الا بالحرف الواحد الذي اختاره لهم امامهم الشفيق الناصح دون ما عداه من الأحرف الستة الباقية.

---

(١) الإمام محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري أحد الأئمة الأعلام المجتهدين قال عنه الخطيب: كان أحد أئمة العلم، يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه، لمعرفته وفضله ، وكان قد جمع بين العلوم، ما لم يشاركه فيه أحد، من أهل عصره فكان حافظا لكتاب الله، عارفا بالقراءات، بصيرا بالمعاني، فقيها في أحكام القرآن، عالما بالسنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفا بأقوال الصحابة والتابعين، عارفا بأيام الناس وأخبارهم " من مؤلفاته تفسيره المعروف(جامع البيان) وتاريخه الموسوم ب(تاريخ الرسل والملوك) وغيرها من المصنفات الذائعة النافعة ، توفي سنة(٣١٠هـ) ، ينظر ترجمته في(وفيات الأعيان)(١٩١/٤) و (معرفة القراء الكبار) الطبقة السابعة ص(١٥٠).

(٢)عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم أبو طاهر البغدادي الأستاذ الكبير الإمام النحوي العلم الثقة مؤلف كتاب البيان والفصل أجل من بقي بعد ابن مجاهد وتصدر للإقراء مكانه بعد وفاته وقال الخطيب: كان ثقة أمينا، مات في شوال سنة تسع وأربعين وثلاثمائة وقد جاوز السبعين وهو والد محمد أبي عمر الزاهد غلام ثعلب، ينظر غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٤٧٥)

فان قال بعض من ضعفت معرفته: كيف جاز لهم ترك قراءة اقرأهموها رسول الله صلّى الله عليه وسلم وأمرهم بقراءتها؟

قيل: ان أمره اياهم بذلك لم يكن أمر ايجاب وفرض، وانما كان أمر إباحة ورخصة".(١)

وقال أبو طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم (تلميذ الطبري):" إن الامر بقراءة القرآن على سبعة أحرف أمر تخيير ... إلى أن قال: " فثبتت الأمة على حرف واحد من السبعة التي خير فيها، وكان سبب ثباتها على ذلك ورفض الستة ما أجمع عليه صحابة رسول الله – صلّى الله عليه وسلم – حين خافوا على الأمة تكفير بعضهم وأن يستطيل ذلك الى القتال وسفك الدماء، وتقطيع الأرحام، فرسموا لهم مصحفا أجمعوا جميعا عليه وعلى نبذ ما عداه لتصير الكلمة واحدة، فكان ذلك حجة قاطعة وفرضا لازما، وأما ما اختلف فيه أئمة القراءة بالأمصار من النصب، والرفع، والتحريك، والاسكان، والهمز وتركه، والتشديد، والتخفيف، والمد، والقصر، وابدال حرف بحرف يوافق صورته فليس ذلك بداخل في معنى قول النبي صلّى الله عليه وسلم: «انزل القرآن على سبعة احرف» وذلك من قبل أن الحرف الذي اختلف فيه أئمة القراءة لا يوجب المراء كفرا لمن مارى به في قول أحد من المسلمين".(٢)

القول الثاني:

مفاده أن القراءات العشر تعتبر بعض الأحرف السبعة التي نزلت على النبي عليه الصلاة والسلام.

وقد جنح الى هذا القول جمهور العلماء، منهم:

---

(١)ينظر كلام الطبري في تفسيره جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ت ، أحمد شاكر ،ط دار التربية والتراث ، ص(٥٨).

(٢) ينظر المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز لأبي القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى : ٦٦٥هـ)،ت: طيار آلتي قولاج ،الناشر : دار صادر – بيروت١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م ، ص(١٤٨/١٤٩).

١- **مكي بن أبي طالب**[١].

٢- **أبو العباس أحمد بن عمار المقرئ**[٢].

٣- **أبوعلي الأهوازي**[٣] .

واليك ما ذكره كل منهم في هذه المسألة قال مكي بن أبي طالب:"هذه القراءات كلها التي يقرؤها الناس اليوم، وصحت روايتها عن الأئمة إنما هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووافق اللفظ بها خط المصحف الذي أجمع الصحابة فمن بعدهم عليه وعلى اطراح ما سواه." [٤]

ثم ذكر كلام البقية رحمة الله على الجميع.

فوائد تعدد القراءات.

لا شك أن لتعدد القراءات فوائد جمة ؛ ذلك لأن المولى سبحانه وتعالى ما شرع أمرا لعباده إلا وفيه كل المصلحة والبركة ، وهذا عام في كل الشريعة ، وتعدد القراءات جار على هذا الأصل وقد ذكر أهل العلم كثيرا من الفوائد للقراءات ، فمنها ما ذكره ابن الجزري – رحمه الله – من أنها ترد لبيان حكم مجمع عليه ، أو لترجيح حكم مختلف فيه، أو للجمع بين حكمين مختلفين ، أو ما يكون لبيان حكمين مختلفين ، أو لبيان حكم يقتضي الظاهر خلافه ، أو لبيان ما قد يخفى فتأتي القراءة مفسرة له ، أو تأتي فتكون

---

(١) أبو محمد مكى بن أبى طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسىّ المقرئ إمام من الأئمة قال عنه القفطي:"من أهل التبحر فى علوم القرآن والعربية ،حسن الفهم، جيد الدين كثير التأليف فى علوم القرآن والعربية" ، من مصنفاته (التيسير) الذي هو أصل الشاطبية و(الرعاية لتجويد القراءة) و (الإبانة عن معانى القراءة)وغيرها كثير ، توفي سنة (٤٣٧هـ) ، ترجمته في (وفيات الأعيان)(٥/٢٧٤) و(معرفة القراء الكبار)(٢٢٠).

(٢) الإمام أبوالعباس أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي نسبه إلى المهدية بالمغرب أستاذ مشهور وعالم من كبار العلماء ، من كتبه (الهداية في القراءات السبع) وهو الذي ذكره الشاطبي في باب الاستعاذة ، توفي سنة (٤٤٠هـ) ، ترجمته في(غاية النهاية) (١/٩٢) و(بغية الوعاة)(١/٣٥١)

(٣) الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز المقرئ، الأستاذ المحدث قال عنه ابن الجزري:" صاحب المؤلفات شيخ القراء في عصره وأعلى من بقي في الدنيا إسنادا إمام كبير محدث" توفي سنة (٤٤٦هـ)، ينظر ترجمته في(معرفة القراء الكبار)(الطبقة العاشرة ٢٢٤) و (غاية النهاية)(١/٢٢٠)

(٤) القراءات وأثرها في علوم العربية لمحيسن (١/ ٤٢)

حجة لقول بعض أهل العلم أو العربية ، أو ترد قول بعض أهل الزيغ ، ونحو ذلك مما ذكره رحمه الله[1]

وقد لخص الشيخ محمد محيسن رحمه الله بعض فوائد القراءات فقال:

١- منها: ما يكون لبيان حكم شرعي مجمع عليه، مثل قراءة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: (وله أخ أو اخت من أم) [2]، فإن هذه القراءة بينت أن المراد بالإخوة هنا الإخوة لأم ، وهذا حكم مجمع عليه بين الفقهاء.

٢ - ومنها: ما يكون مرجحا لحكم اختلف فيه كقراءة «أو تحرير رقبة مؤمنة»[3] بزيادة «مؤمنة» في كفارة اليمين قال تعالى:﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ﴾ [المائدة: ٨٩]

فكان زيادة لفظ «مؤمنة» في بعض الروايات ترجيح لاشتراط الايمان في الرقبة المعتقة، كما ذهب اليه الشافعي رحمه الله.

٣- ومنها: ما يكون للجمع بين حكمين مختلفين مثل «يطهرن» بالتخفيف والتشديد، من قوله تعالى: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ قُلۡ هُوَ أَذٗى فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ٢٢٢﴾ [البقرة: ٢٢٢] فقد قرأ «شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر»(يطّهّرن) بفتح الطاء والهاء مع التشديد فيهما، مضارع «تطهر» أي: اغتسل ، والأصل «يتطهرن» فأدغمت التاء في الطاء.

وقرأ الباقون «يطهرن» بسكون الطاء، وضم الهاء مخففة، مضارع «طهر» يقال طهرت المرأة إذا شفيت من الحيض.

---

(١)ينظر: النشر في القراءات العشر لأبي الخير شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري (المتوفى : ٨٣٣ هـ) ت: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ) ، الناشر : المطبعة التجارية الكبرى (٢٨/١)

(٢) وهي قراءة شاذة ينظر: التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني (ت ٤٤٤هـ) ت: اوتو تريزل ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م ص (٣١)

(٣)وهي قراءة شاذة ينظر النشر لابن الجزري (٢٩/١)

فالأولى الجمع بين المعنيين وهو أن الحائض لا يقربها زوجها حتى تطهر بانقطاع دم حيضها، وتطهر بالاغتسال.

٤- ومنها: ما يكون لأجل اختلاف حكمين شرعيين، كقراءة ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ﴾ [المائدة: ٦] بالخفض، والنصب، فقد قرأ «نافع، وابن عامر، وحفص، والكسائي، ويعقوب» بنصب اللام عطفا على «أيديكم» فيكون حكمها الغسل كالوجه.
وقرأ الباقون بخفض اللام، عطفا على «برءوسكم» لفظا ومعنى والخفض يقتضي فرض المسح والنصب يقتضي فرض الغسل، وكيفية الجمع بينهما ان يجعل المسح للابس الخف، والغسل لغيره.

٥ – ومنها: ما يكون لإيضاح حكم يقتضي الظاهر خلافه، كقراءة «فامضوا الى ذكر الله».(١)

فان قراءة ﴿فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[الجمعة: ٩] يقتضي ظاهرها المشي السريع وليس كذلك فكانت القراءة الأخرى موضحة لذلك.

٦ – ومنها: ما في ذلك من عظيم البرهان ، وواضح الدلالة ، اذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق اليه تضاد ولا تناقض ولا تخالف ، بل كله يصدق بعضه بعضا ، ويبين بعضه بعضا ويشهد بعضه لبعض ، نمط واحد وأسلوب واحد ، وما ذاك الا آية بالغة ، وبرهان قاطع على صدق ما جاء به النبي صلّى الله عليه وسلم.

٧ – ومنها: إعظام أجور هذه الأمة من حيث انهم يفرغون جهدهم ليبلغوا قصدهم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحكم، أو الأحكام من دلالة كل لفظ، واستخراج كمين أسراره، وخفي إشاراته وإنعامهم النظر في الكشف عن التوجيه والتعليل، والترجيح والتفصيل، بقدر ما يبلغ غاية علمهم ، ويصل إليه نهاية فهمهم.

٨ – ومنها: ما ادخره الله من المنقبة العظيمة، والنعمة الجليلة، لهذه الأمة من إسنادها كتاب ربها واتصال هذا السبب الإلهي بسببها.

٩ – ومنها: بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم، من حيث تلقيهم كتاب ربهم هذا التلقي وإقبالهم عليه هذا الإقبال، والبحث عنه لفظة لفظة، والكشف عنه صيغة

---

(١)وهي قراءة شاذة ينظر مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني لأبي العلاء محمد بن أبي المحاسن بن أبي الفتح بن أبي شجاع الكرماني ، ت:عبد الكريم مصطفى مدلج ، الناشر: دار ابن حزم – بيروت ، سنة النشر: ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م ، ص (٤٠٠).

صيغة، وبيان صوابه وبيان تصحيحه، وإتقان تجويده، حتى حموه من خلل التحريف، فلم يهملوا تحريكا ولا تسكينا، ولا تفخيما ولا ترقيقا، حتى ضبطوا مقادير المدات، وتفاوت الإمالات، وميزوا بين الحروف بالصفات، مما لم يهتدِ إليه فكر أمة من الأمم، ولا يوصل إليه إلا بإلهام بارئ النسم.

١٠- ومنها ما ادخره الله من المنقبة العظيمة، والنعمة الجليلة الجسيمة لهذه الأمة الشريفة، من إسنادها كتاب ربها، واتصال هذا السبب الإلهي بسببها خصيصة الله تعالى هذه الأمة المحمدية، وإعظاماً لقدر أهل هذه الملة الحنيفية، وكل قارئ يوصل حروفه بالنقل إلى أصله، ويرفع ارتياب الملحد قطعاً بوصله، فلو لم يكن من الفوائد إلا هذه الفائدة الجليلة لكفت، ولو لم يكن من الخصائص إلا هذه الخصيصة النبيلة لوفَّت.

١١ – ومنها: ظهور سر الله تعالى في توليه حفظ كتابه العزيز، وصيانة كلامه المنزل بأوفى البيان والتمييز، فان الله تعالى لم يخل عصرا من العصور، ولو في قطر من الأقطار، من امام حجة قائم بنقل كتاب الله تعالى، واتقان حروفه، ورواياته، وتصحيح وجوهه، وقراءاته. (١)

(١) القراءات وأثرها في علوم العربية لمحمد محيسن (١/ ٣٧)

المبحث الثاني : القراءات المتواترة.

القراءة الصحيحة عند أهل العلم ما جمعت ثلاثة شروط وهي: موافقة الرسم العثماني ولو تقديرا وموافقة وجه من وجوه العربية ولو كان مرجوحا، وصحة سندها إلى رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم– وفي هذا يقول **ابن الجزري**:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ ... وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي

وَصَحَّ إِسْناداً هُوَ الْقُرآنُ ... فَهَذِهِ الثَّلاثَةُ الأَرْكَان

وحَيثُماَ يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ ... شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبعَة(١)

وزادها بيانا بقوله:" نقول: كل قراءة وافقت العربية مطلقا، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديرا، وتواتر نقلها، فهذه القراءة المتواترة المقطوع بها. ومعنى "العربية مطلقا" أي ولو بوجه من الإعراب نحو قراءة حمزة "وَالْأَرْحَامِ" [النساء: ١] بالجر، وقراءة أبي جعفر "لِيَجْزِئَ قَوْمًا" [الجاثية: ١٤] ومعنى أحد المصاحف العثمانية واحد من المصاحف التي وجهها عثمان – رضي الله عنه – إلى الأمصار كقراءة ابن كثير في التوبة "جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ" [التوبة: ٧٢] بزيادة "من" فإنها لا توجد إلا في مصحف مكة. ومعنى "ولو تقديرا" ما يحتمله رسم المصحف كقراءة من قرأ: "مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ" [الفاتحة: ٤] بالألف فإنها كتبت بغير ألف في جميع المصاحف، فاحتملت الكتابة أن تكون "مالك" وفعل بها كما فعل باسم الفاعل من قوله: "قادر" و"صالح" ونحو ذلك مما حذفت منه الألف للاختصار، فهو موافق للرسم تقديرا. ونعني بالتواتر ما رواه جماعة إلى منتهاه يفيد العلم من غير تعيين عدد؛ هذا هو الصحيح..."(٢)

والقراءات التي انطبقت عليها هذه الشروط عشر قراءات، لعشرة قراء من أئمة السلف واختار أهل العلم لكل قارئ منهم راويين من رواته.

والذين كانوا يقرؤون بهذه القراءات من الأئمة والرواة عنهم أعداد لا يحصيهم إلا الله تعالى من الصحابة والتابعين وتابعيهم، وإنما اقتصر أهل العلم على هؤلاء المذكورين لغرض الاختصار وضبط الروايات التي كثرت وتعددت.

---

(١) طَيِّبَةِ النَّشْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) ،ت: محمد تميم الزغبي ، الناشر: دار الهدى، جدة ، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م (ص٣٢)

(٢) منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري (ص١٨)

يقول الإمام **مكي بن أبي طالب** في شأن الاقتصار على قراءة السبعة، قال:" فإن سأل سائل فقال: ما العلة التي من أجلها اشتهر هؤلاء السبعة بالقراءة دون من هو فوقهم، فنسبت إليهم السبعة الأحرف مجازا، وصاروا في وقتنا أشهر من غيرهم، ممن هو أعلى درجة منهم، وأجل قدرا؟

فالجواب: أن الرواة عن الأئمة من القراء كانوا في العصر الثاني والثالث كثيرا في العدد، كثيرا في الاختلاف، فأراد الناس في العصر الرابع أن يقتصروا من القراءات، التي توافق المصحف على ما يسهل حفظه ، وتنضبط القراءة به ، فنظروا إلى إمام مشهور بالثقة والأمانة وحسن الدين ، وكمال العلم، قد طال عمره ، واشتهر أمره ، وأجمع أهل مصره على عدالته فيما نقل ، وثقته فيما قرأ وروى ، وعلمه بما يقرأ، فلم تخرج قراءته عن خط مصحفهم المنسوب إليهم ، فأفردوا من كل مصر وجه إليه عثمان مصحفا إماما هذه صفته وقراءته على مصحف ذلك المصر، فكان أبو عمرو من أهل البصرة ، وحمزة وعاصم من أهل الكوفة وسوادها ، والكسائي من أهل العراق ، وابن كثير من أهل مكة ، وابن عامر من أهل الشام ، ونافع من أهل المدينة ، وكلهم ممن اشتهرت إمامته ، وطال عمره في الإقراء ، وارتحال الناس إليه من البلدان ، ولم يترك الناس – مع هذا النقل – ما كان عليه أئمة هؤلاء من الاختلاف ، ولا القراءة بذلك ، وأول من اقتصر على هؤلاء: أبو بكر بن مجاهد قبل سنة ثلاثمائة أو في نحوها ، وتابعه على ذلك من أتى بعده إلى الآن ، ولم تترك القراءة بقراءة غيرهم واختيار من أتى بعدهم إلى الآن»[(١)]

وأنقل هنا عن إمام الفن ابن الجزري شيئا من التعريف بهم (مع شيء من الترتيب والاختصار) قال رحمه الله: " **بَاب ذكر أَسمَاء الْقُرَّاء والناقلين عَنْهُم:**

١/ **نَافِع الْمدنِي:** هُوَ نَافِع بن عبد الرَّحْمَن بن أبي نعيم مولى جَعونَة بن شعوب اللَّيْثِيّ حَلِيف حَمْزَة بن عبد الْمطلب، أَصله من [أَصْبَهَان] ويكنى أَبَا رُوَيْم وَقيل أَبَا الْحسن وَقيل أَبَا عبد الرَّحْمَن، وَتوفى بِالْمَدِينَةِ سنة تسع وَسِتِّينَ وَمِائَة. (روى عنه):

أ/ **قالون:** وهُوَ عِيسَى بن مينا الْمدنِي مولى الزهريين ومعلم الْعَرَبيَّة، ويكنى أَبَا مُوسَى، وقالون لقب لَهُ ويروى أَن نَافِعًا لقبه بِهِ لجودة قِرَاءَته، لِأَن قالون بِلِسَان الرّوم (جيد)،

(١) الإبانة عن معاني القراءات لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ) ت: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، الناشر: دار نهضة مصر للطبع والنشر ص(٨٦)

وَتُوفِّي بِالْمَدِينَةِ قَرِيبا من سنة عشْرين وَمِائَتَيْنِ، قلت: بل سنة عشْرين تَحْقِيقا، وَقَول الْأَهْوَازِي سنة خمس وَثَلَاثِينَ غلط.

ب/ **ورش:** وهُوَ عُثْمَان بن سعيد الْمصْرِيّ ويكنى أَبَا سعيد ، وورش لقب بِهِ فِيمَا يُقَال لشدَّة بياضه وَتُوفِّي بِمصْر سنة سبع وتسعين وَمِائَة، وورش [هُوَ] مَأْخُوذ من الورش، والورش شَيْء أَبيض يصنع من اللَّبن.

٢/ **ابْن كثير الْمَكِّيّ:** هُوَ عبد الله بن كثير الدَّارِيّ مولى عَمْرو بن عَلْقَمَة الْكِنَانِي، والداري: الْعَطَّار ويكنى أَبَا معبد، وَهُوَ من التَّابِعين وَتُوفِّي بِمَكَّة سنة عشْرين وَمِائَة.

(روى عنه):

أ/ **قنبل:** هُوَ مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن خَالِد بن سعيد بن جرجة الْمَكِّيّ المَخْزُومِي ويكنى أَبَا عمر ويلقب قنبلا، وَيُقَال: هم أهل بَيت بِمَكَّة يعْرفُونَ بالقنابلة، وَتُوفِّي بِمَكَّة [بعد] سنة ثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ قلت: بل سنة إِحْدَى وَتِسْعين وَمِائَتَيْنِ.

ب/ **البزي:** هُوَ أَحْمد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن الْقَاسِم بن نَافِع بن أبي بزَّة الْمُؤَذّن الْمَكِّيّ مولى لبني مَخْزُوم، ويكنى أَبَا الْحسن وَيعرف بالبزي وَتُوفِّي بِمَكَّة بعد سنة خمسين وَمِائَتَيْنِ، روى قنبل والبزي الْقِرَاءَة عَن ابْن كثير بِإِسْنَاد.

٣/ **أَبُو عَمْرو الْبَصْرِيّ:** وهُوَ أَبُو عَمْرو بن الْعَلَاء بن عمار بن عبد الله بن الْحصين بن الْحَارِث بن جلهم بن خزاعة بن مَازِن بن مَالك بن عَمْرو بن تَمِيم، وَقيل: اسْمه زبان وَقيل: الْعُرْيَان، وَقيل: يحيى، وَقيل: اسْمه كنيته، وَقيل غير ذَلِك، وَتُوفِّي بِالْكُوفَةِ سنة أَربع وَخمسين وَمِائَة.

(روى عنه):

أ/ **أَبُوعمر الدوري:** وهُوَ حَفْص بن عمر بن عبد الْعَزِيز بن صهْبَان الْأَزْدِيّ الدوري النَّحْوِيّ، والدور مَوضِع بِبَغْدَاد، وَتُوفِّي فِي حُدُود سنة خمسين وَمِائَتَيْنِ، قلت: بل سنة سِتّ وَأَرْبَعين [فِي شَوَّال] وَغلط من قَالَ سنة ثَمَان وأربعين.

ب/ **أَبُو شُعَيْب** هُوَ صَالح بن زِيَاد بن عبد الله بن إِسْمَاعِيل السُّوسِي. قلت: توفّي فِي أول سنة إِحْدَى وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ وَالله الْمُوفق.

رويا الْقِرَاءَة عَن أبي مُحَمَّد يحيى بْن الْمُبَارك الْعَدوي الْمَعْرُوف باليزيدي عَنهُ، وَقيل لَهُ اليزيدي لصحبته يزِيد بن مَنْصُور خَال [الْمهْدي]، وَتُوفِّي بخراسان سنة [اثْنَتَيْنِ] وَمِائَتَيْنِ.

٤/ **ابْن عَامر الشَّامي:** هُوَ عبد الله بن عَامر الْيحصبِي قَاضِي دمشق فِي خلَافَة الْوَلِيد بن عبد الْملك ويكنى أَبَا عمرَان وَهُوَ من التَّابِعين، وَلَيْسَ فِي الْقُرَّاء السَّبْعَة وَلَا الْعشْرَة من الْعَرَب غَيره وَغير أبي عَمْرو، وَالْبَاقُونَ هم موَالٍ وَتُوفِّي بِدِمَشْق سنة ثَمَان عشرَة وَمِائَة. روى له:

أ/ **ابْن ذكْوَان:** هُوَ عبد الله بن أَحْمد بن بشير بن ذكْوَان الْقرشِي الدِّمَشْقِي، ويكنى أَبَا عَمْرو وَتُوفِّي بهَا سنة اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعين [وَمِائَتَيْنِ]

ب/ **هِشَام:** هُوَ هِشَام بن عمار بن نصير بن أبان بن ميسرَة السّلمِيّ القَاضِي الدِّمَشْقِي ويكنى أَبَا الْوَلِيد وَتُوفِّي بهَا سنة خمس وَأَرْبَعين وَمِائَتَيْنِ.

رويا الْقِرَاءَة عَن ابْن عَامر بِإِسْنَاد.

٥/ **عَاصِم الْكُوفِي:** هُوَ عَاصِم بن أبي النجُود وَيُقَال لَهُ ابْن بَهْدَلَة، وَقيل اسْم أبي النجُود عبد وبهدلة اسْم أمه، وَهُوَ مولى نصر بن قعين الْأَسدي ، ويكنى أَبَا بكر وَهُوَ من التَّابِعين لحق الْحَارِث بن حسان وَافد بني بكر وَسمع مِنْهُ وَتُوفِّي بِالْكُوفَةِ سنة ثَمَان وَقيل سنة سبع وَعشْرين وَمِائَة ، روى له:

أ / **أَبُو بكر:** هُوَ شُعْبَة بن عَيَّاش بن سَالم الْكُوفِي الْأَسدي مولى لَهُم وَقد قيل اسْمه سَالم وكنيته أَبُو بكر وَقيل اسْمه كنيته وَقيل غير ذَلِك وَتُوفِّي بِالْكُوفَةِ سنة أَربع وَتِسْعين وَمِائَة.

ب/ **حَفْص** هُوَ حَفْص بن سُلَيْمَان بن الْمُغيرَة الْأَسدي الْبَزَّاز الْكُوفِي، ويكنى أَبَا عمر وَيعرف بحفيص قَالَ وَكِيع: وَكَانَ ثِقَة ، وَقَالَ ابْن معِين: هُوَ أَقرَأ من أبي بكر. وَتُوفِّي قَرِيبا من سنة تسعين وَمِائَة قلت بل سنة ثَمَانِينَ على الصَّحِيح.

٦/ **حَمْزَة الْكُوفِي:** هُوَ حَمْزَة بن حبيب بن عمَارَة بن إِسْمَاعِيل الزيات الفرضي التَّيْمِيّ مَوْلَاهُم ويكنى أَبَا عمَارَة وَتُوفِّي بحلوان فِي خلَافَة أبي جَعْفَر الْمَنْصُور سنة سِتّ وَخمسين وَمِائَة ، روى له:

أ/ **خلف:** هُوَ خلف بن هِشَام الْبَزَّار ويكنى أَبَا مُحَمَّد تُوفِّي بِبَغْدَاد وَهُوَ مختف زمن الْجَهْمِية سنة تسع وَعشْرين وَمِائَتَيْنِ.

ب/ **خَلاد** بن خَالِد وَيُقَال ابْن خُلَيْد وَيُقَال: ابْن عِيسَى الصَّيْرَفِي الْكُوفِي ويكنى أَبَا عِيسَى وَتُوفِّي بهَا سنة عشْرين وَمِائَتَيْنِ.

رويا الْقِرَاءَة عَن أبي عِيسَى سليم بن عِيسَى الْحَنَفِيّ الْكُوفِي عَن حَمْزَة [وَتُوفِّي] سليم بِالْكُوفَةِ سنة ثَمَان وَقيل سنة تسع وَثَمَانِينَ وَمِائَة.

٧/ **الْكسَائي الْكُوفِي:** هُوَ عَليّ بن حَمْزَة النَّحْوِيّ مولى لبني أَسد ويكنى أَبَا الْحسن، وَقيل لَهُ الْكسَائي من أجل أَنه أحرم فِي كسَاء وَتُوفِّي فِي رنبويه (قَرْيَة من قرى الرّيّ) حِين توجه إِلَى خُرَاسَان مَعَ الرشيد سنة تسع وَثَمَانِينَ وَمِائَة ، روى له:

أ/ **أَبُو عمر:** هُو حَفْص بن عمر الدوري النَّحْوِيّ صَاحب اليزيدي.

ب/ **أَبُو الْحَارِث:**هُوَ اللَّيْث بن خَالِد الْبَغْدَادِيّ.

قلت توفّي سنة أَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ.

٨/ **أَبُو جَعْفَر الْمدنِي:** هُوَ يزِيد بن الْقَعْقَاع القارئ مولى أبي الْحَارِث عبد الله بن عَيَّاش بن أبي ربيعَة المَخْزُومِي وَتُوفِّي بِالْمَدِينَةِ سنة ثَلَاثِينَ وَمِائَة، روى له:

أ/ **ابْن وردان:** هُوَ أَبُو الْحَارِث عِيسَى بن وردان الْمدنِي الْحذاء وَتُوفِّي بِالْمَدِينَةِ فِي حُدُود السِّتين وَمِائَة.

ب/ **ابْن جماز:** هُوَ أَبُو الرّبيع سُلَيْمَان بن مُسلم، بن جماز الزُّهْرِيّ مَوْلَاهُم الْمدنِي وَتُوفِّي بهَا بعيد السّبْعين وَمِائَة.

٩/ **يَعْقُوب الْبَصْرِيّ:** هُوَ أَبُو مُحَمَّد يَعْقُوب بن إِسْحَاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إِسْحَاق الْحَضْرَمِيّ مَوْلَاهُم تُوفِّي بِالْبَصْرَةِ سنة خمس وَمِائَتَيْنِ ، روى له:

أ/ **رويس:** هُوَ مُحَمَّد بن المتَوَكل أَبُو عبد الله اللؤْلُؤِي الْبَصْرِيّ، ورويس لقب لَهُ تُوفِّي بِالْبَصْرَةِ سنة ثَمَان وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ.

ب/ **روح:** هُوَ أَبُو الْحسن روح بن عبد الْمُؤمن الْهُذلِيّ مَوْلَاهُم الْبَصْرِيّ النَّحْوِيّ وَتُوفِّي سنة أَربع أَو خمس وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ.

١٠/ **خلف** (العاشر): هُوَ أَبُو مُحَمَّد خلف بن هِشَام بن ثَعْلَب الْبَزَّار بالراء الْبَغْدَادِيّ وَهُوَ رَاوِي حَمْزَة الْمُتَقَدّم ، روى له:

أ / **الوراق:** هُوَ إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم بن عُثْمَان بن عبد الله أَبُو يَعْقُوب الْمروزِي ثمَّ الْبَغْدَادِيّ وراق خلف، وَتُوفِّي سنة سِتّ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ.

ب/ **إِدرِيس:** هُوَ إِدْرِيس بن عبد الْكَرِيم أَبُو الْحسن الْبَغْدَادِيّ الْحداد وَتُوفِّي يَوْم الْأَضْحَى سنة اثْنَتَيْنِ وَتِسْعين وَمِائَتَيْنِ.

ثم ذكر – رحمه الله – رجال كل قارئ منهم ، الذين أدوا إليهم القراءة عن رسول الله – صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم – وذكر أسانيده هو الموصلة له بهؤلاء الأئمة رحمة الله على الجميع. (١)

وأختم هذا المبحث بفتوى مهمة عن القراءات العشر السائل فيها إمام الفن بلا منازع ابن الجزري والمجيب هو الإمام المجتهد **عبد الوهاب بن السبكي**(٢).

قال ابن الجزري رحمه الله:" مَا تَقُولُ السَّادَةُ الْعُلَمَاءُ أَئِمَّةُ الدِّينِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ الَّتِي يُقْرَأُ بِهَا الْيَوْمَ وَهَلْ هِيَ مُتَوَاتِرَةٌ أَمْ غَيْرُ مُتَوَاتِرَةٍ؟ وَهَلْ كُلَّمَا انْفَرَدَ بِهِ وَاحِدٌ مِنَ الْعَشَرَةِ بِحَرْفٍ مِنَ الْحُرُوفِ مُتَوَاتِرٌ أَمْ لَا؟ وَإِذَا كَانَتْ مُتَوَاتِرَةً فَمَا يَجِبُ عَلَى مَنْ جَحَدَهَا أَوْ حَرْفًا مِنْهَا؟ فَأَجَابَنِي وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ؛ الْقِرَاءَاتُ السَّبْعُ الَّتِي اقْتَصَرَ عَلَيْهَا الشَّاطِبِيُّ وَالثَّلَاثُ الَّتِي هِيَ قِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ وَقِرَاءَةُ يَعْقُوبَ وَقِرَاءَةُ خَلَفٍ مُتَوَاتِرَةٌ مَعْلُومَةٌ مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ وَكُلُّ حَرْفٍ انْفَرَدَ بِهِ وَاحِدٌ مِنَ الْعَشَرَةِ مَعْلُومٌ مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لَا يُكَابِرُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا جَاهِلٌ، وَلَيْسَ تَوَاتُرُ شَيْءٍ مِنْهَا مَقْصُورًا عَلَى مَنْ قَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ، بَلْ هِيَ مُتَوَاتِرَةٌ عِنْدَ كُلِّ مُسْلِمٍ يَقُولُ أَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَلَوْ كَانَ مَعَ ذَلِكَ عَامِّيًّا جِلْفًا لَا يَحْفَظُ مِنَ الْقُرْآنِ حَرْفًا، وَلِهَذَا تَقْرِيرٌ طَوِيلٌ وَبُرْهَانٌ عَرِيضٌ لَا يَسَعُ هَذِهِ الْوَرَقَةَ شَرْحُهُ وَحَظُّ كُلِّ مُسْلِمٍ وَحَقُّهُ أَنْ يَدِينَ لِلَّهِ تَعَالَى وَيَجْزِمَ نَفْسَهُ بِأَنَّ مَا ذَكَرْنَاهُ مُتَوَاتِرٌ مَعْلُومٌ بِالْيَقِينِ لَا يَتَطَرَّقُ الظُّنُونُ وَلَا الِارْتِيَابُ إِلَى شَيْءٍ مِنْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. كَتَبَهُ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ السُّبْكِيِّ الشَّافِعِيُّ".(٣)

---

(١) تحبير التيسير في القراءات العشر لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) ت:أحمد محمد مفلح القضاة ،الناشر: دار الفرقان – الأردن / عمان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م ص(١٠٥)

(٢) أبو نصرعبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي الْعَالم الْفَقِيه الشافعي الْمُحدث النَّحْوِيّ ، قال عنه الشوكاني:" رزق السَّعَادَة فِي تصانيفه فانتشرت فِي حيوته وَكَانَ ذَا بلاغة وطلاقة جيد البديهة طلق اللِّسَان حسن النظم والنثر ... وانتهت إليه رياسة الْقَضَاء والمناصب بِالشَّام) ، من مصنفاته(شرح مختصر ابن الحاجب) و(شرح منهاج البيضاوي) وغيرها كثير ، توفي سنة(٧٧١هـ) ترجمته في (الوافي بالوفيات)(١٩/٢١٠) و(البدر الطالع)(١/٤١٠).

(٣)النشر في القراءات العشر لابن الجزري (١/ ٤٥)

الفصل الثاني

التعريف بالإمامين حفص والدوري وروايتيهما

المبحث الأول: الإمام حفص بن سليمان وروايته.

هو"حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي الغاضري[١] البزاز ويعرف بحفيص ، أخذ القراءة عرضًا وتلقينا عن عاصم وكان ربيبه (ابن زوجته)، ولد سنة تسعين قال الداني: وهو الذي أخذ قراءة عاصم عن الناس تلاوة، ونزل بغداد فأقرأ بها ، وجاور بمكة فأقرأ أيضًا بها "[٢].

وقد نشأ الإمام حفص في بيت عاصم وتربى في كنفه فقد كان ربيبه فتعلم منه القرآن كما يتعلم الصبيان آية آية.

قال **سراج الدين النشَّار الشافعي المصري**[٣]:" وتعلم القرآن من عاصم خمسا خمسا كما يتعلمه الصبيّ من المعلم، وكان عالما عاملا أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم"[٤]

وقد كان وما زال العلماء يقدمونه على غيره ممن قرأ على عاصم قال عنه **الخطيب البغدادي**[٥]: " هُوَ صاحب عاصم فِي القراءة وَابن امرأته، وَكَانَ ينزل معه فِي

---

(١) الغاضري نسبة إلى غاضرة بن مَالك بن ثَعْلَبَة بن دودان بن أَسد بن خُزَيْمَة («اللباب في تهذيب الأنساب» (٢/ ٣٧٢) لابن الأثير.

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن يوسفابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) ،الناشر: مكتبة ابن تيمية ، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر (١/ ٢٥٤)

(٣) أبو حفص عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري ، سراج الدين النشَّار: مقرئ شافعيّ مصري. والنشار حرفته له كتب منها (البدر المنير في شرح التيسير) و(البدور الزاهرة في القرآت العشر المتواترة) توفي سنة(٩٣٨هـ) ، ترجمته في الأعلام للزركلي(٥/٩٥٩).

(٤) المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر لأبي حفص عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري ، سراج الدين النشَّار الشافعي المصري (ت ٩٣٨هـ) ،ت: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م (ص٢٣)

(٥)الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي بن ثابت البغدادي، المعروف بالخطيب، صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات؛ كان من الحفاظ المتقنين العلماء المتبحرين، ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه، فانه يدل على اطلاع عظيم، وصنف قريباً من مائة مصنف منها (شرف أصحاب الحديث) و(الكفاية في علم الرواية) ، وفضله أشهر من أن يوصف توفي سنة(٤٦٣هـ) ينظر (وفيات الأعيان)(٩٢/١) و(شذرات الذهب)(٣٨/١).

دار وَاحدة، فقرأ عَلَيْهِ القرآن مرارا، وَكَانَ المتقدمون يعدونه فِي الحفظ فوق أَبِي بكر بْن عَيَّاشٍ وَيصفونه بضبط الحرف الَّذِي قرأ به على عاصم".[١]

وقال **ابن الجزري:**" وَكَانَ أَعْلَمَ أَصْحَابِ عَاصِمٍ بِقِرَاءَةِ عَاصِمٍ، وَكَانَ رَبِيبَ عَاصِمٍ ابْنَ زَوْجَتِهِ، قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ الَّتِي رُوِيَتْ مِنْ قِرَاءَةِ عَاصِمٍ رِوَايَةُ حَفْصٍ، وَقَالَ ابْنُ الْمُنَادِي: كَانَ الْأَوَّلُونَ يَعُدُّونَهُ فِي الْحِفْظِ فَوْقَ ابْنِ عَيَّاشٍ وَيَصِفُونَهُ بِضَبْطِ الْحُرُوفِ الَّتِي قَرَأَ عَلَى عَاصِمٍ وَأَقْرَأَ النَّاسَ دَهْرًا"[٢]

ونقل الحافظ **عبد الغني المقدسي**[٣] "عن محمد بن سعد العَوْفي: ثنا أبي، ثنا حفص بن سليمان وكان ينزل سويقة نصر، لو رأيته لقرَّت عيناك فهمًا وعلمًا "[٤]

وكلام أهل العلم في الثناء عليه ووصفه بالضبط والاتقان للقراءة التي تلقاها عن أستاذه عاصم كثير طيّب، وقد تصدر للقراءة وقصده الطلاب للأخذ عنه، وقد مد الله سبحانه في عمره حتى بلغ التسعين وهو منتصب للإقراء، وقد كتب الله لروايته من الاشتهار والذيوع ما لم يحصل لرواية أخرى ، فمعظم المسلمين منذ قرون يقرؤون القرآن برواية حفص عن عاصم.

شيوخه وتلاميذه.

كان جل اهتمام الإمام حفص قد انصب على القراءة وضبطها ونشرها وإقراء المسلمين حتى نسبت إليه بطول الملازمة لذلك، وعرفت به وعرف بها – رضي الله عنه – ولكن نجده كذلك قد طلب الحديث على عدد من أهله الكبار.

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، ت:بشار عواد معروف ، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م ، (٩/ ٦٤)

(٢) النشر في القراءات العشر لابن الجزري (١/ ١٥٦)

(٣)الإمام الحافظ تقي الدين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي شخ الحنابلة وإمام حفاظ الحديث في زمانه ومن أوعية العلم والعبادة والزهد ، كان يصلي في اليوم والليلة ثلاثمائة ركعة قال عنه الذهبي :" الإِمَامُ، العَالِمُ، الحَافِظُ الكَبِيْرُ، الصَّادِقُ، القُدْوَةُ، العَابِدُ، الأَثَرِيُّ، المُتَّبَعُ ، عالم الحفاظ) من مؤلفاته (العمدة) و(الأحكام) وغيرها كثير ، توفي سنة(٦٠٠هـ) ، ينظر ترجمته في (تذكرة الحفاظ)(١١١/٤) و(سير أعلام النبلاء)(٤٤٤/٢١).

(٤) الكمال في أسماء الرجال للإمام عبد الغني المقدسي ، ت: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان ،الناشر: الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومها، الكويت – شركة غراس للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع، الكويت ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ – ٢٠١٦ م (٤/ ٢٤١)

قال **الإمام المزي**[1]:" رَوَى عَن: إِسْمَاعِيل بْن عبد الرحمن السدي، وأيوب السختياني، وثابت البناني، وحماد بن أَبي سُلَيْمان، وحميد الخصاف، وسالم الأفطس، وسماك بن حرب، وطلحة بن يحيى بْن طلحة بْن عُبَيد الله، وعاصم بن أَبي النجود ، وعاصم الأحوال، وعَبْد اللَّهِ بن يزيد النخعي وعبد الملك عُمَير، وأبي حصين عثمان بن عاصم، وعلقمة بن مرثد، وقيس بن مسلم، وكثير بن زاذان ، وكثير بن شنظير ، وليث بْن أَبي سليم، ومحارب بْن دثار، ومحمد بْن سوقة، ومُحَمَّد بن عبد الرحمن بن أَبي ليلى، وموسى بن أَبي كثير، وموسى الصغير، والهيثم بن حبيب الصراف، ويزيد بن أَبي زياد، وأبي إسحاق السبيعي، وأبي إسحاق الشيباني"[2]

وأما طلابه الذين أخذوا عنه القراءة فأمم لا يحصون وذلك لتصدره لهذا الشأن مدة عمره الذي جاوز التسعين، ولأنه أضبط أصحاب عاصم لروايته فازدحم عليه طلاب العلم وحرصوا على الأخذ منه

قال **الذهبي**[3]:«قال الداني: قرأ عليه عرضا وسماعا عمرو بن الصباح ، وأخوه عبيد بن الصباح، وأبو شعيب القواس، وحمزة بن القاسم، وحسين بن محمد المروذي، وخلف الحداد، ثم سمى أبو عمرو خلقا سواهم»[4]

---

(١) الإمام أبو الحجاج جمال الدين يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف القضاعي ثم الكلبي الدمشقي الشافعي قال عنه الذهبي:" كان خاتمة الحفاظ، وناقد الأسانيد والألفاظ، وهو صاحب معضلاتنا، وموضح مشكلاتنا، ما رأيت أحدًا في هذا الشأن أحفظ من الإمام أبي الحجاج المزي " ، وقد صار المحدثون بعده عيال على كتابيه(تحفة الأشراف) و (تهذيب الكمال) توفي سنة (٧٤٢هـ) ، ينظر ترجمته في (تذكرة الحفاظ)(١٩٣/٤) و(فوات الوفيات)(٣٥٣/٤).

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي الحجاج المزي ، ت:بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠، (٧/ ١١)

(٣) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي إمام محدث حافظ مؤرخ ، قال عنه تاج الدين السبكي:" إمام الوجود حفظا، وذهب العصر معنى ولفظا، وشيخ الجرح والتعديل، ورجل الرجال في كل سبيل، كأنما جمعت الأمة في صعيد واحد، فنظرها ثم أخذ يخبر عنها إخبار من حضرها" ، له مصنفات ذائعة نافعة منها (تاريخ الإسلام) و(سير أعلام النبلاء) وغيرها كثير توفي سنة (٧٤٨هـ) ينظر ترجمته في (الوافي بالوفيات)(١١٤/٢) و(طبقات الحفاظ)ص(٥٢١).

(٤) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي ، الناشر: دار الكتب العلمية ،الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ-١٩٩٧م (ص٨٤)

وقال **المزي** معددا بعض من أخذ عنه: "رَوَى عَنه: أَحْمَد بن عبدة الضبي، وآدم بن أَبي إياس، وأبو إِبْرَاهِيم إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم الترجماني وبكر بن بكار، وجعفر بن حميد الكوفي، والحسن بن مُحَمَّد بن أعين، وأَبُو عُمَر حفص بن عَبد اللَّهِ الحلواني الضرير، و حفص بن غياث، وسعد بن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن عطية والد مُحَمَّد بن سعد العوفي، وسُلَيْمان بن داود أَبُو الربيع الزهراني، وصالح بن مالك الأزدي الخوارزمي، وصالح بن مُحَمَّد التِّرْمِذِيّ، وأَبُو شعيب صالح بن مُحَمَّد القواس وهو ممن روى عنه القراءة، وعَبْد اللَّهِ بن السري الأنطاكي، وعبد الرحمن بن حماد الطلحي، وعبد الغفار بن الحكم، وعُبَيد بن الصباح بن أَبي سريج النهشلي الخزاز، وعثمان بن اليمان، وأَبُو منصور عصام بن الوضاح البَصْرِيّ، وعلي بن حجر المروزي ،وعلي بن عياش الحمصي، وعلي بن يزيد الصدائي وعَمْرو بن حماد بن طلحة القناد، وعَمْرو بن الصباح بن صبيح الكوفي الْمُقْرِئ، وعَمْرو بن عثمان الرَّقِّيّ، وعَمْرو بن عون الواسطي، وعَمْرو بْن مُحَمَّد الناقد، ومُحَمَّد بن بكار بن الريان، ومُحَمَّد بن حرب الخولاني ، ومحمد بْن الحسن بْن التل الأسدي، ومُحَمَّد بن سُلَيْمان لوين، وأَبُو عُمَر هبيرة بن مُحَمَّد التمار الْمُقْرِئ وهشام بن عمار الدمشقي ، ويحيى بن سَعِيد العطار الحمصي، ويسرة بن صفوان اللخمي الدمشقي".[1]

حاله عند أهل الحديث.

الإمام حفص – رحمه الله – لم يتقن الحديث إتقانه للقرآن وذلك لكونه أقبل على القرآن وتصدر له وكثر الآخذين عنه فدخل عليه الخطأ في رواية الحديث مما جعل أهل الحديث يضعفونه في رواية الحديث خاصة مع تسليم الجميع له بالإمامة في القراءة وأنه من الأئمة فيها بلا خلاف بينهم في ذلك.

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٧/ ١١)

قال **ابن الجوزي**[١]:«قَالَ يحيى ضَعِيف وَقَالَ مرّة لَيْسَ بِثِقَة ... وَقَالَ أَحْمد وَمُسلم وَالنَّسَائِيّ مَتْرُوك الحَدِيث وَقَالَ البُخَارِيّ تَرَكُوهُ"[٢]

قال شيخ الإسلام **ابن تيمية الحراني:**" وقد اتفق أهل العلم بالحديث على الطعن في حديث حفص هذا، دون قراءته"[٣]

ولكن أهل الحديث يضعف عندهم الراوي بأسباب كثيرة ، منها ما يرجع إلى ديانته ومنها ما يرجع إلى حفظه وضبطه ، فالأول كحديث الكذاب أو الفاسق أو المبتدع ، أو المتهم بأي منها والثاني كحديث المختلط وسيء الحفظ والمغفل ، ونحو ذلك مما معروف في علم المصطلح. [٤]

والإمام حفص ضعفه عند أئمة الحديث من قبيل الثاني، حيث إنه استفرغ وسعه في ضبط القرآن وأقبل على إقرائه وتصدر له طيلة حياته ، وازدحم الطلاب للأخذ عليه فلم يضبط الحديث ضبطه للقرآن ، مع كونه طلبه عند شيوخه كما مرَّ ، ولكنه صرف جلُّ اهتمامه إلى الرواية التي تلقاها عن عاصم وذاعت في الأمة بسببه.

وليس هذا بغريب أن ينبغ عالم في علم ويضعف في آخر، بل هذا كثير في أهل العلم ، بل في كبارهم فقد وجد كثير ممن تخصص في مجال ، وفرغ نفسه فيه ، وأقبل عليه حتى تصدر فيه ونبغ ، وأغفل غيره فضعف فيه ضعفا بينا.

---

(١) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي إمام حافظ رأس في الوعظ قال عنه الذهبي :" وَكَانَ رَأْساً فِي التَّذْكِير بِلَا مدَافعَة، لَمْ يَأْت قَبْله وَلَا بَعْدَهُ مِثْله، فَهُوَ حَامِل لوَاء الْوَعْظ، وَالقيّم بِفنونه، بَحْراً فِي التَّفْسِيْر علاّمَة فِي السّير وَالتَّارِيْخ ،مَا عَرَفْتُ أَحَداً صَنَّفَ مَا صَنَّفَ" ، من مصنفاته(زاد المسير) في التفسير و(المنتظم) في التاريخ وغيرها كثير ، توفي رحمه الله سنة (٥٩٧هـ) ، ينظر ترجمته في(وفيات الأعيان)(١٤٠/٣) و.(سير أعلام النبلاء)(٣٦٥/٢١).

(٢)الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي ،ت: عبد الله القاضي ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ (١/ ٢٢١)

(٣) منهاج السنة لابن تيمية تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ) ، ت: محمد رشاد سالم ، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعودالإسلامية ، الطبعة: الأولى ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م ، (١٤٦/٥).

(٤) ينظر نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، ت: نور الدين عتر ، الناشر: مطبعة الصباح، دمشق ،الطبعة:الثالثة، ١٤٢١ هـ ص(٨٨)وما بعدها.

قال **الذهبي** ناقلا عن الإمام **الدارقطني**[١] في سياق كلامه عن الإمام عاصم بن أبي النجود – شيخ حفص نفسه –: "وَقَالَ الدَّارَ قُطْنِيُّ: فِي حِفْظِهِ شَيْءٌ –يَعْنِي: لِلْحَدِيْثِ لَا لِلْحُرُوْفِ– وَمَا زَالَ فِي كُلِّ وَقْتٍ يَكُوْنُ العَالِمُ إِمَاماً فِي فَنٍّ مُقصِّراً فِي فُنُوْنٍ."

ثم عقب **الذهبي** عليه بقوله:" وَكَذَلِكَ كَانَ صَاحِبُه حَفْصُ بنُ سُلَيْمَانَ ثَبْتاً فِي القِرَاءةِ ، وَاهِياً فِي الحَدِيْثِ ، وَكَانَ الأَعْمَشُ بِخِلَافِه ، كَانَ ثَبْتاً فِي الحَدِيْثِ ، لَيِّناً فِي الحُرُوْفِ"[٢]

وقال أيضا عن **الحسن بن علي الأهوازي**[٣]:" كَانَ رَأْساً فِي القِرَاءات، مُعَمِّراً، بعيدَ الصِّيْت صَاحِبَ حَدِيْثٍ وَرحلَةٍ وَإِكثَار، وَلَيْسَ بِالمُتْقِن لَهُ، وَلَا المُجَوِّدُ، بَلْ هُوَ حَاطِبُ ليلٍ، وَمَعَ إِمَامتِهِ فِي القِرَاءات فَقَدْ تُكُلِّمَ فِيْهِ وَفِي دعَاويه تِلْكَ الأَسَانِيْدَ العَالِيَة"[٤]

وهذا الإمام أبوحنيفة النعمان بن ثابت الذي قال فيه ابْنُ المُبَارَكِ: أَبُو حَنِيْفَةَ أَفْقَهُ النَّاسِ ، وَقَالَ الشَّافِعِيُّ عنه:"النَّاسُ فِي الفِقْهِ عِيَالٌ عَلَى أَبِي حَنِيْفَةَ" ، عقب على قولهما الذهبي بقوله:"الإِمَامَةُ فِي الفِقْهِ وَدَقَائِقِه مُسَلَّمَةٌ إِلَى هَذَا الإِمَامِ، وَهَذَا أَمرٌ لَا شَكَّ فِيْهِ"[٥] ، ومع ذلك فهو مضعف في الحديث عند أهل الحديث كافة.

وينظر على سبيل المثال أقوال أهل العلم في ذلك في الكامل في ضعفاء الرجال[٦]

وقد توفي الإمام حفص بعد عمر طويل مبارك عمره في تعلم وتعليم كتاب الله ، وتصدر وتفرغ له حتى انتشرت روايته التي رواها عن شيخه عاصم ، وَوَسِعت الآفاق

---

(١)الإمام أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني الحافظ المشهور؛ كان عالماً حافظاً فقيهاً على مذهب الإمام الشافعي ، قال عنه الخطيب البغدادي: " كان فريد عصره وإمام وقته وانتهى إليه علم الأثر والمعرفة بالعلل وأسماء الرجال مع الصدق والثقة وصحة الاعتقاد" من مصنفاته كتابه (السنن) و(العلل الواردة في الأحاديث النبوية) ، توفي سنة(٣٨٥هـ) ، ينظر ترجمته في (تذكرة الحفاظ)(١٣٢/٣) و (وفيات الأعيان)(٢٩٧/٣)

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي ، ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥هـ ، (٥/ ٢٦٠).

(٣) أبو علي الأهوازي واسمه الحسن بن علي بن إبراهيم، بن يزداد بن هرمز المقرئ قال عنه الذهبي:" كان أعلى من بقي في الدنيا إسنادا في القراءات، على لين فيه ، وصنف عدة كتب في القراءات، كالموجز والوجيز، ورحل إليه القراء لتبحره في الفن، وعلو إسناده" توفي سنة(٤٤٦هـ) ، ينظر ترجمته في (معرفة القراء الكبار)(الطبقة العاشرة ٢٢٤).

(٤) المرجع نفسه (١٨/ ١٣)

(٥) المرجع نفسه(٦/ ٤٠٣)

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ) ، ت: عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض ، الناشر: الكتب العلمية – بيروت–لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧م ،ص (٢٣٥).

وأصبحت هي الرواية الأشهر التي يقرأ بها أكثر المسلمين في العالم منذ قرون طويلة ، وكان وفاته سنة ثَمَانِينَ وَمِائَةٍ عن تسعين سنة[١] .

رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن أمة محمد – صلى الله عليه وآله وصحبه– خير الجزاء.

روايته.

وقد كتب الله تعالى لرواية حفص الانتشار في أقطار العالم الإسلامي منذ قرون ، وبها يقرأ جلّ المسلمين اليوم ، وسندها متصل بالتواتر من نبينا عليه الصلاة والسلام إلى الإمام حفص ، وإلى يومنا هذا فقد تلقى حفص القراءة عن شيخه عاصم وأخذ الأمام عاصم القراءة عن أبي عبد الرَّحْمَن عبد الله بن حبيب السلمى ، وأبي مَرْيَم زر بن حُبَيْش، وَأخذ أبو عبد الرَّحْمَن عَن عثمان بن عَفَّان وعَلى بن ابى طَالب وأبى بن كَعْب وَزيد بن ثَابت وَعبد الله بن مَسْعُود رضى الله عَنْهُم عَن النبي صلى الله عليه وآله وصحبه، وأخذ زر عَن عثمان وَابْن مَسْعُود رضى الله عَنْهُمَا عَن النبي صلى الله عليه وسلم. [٢]

وقد أقرأ الإمام عاصم حفصا بالقراءة التي أخذها عن **أبي عبد الرحمن السلمي.**[٣]

" قال حفص: قال لي عاصم: ما كان من القراءة التي أقرأتك بها فهي القراءة التي قرأت بها على أبي عبد الرحمن السلمي عن علي وما كان من القراءة التي أقرأتها أبا بكر بن عياش فهي القراءة التي كنت أعرضها على زر بن حبيش عن ابن مسعود".[٤]

وقد ذكر الإمام **الداني**[٥] في كتابه التيسير – الذي هو أصل الشاطبية – الإسناد الذي أدى إليه هذه الرواية فقال:" وأما رِوَايَة حَفْص فحدثنا بهَا أبو الْحسن طَاهِر بن

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، ت: عمر عبد السلام ، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م (١١/ ٨٨)

(٢)التيسير في القراءات السبع لأبي عمروعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) ، تحقيق: اوتو تريزل الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م ، (ص٩)

(٣) مُقْرِئُ الكُوْفَةِ، الإِمَامُ، العَلَمُ، عَبْدُ اللهِ بنُ حَبِيْبِ بنِ رُبَيِّعَةَ الكُوْفِيُّ ، مِنْ أَوْلاَدِ الصَّحَابَةِ، مَوْلِدُهُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ القِرَاءةَ عَرْضاً عَنْ: عُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَزَيْدٍ، وَأُبَيٍّ، وَابْنِ مَسْعُوْدٍ وعنه أمم منهم عاصم بقي يقرئ القرآن أربعين سنة منذ خلافة عثمان إلى زمن الحجاج توفي سنة(٧٤هـ) ، ينظر ترجمته في (سير أعلام النبلاء)(٤/٢٦٧).

(٤)غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (١/ ٣٤٨)

(٥) أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بنُ سَعِيْدِ بنِ عُثْمَانَ بنِ سَعِيْدِ بنِ عُمَرَ الأُمَوِيُّ مَوْلاَهُمُ، الأَنْدَلُسِيُّ، القُرْطُبِيُّ، ثُمَّ الدَّانِي ، قال عنه الذهبي:" الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُجَوِّدُ، المُقْرِئُ، الحَاذِقُ، عَالِمُ الأَنْدَلُسِ المُنْتَهَى فِي تحَرِيْرِ عِلمِ القِرَاءات، وَعلمِ المَصَاحِف، مَعَ

غالبون المقرئ قَالَ حَدثنَا أبو الْحسن عَليّ بن مُحَمَّد بن صَالح الْهَاشِمِي الضَّرِير المقرئ بِالْبَصْرَةِ قَالَ حَدثنَا أبو عَبَّاس أحْمَد ابن سهل الأشناني قَالَ قَرَأت على أبي مُحَمَّد عبيد بن الصَّباح وَقَالَ قَرَأت على حَفْص وَقَالَ قَرَأت على عَاصِم قَالَ أبو عَمْرو وقرأت بهَا الْقُرْآن كُله على شَيخنَا ابي الْحسن وَقَالَ لي قَرَأت بهَا على الْهَاشِمِي وَقَالَ قَرَأت على الاشناني عَن عبيد عَن حَفْص عَن عَاصِم"(١)

ولهذه الرواية كغيرها أصول وفرش تميزها عن غيرها من الروايات.

والأصول : هي القواعد التي تضطرد ويقاس عليها ، مثلٍ تفخيم الراء إذا كانت مفتوحة أو مضمومة وصلا وترقيقها مكسورة ومثل إظهار النون مع حروف الحلق وقلبها مع الباء ونحو هذا.

والفرش:هي الكلمات التي ليس لها قاعدة تجمعها مثل كلمة مالك وملك وننشرها وننشزها والسراط والصراط ونحوها. (٢)

وأصول رواية حفص عن عاصم مجموعة فيما يلي:

١/ روى حفص إثبات البسملة بين كل سورتين سوى بين الأنفال وبراءة.

٢/ روى إسكان ميم الجمع: وهي الميم الزائدة للدلالة على جمع المذكرين حقيقة أو تنزيلا إذا وقعت قبل محرك نحو﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ۝٧﴾ [الفاتحة: ٧]، وإذا كان قبل الميم هاء مسبوقة بياء ساكنة أو كسرة فله في هذه الهاء الكسر نحو:﴿ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ ﴾[آل عمران: ١١٢]،﴿وَأُشۡرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ بِكُفۡرِهِمۡۚ﴾ [البقرة: ٩٣]، وإذا كان قبلها غير ذلك فله فيها الضم كبقية القراء نحو:﴿وَمِنۡهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلنَّبِيَّ ﴾[التوبة: ٦١] .

٣/ إذا التقى في الخط حرفان متحركان متماثلان أو متقاربان أو متجانسان فله في ذلك الإظهار قولا واحدا.

فمن أمثلة المتماثلين:﴿قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ﴾[يس: ٢٦]،﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا﴾[البقرة: ١٠٦] ،ومن أمثلة المتقاربين:﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ بِطَغۡوَىٰهَآ﴾[الشمس: ١١] ومن

البرَاعَة فِي علم الحَدِيْث وَالتَّفْسِيْر وَالنَّحْو، وَغَيْر ذَلِكَ" ،من مصنفاته (جامع البيان)و(المقنع) توفي سنة(٤٤٤هـ)، ينظر ترجمته قي(تهذيب الكمال)(٣٤٨/١) و(سيرأعلام النبلاء)(٧٧/١٨).

(١) التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني (ص١٤)

(٢) ينظر على سبيل المثال كتاب الشيخ الضباع، الإضاءة في بيان أصول القراءة. ص ١٠

أمثلة المتجانسين:﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ ﴾[الرعد: ٢٩] ،إلا أنه روى﴿مَا مَكَّنِّي﴾[الكهف: ٩٥] بالكهف بنون واحدة مشددة على الإدغام، وكذلك روى﴿مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا ﴾[يوسف: ١١] لكنه مع الإشارة إما بالروم أو الإشمام. (١)

وقد اتفق القراء على إدغام ست مسائل في المتجانسين كما يلي:

(أ) الباء التي بعدها ميم في:﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا ﴾[هود: ٤٢].

(ب) التاء التي بعدها دال مثل:﴿فَلَمَّآ أَثۡقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾[الأعراف: ١٨٩].

(ج) التاء التي بعدها طاء مثل:﴿إِذۡ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمۡ ﴾[آل عمران: ١٢٢]

(د) الثاء التي بعدها ذال في:﴿ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ﴾[الأعراف: ١٧٦]

(هـ) الدال التي بعدها تاء مثل:﴿ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمۡهِيدًا﴾[المدثر: ١٤]

(و) الذال التي بعدها ظاء مثل:﴿ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ فِي ٱلۡعَذَابِ ﴾[الزخرف: ٣٩]

واختلف عنه في قوله تعالى بالمرسلات:﴿أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ﴾ [المرسلات:٢٠]

فله فيه وجهان:

١- إدغام القاف في الكاف إدغاما كاملا وهو المقدم.

٢- إدغام القاف في الكاف إدغاما ناقصا. وقد علق فضيلة الشيخ عباس مصطفى أنور إبراهيم المصري على هذا الوجه بقوله: «ثبوت هذا القول لحفص محل نظر».

٤/ روى هاء الضمير المسبوقة بساكن وبعدها متحرك نحو: ﴿فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾[البقرة: ٢]﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ﴾[البقرة: ٧٥] بالقصر أي: ترك الصلة إلا في قوله تعالى بالفرقان:﴿وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩] فبالصلة.

وقد أشار الإمام الشاطبي إلى ذلك بقوله في باب هاء الكناية:

ولم يصلوا ها مضمر قبل ساكن ... وما قبله التحريك للكل وصلا

وما قبله التسكين لابن كثيرهم ... وفيه مهانا معه حفص أخو ولا(٢)

---

(١)الروم : تضعيف النطق بالحركة حتى يذهب معظم صوتها ،والاشمام: الإشارة إلى الضمة دون أن تظهر الحركة في الصوت. (ينظر التيسير للداني ص(٥٨).

(٢) متن الشاطبية (حرز الأماني ووجه التهاني) للقاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي ت: محمد تميم الزعبي ، ن: مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية ،ط: الرابعة، ١٤٢٦ هـ ،ص (١٣)

وإذا وقعت بين متحركين فله فيها الصلة مثل باقي القراء إلا في﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف:١١١] في موضعيه و﴿فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ثُمَّ تَوَلَّ عَنۡهُمۡ﴾[النمل: ٢٨] فرواهما بالإسكان،﴿وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡۖ﴾ [الزمر: ٧] فرواهما بالقصر.

٥/ روى المد المنفصل والمد المتصل بمدهما قدر أربع حركات ، وهو مختار الإمام الشاطبي أو خمس وهو المذكور في التيسير وليس له في مد البدل إلا القصر.

٦/ روى تحقيق الهمز المفرد والمزدوج في جميع القرآن إلا﴿ءَأَعۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞۗ﴾ [فصلت: ٤٤] المرفوع بفصلت فإنه رواه بتسهيل الثانية.

وإلا﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣] فإنه رواها بتسهيل الثانية على وجهين أحدهما: جعلها بين الهمزة والألف، والثاني: إبدالها ألفا خالصة مع المد بقدر ست حركات للساكنين ولم يدخل ألفا بين الهمزتين مطلقا.

٧/ جاء عنه السكت في أربعة مواضع هي:﴿وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ قَيِّمَا﴾[الكهف:١-٢] ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜۖ هَٰذَا﴾ [يس: ٥٢] ،﴿وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ﴾[القيامة: ٢٧]،﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾[المطففين: ١٤].

٨/ روى الفتح قولا واحدا في جميع ما أماله غيره، لكنه أمال الراء في قوله تعالى﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىهَا﴾[هود: ٤١]

٩/ وقف بالتاء وقفا **اختباريا** اتباعا لخط المصحف العثماني على هاء التأنيث المرسومة بالتاء المجرورة ووقعت في ثلاث عشرة كلمة:

١ - ﴿**رَحۡمَتَ**﴾ في سبعة مواضع: في البقرة والأعراف وهود وأول مريم والروم والزخرف موضعان ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ﴾[البقرة: ٢١٨]،﴿إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾[الأعراف: ٥٦]﴿رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ﴾[هود: ٧٣]﴿ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّا﴾[مريم: ٢]،﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ ﴾[الروم: ٥٠] .﴿أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ﴾ [الزخرف:٣٢] ،﴿وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ﴾[الزخرف: ٣٢].

٢ – ﴿**نِعْمَتَ**﴾ في أحد عشر موضعا: ثاني البقرة وفي آل عمران والمائدة وثاني إبراهيم وثالثها ورابع النحل وخامسها وسادسها وفي لقمان وفاطر والطور:﴿ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٣١] ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾[ال عمران: ١٠٣]﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ [المائدة:١١] ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨] ﴾ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [إبراهيم: ٣٤]﴿أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ ﴿[النحل: ٧٦] يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا ﴾ [النحل: ٨٣] ﴿وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [النحل: ١١٤]﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ﴾ [لقمان: ٣١] ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [فاطر: ٣]﴿فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [الطور: ٢٩]

٣– ﴿**سُنَّتُ**﴾ في خمسة: في الأنفال وغافر وثلاثة بفاطر.﴿وَإِن يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال:٣٨] ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ ﴾[غافر:٨٥]﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣]

٤– ﴿**لَعْنَتَ**﴾ في موضعين:في آل عمران وحرف النور.﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١]﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [النور: ٧]

٥– ﴿**امْرَأَتُ**﴾ في سبعة: في آل عمران واحد، واثنان في يوسف، وواحد في القصص، وثلاثة في التحريم.﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ﴾ [آل عمران: ٣٥] ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ﴾ [يوسف:٣٠]﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ [يوسف:٥١] ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ﴾ [القصص: ٩] ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ

فَخَانَتَاهُمَا﴾ [التحريم:١٠] ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ ﴾ [التحريم: ١١]

٦- ﴿**بَقِيَّتُ اللَّهِ**﴾ في هود ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِحَفِيظٖ﴾[هود: ٨٦]

٧- ﴿**قُرَّتُ عَيْنٍ**﴾ في القصص ﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ ﴾ [القصص:٩]

٨- ﴿فِطۡرَتَ اللَّهِ﴾ في الروم. ﴿فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ﴾[الروم: ٣٠]

٩- ﴿**شجرت الزقوم**﴾ في الدخان. ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾[الدخان: ٤٣]

١٠- ﴿**جَنَّتُ نَعِيمٍ**﴾ **في الواقعة** ﴿فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ﴾[الواقعة: ٨٩]

١١-﴿**ابْنَتَ عِمْرانَ**﴾في التحريم.﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا﴾[التحريم: ١٢]

١٢- **(معصيت)** في موضعي المجادلة ﴿وَيَتَنَٰجَوۡنَ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِۖ﴾[المجادلة: ٨] .﴿فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٩]

١٣- ﴿**كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنى**﴾ بالأعراف ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْۖ ﴾ [الأعراف: ١٣٧]

ويدخل في وقفه بالتاء حكم ما اختلف القراء في إفراده وجمعه وهو **اثنا عشر** موضعا هي:

١- **كَلِمَتُ رَبِّكَ** بالأنعام وحرفي يونس وموضع بغافر.

﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗاۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [الأنعام: ١١٥]

﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [يونس: ٣٣]

إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ [يونس: ٩٦]

﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ [غافر: ٦]

٢- **غَيابَتِ الْجُبِّ** حرفي يوسف﴿قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ﴾ [يوسف: ١٠] ،﴿فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ﴾ [يوسف: ١٥]

٣- ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف: ٧]
ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ ﴿وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [العنكبوت: ٥٠]
٤ - **الْغُرُفاتِ** في سبأ. ﴿وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧]
٥ - ﴿**عَلَىٰ بَيِّنَٰتٍ**﴾ بفاطر. ﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾[فاطر: ٤٠]
٦- **(مِن ثَمَرَاتٍ)** بفصلت. ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ [فصلت: ٤٧]
٧ - ﴿**جِمَالَتٌ**﴾ بالمرسلات. ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾[المرسلات: ٣٣]
٨ - ﴿**أَبَتِ**﴾ بيوسف ومريم والقصص والصافات.﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ﴾ [يوسف: ٤] .
﴿وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾[يوسف: ١٠٠]
﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْـًٔا﴾[مريم: ٤٢]
﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ﴾[مريم: ٤٣]
﴿يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾[مريم: ٤٤]
﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾[مريم: ٤٥]
﴿قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ﴾[القصص: ٢٦]
﴿قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ [الصافات: ١٠٢]
٩- ﴿**مَرْضَاتِ**﴾ بموضعي البقرة وفي النساء والتحريم. ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧] ،
﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦٥]
﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤]
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ﴾ [التحريم: ١]
١٠- ﴿**هَيْهَاتَ**﴾بموضعي المؤمنون.﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾[المؤمنون: ٣٦]
١١- ﴿**وَلَاتَ حِينَ**﴾ بسورة ص.﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣]
ومثلها اللَّاتَ في النجم.﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ [النجم: ١٩]
١٢- ﴿**ذَاتَ بَهْجَةٍ**﴾ بالنمل. ﴿فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [النمل: ٦٠]

١٠/ وقف على الهاء بدون ألف بعدها كالرسم في (أيّه) بالنور﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [النور: ٣١]

والزخرف:﴿وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهۡتَدُونَ﴾[الزخرف: ٤٩] .

والموضع الثالث في الرحمن: ﴿سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾[الرحمن: ٣١]

فوقف على هاء أَيُّهَ بدون ألف وإذا وصل فتح الهاء.

١١/ وقف على أيًّا وعلى ما في ﴿**أَيًّا ما تَدْعُوا**﴾ بالإسراء.﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ﴾ [الإسراء: ١١٠]

١٢/ وقف على (ما) وعلى (اللام) في أربعة مواضع:

١-﴿قُلۡ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثٗا﴾[النساء: ٧٨]

٢- ﴿وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ﴾ [الكهف: ٤٩]

٣- ﴿وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ ﴾ [الفرقان: ٧]

٤- ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهۡطِعِينَ ﴾ [المعارج: ٣٦]

وفي هذه الحالة لها ثلاثة أوجه في القراءة وهذا بيانها:

الأول: الوقوف على ما.

الثاني: الوقوف على مال.

الثالث: وصل مال بما بعدها.

١٣/ وحاصل مذهبه في ياءات الإضافة المختلف فيها بين القراء العشرة أنه أسكن كل ياء وقع بعدها همز قطع نحو: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠]، ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦]، ﴿فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [آل عمران: ٣٥] لكنه استثنى من ذلك ثلاثة عشر ياء ففتحهن وهن:

﴿مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ﴾[المائدة: ٢٨]

﴿ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ﴾[المائدة: ١١٦]

﴿فَقُل لَّن تَخۡرُجُواْ مَعِيَ أَبَدٗا ﴾[التوبة: ٨٣]

﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَهۡلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوۡ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ﴾[الملك: ٢٨]

﴿**أَجْرِيَ** إِلَّا﴾ في تسعة مواضع: موضع بيونس وموضعين بهود وخمسة بالشعراء وموضع بسبإ.

﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٧٢]

﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۚ﴾ [هود: ٢٩]

﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِى ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [هود: ٥١]

﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٩]

﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٢٧]

﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [الشعراء: ١٤٥]

﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٦٤]

﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٠]

﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [سبأ: ٤٧]

١٤/ فتح كل ياء وقع بعدها لام تعريف نحو ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨] .

لكنه استثنى من ذلك ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤] فسكّنها ويلزم من تسكينها حذفها وصلا.

١٥/ مذهبه في الياءات الزوائد حذفهن في الحالين وصلا ووقفا إلا أنه استثنى قوله تعالى:﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَـٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُمْ ۚ﴾ [النمل:٣٦] فرواه بإثبات الياء مفتوحة وصلا. واختلف أهل الأداء عنه في حذفها وقفا. (١)

(١) ينظر كتاب الإضاءة في أصول القراءة للشيخ الضباع من (٥٧-٦٣)

المبحث الثاني : الإمام الدوري وروايته.

قال **ابن الجزري:**" هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي بن صهبان ويقال: صهيب أبو عمر الدوري الأزدي البغدادي النحوي الدوري الضرير نزيل سامراء ، إمام القراءة وشيخ الناس في زمانه ، ثقة ثبت كبير ضابط ، أول من جمع القراءات ، ونسبته إلى الدور موضع ببغداد ومحلة بالجانب الشرقي"(١)

وقال الذهبي: "الإِمَامُ، العَالِمُ، الكَبِيْرُ، شَيْخُ المُقْرِئِيْنَ، أَبُو عُمَرَ حَفْصُ بنُ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ صُهْبَانَ – وَيُقَالُ: صُهَيْبٌ – الأَزْدِيُّ مَوْلَاهُمُ، الدُّوْرِيُّ، الضَّرِيْرُ، نَزِيْلُ سَامَرَّاءَ. وُلِدَ: سَنَةَ بِضْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَمائَةٍ، فِي دَوْلَةِ المَنْصُوْر"(٢)

وقال عنه:" يقال: إنه أول من جمع القراءات وألفها... وقصد من الآفاق، وازدحم عليه الحذاق لعلو سنده، وسعة علمه".(٣)

ونقل الذهبي عن أبي الوليد قوله عن الإمام ابن ذكوان:" ما بالعراق أقرأ من ابن ذكوان " ثم تعقبه الذهبي بقوله:" قلت: بلى أبو عمر الدوري أقرأ أهل زمانه"(٤)

شيوخه وطلابه.

قال عنه **ابن العماد**(٥):" قرأ على الكسائي، وإسماعيل بن جعفر، ويحيى اليزيدي، وحدّث عن طائفة وصنف في القراءات، وكان صدوقا ، قرأ عليه خلق كثير قال: أدركت حياة نافع، ولو كان عندي شيء لرحلت إليه"(٦)

وقال الخطيب البغدادي:" قرأ القرآن على جماعة من الأكابر، فمنهم: إِسْمَاعِيل بْن جَعْفَر المدني وَشجاع بْن أَبِي نصر الخراساني، وَسلم بْن عيسى، وَعلي بْن حمزة الكسائي، وَمال إلى الكسائي من بينهم فكان يقرأ بقراءته وَاشتهر بها".(٧)

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٢٥٥/١

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي (١١/ ٥٤١)

(٣) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصارللذهبي (١١٣)

(٤)المرجع نفسه (ص١١٨)

(٥) عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح: مؤرخ، فقيه، عالم بالأدب ، من مصنفاته (شرح متن المنتهى) في فقه الحنابلة توفي سنة(١٠٨٩هـ) ، ترجمته في(الأعلام)(٢٩٠/٣).

(٦) شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد ، ت: محمود الأرناؤوط ، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م (٣/ ٢١٣)

(٧) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي(٨٩/٩)

والإمام الدوري كذلك طلب الحديث عند أهله ، وهو من أقران الإمام أحمد بن حنبل – إمام أهل السنة – يقول الذهبي عنه:"وروى أيضا عن أبي إسماعيل المؤدب، وإبراهيم بن سليمان وإسماعيل بن عياش وسفيان بن عيينة، وأبي معاوية الضرير، ومحمد بن مروان السدي وعثمان بن عبد الرحمن الوقاصي، ويزيد بن هارون، وقد روى عن أحمد بن حنبل، وهو من أقرانه"[١]

وقد قرأ عليه خلائق لا يحصون.

قال الذهبي:" قرأ عليه أحمد بن يزيد الحلواني وأبو الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس وأحمد بن فرح والحسن بن بشار بن العلاف وعمر بن محمد الكاغدي والقاسم بن زكريا المطرز وأبو عثمان سعيد بن عبد الرحيم الضرير وعلي بن سليم وجعفر بن أسد النصيبي وقاسم بن عبد الوارث وأحمد بن مسعود السراج ومحمد بن محمد بن النفاح الباهلي ... وخلق كثير ، قال ابن النفاح: سمعت الدوري يقول: قرأت على إسماعيل بن جعفر، بقراءة أهل المدينة ختمة، وأدركت حياة نافع ولو كان عندي عشرة دراهم لرحلت إليه، وقال أبو حاتم: هو صدوق.

وقال أبو علي الأهوازي: "رحل الدوري في طلب القراءات وقرأ بسائر الحروف السبعة وبالشواذ ، وجمع من ذلك شيئا كثيرا، وهو ثقة في جميع ما يرويه ، وعاش دهرا وذهب بصره في آخر عمره ، وكان ذا دين وخير" وقال أبو داود: رأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدوري وقال أحمد بن فرح الضرير: سألت الدوري ما تقول في القرآن، قال: كلام الله غير مخلوق"[٢]

وقد توفي الإمام الدوري بعد عمر مديد مبارك جاوز التسعين ، وكان قد ابتلي في آخر عمره بفقد بصره . قال ابن الجزري:" وَتُوُفِّيَ الدُّورِيُّ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ عَلَى الصَّوَابِ وَكَانَ إِمَامَ الْقِرَاءَةِ فِي عَصْرِهِ ، وَشَيْخَ الْإِقْرَاءِ فِي وَقْتِهِ ثِقَةً ثَبْتًا ضَابِطًا كَبِيرًا"[٣]

ألا رحم الله الإمام الدوري وجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيرا.

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي (ص١١٣)

(٢) المرجع السابق ص(١١٣)

(٣) النشر في القراءات العشر لابن الجزري(١/ ١٣٤)

روايته.

ورواية الدوري عن أبي عمرو منتشرة في بلدنا السودان ، وكذا يقرأ بها في حضرموت والصومال إضافة لمعاهد ومقارئ وكليات القراءات في أنحاء العالم الإسلامي والإمام الدوري روى هذه الرواية عن أبي عمرو البصري الإمام الكبير بواسطة **الإمام يحيى اليزيدي**.(١)

قال الإمام ابن الجزري في النشر :" وَقَرَأَ السُّوسِيُّ وَالدُّورِيُّ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْيَزِيدِيِّ ، وَقَرَأَ الْيَزِيدِيُّ عَلَى إِمَامِ الْبَصْرَةِ وَمُقْرِئِهَا أَبِي عَمْرٍو زِبَّانِ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَمَّارٍ الْعُرْيَانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُصَيْنِ بْنِ الْحَارِثِ الْمَازِنِيِّ الْبَصْرِيِّ ... وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ يَزِيدَ بْنِ الْقَعْقَاعِ وَيَزِيدَ بْنِ رُومَانَ وَشَيْبَةَ بْنِ نِصَاحٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ وَمُجَاهِدِ بْنِ جَبْرٍ وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَأَبِي الْعَالِيَةِ رَفِيعِ بْنِ مِهْرَانَ الرِّيَاحِيِّ وَحُمَيْدِ بْنِ قَيْسٍ الْأَعْرَجِ الْمَكِّيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيِّ وَعَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ وَعِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ وَعِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَيْصِنٍ وَعَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ وَنَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ وَيَحْيَى بْنِ يَعْمُرَ" ثم ساق رحمه الله اسناد كل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم(٢) .

وقد وصلت إلينا هذه الرواية كغيرها من الروايات بالسند المتصل المتواتر، ولها كما لغيرها أصول وفرش تتميز بها عن غيرها من الروايات.

وأصول هذه الرواية تتلخص في الآتي:

١/ له بين كل سورتين متتاليتين البسملة، والسكت بلا بسملة، **والوصل بلا بسملة** وهو **المقدم** عدا بين الأنفال وبراءة فلا بسملة، ولا سكت، ولا وصل بين الناس والفاتحة ، ولم يعد البسملة آية من الفاتحة.

٢/ له في المد المتصل التوسط أربع حركات، وفي المنفصل القصر و**التوسط** وهو **المقدم**.

٣/ روى (رَؤُفٌ) حيث وقع بحذف الواو دون مد.

---

(١) يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو محمد العدوىّ المعروف باليزيدىّ المقرئ النّحوىّ اللغوىّ ، صاحب أبى عمرو بن العلاء البصرىّ كان أحد القراء الفصحاء، عالما بلغات العرب أخذ علم العربية وأخبار الناس عن أبى عمرو وابن أبى إسحاق الحضرمىّ والخليل بن أحمد وأضرابهم ،له كتاب «النّوادر» وكتاب «المقصود والممدود» توفي سنة(٢٠٢هـ) ينظر ترجمته في(إنباه الرواة) (٤/٣١).

(٢) النشر في القراءات العشر (١/ ١٣٣)

٤/ لم يسكت في﴿عِوَجَاۜ قَيِّمَا ﴾[الكهف:١-٢] مع الإخفاء، و﴿مَّرۡقَدِنَاۜۗ هَٰذَا ﴾[يس: ٥٢]، و﴿مَنۡۜ رَاقٖ﴾ [القيامة: ٢٧] مع الإدغام.

٥/ أدغم الذال في التاء في ﴿اِتَّخَذتَّ﴾ و ﴿عُذتُّ﴾، ﴿فَنَبَذتُّهَا﴾ كيف وقعت.

وكذلك أدغم ذال (إذ) في (التاء والزاي والصاد والدال والسين والجيم)

وأدغم دال ﴿قد﴾ في (السين والذال والضاد والظاء والزاي والجيم والصاد والشين)

وأدغم تاء التأنيث في (السين والثاء والصاد والزاي والظاء والجيم)

وأدغم لام ﴿هل﴾ في التاء في قوله تعالى ﴿هَلۡ تَرَى﴾، وأدغم الباء المجزومة في الفاء نحو (يَغۡلِب فَسَوۡفَ)

وأدغم الثاء في التاء من ﴿أُورِثتُّمُوهَا﴾ و ﴿لَبِثتُّ﴾ كيف جاء.

وأدغم الدال في الذال من ﴿كٓهيعٓصٓ ١ ذِكۡرُ﴾ [مريم: ١-٢]وفي الثاء في﴿وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ﴾ [آل عمران: ١٤٥] ، وأدغم الباء في الميم من ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ﴾ [البقرة: ٢٨٤] وحيث ورد

وله وجهان في الراء المجزومة مع اللام نحو ﴿نَّغۡفِرۡ لَكُم﴾ [البقرة: ٥٨] الإدغام و**الإظهار** وهو **المقدم**.

وله الإدغام الكبير في ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٞ﴾ [النساء: ٨١] حيث أدغم التاء المتحركة في الطاء .

٦/ أمال (الراء والهاء) في فواتح السور، وأمال ﴿أَعۡمَىٰ﴾ [الإسراء: ٧٢] الموضع الأول في الاسراء و ﴿هَارٖ﴾ [التوبة: ١٠٩] في التوبة وأمال ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ﴾ حيث وقع، وأما الهمزة والألف في ﴿رأى﴾ ﴿رَءَاهَا﴾ إذا وقع بعدها متحرك وأما عند الوقف فأمالها، وأمال كل ألف رسمت في المصحف ياء وقبلها راء نحو ﴿أَسۡرَىٰ﴾ [الإسراء: ١]

واختلف عنه في ﴿ يَٰبُشۡرَىٰ ﴾ [يوسف: ١٩] ففيها ثلاثة أوجه مرتبة:

١/ الفتح ٢/ الإمالة ٣/ التقليل

واختلف عنه في ﴿ تَتۡرَاۜ ﴾ [المؤمنون: ٤٤] بين الفتح والإمالة وقفا ، والمقدم الفتح وعليه العمل. وأمال كل ألف بعدها راء متطرفة مكسورة نحو ﴿اِلنَّارِ﴾ لكنه استثنى من ذلك ﴿وَٱلۡجَارِ﴾ [النساء: ٣٦] ﴿جَبَّارِينَ﴾ [المائدة: ٢٢] وفي الشعراء، ﴿أَنصَارِيٓ﴾ [آل عمران: ٥٢] وفي الصف

وأمال كلمة ﴿ٱلتَّوۡرىٰةَ﴾ حيث وقعت و﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ حيث وقعت بالياء جرا ونصبا، وأمال ألف ﴿ٱلنَّاسِ﴾ حيث وقع.

وقلل الحاء من ﴿حمٓ﴾ السبع **آل حم** ، و**التقليل: هوالإمالة الصغرى بين الفتح والإمالة الكبرى.**

وكذلك قلل فتحة الواو والألف في ﴿مَكَانًا سِوًى﴾ في (طه:٥٨) وقفا، وقلل فتحة الدال والألف في ﴿يُتۡرَكَ سُدًى﴾ في (القيامة :٣٦) وقفا.

وكذلك قلل كل ألف تأنيث مقصورة وذلك في **(فعلى)** مثلثة الحرف الأول نحو:﴿طُوبَىٰ لَهُمۡ﴾ [الرعد: ٢٩] و﴿تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ﴾ [الحج:٣٢] و﴿بِسِيمَٰهُمۡ ﴾ [البقرة: ٢٧٣] وعد منها (مُوسَى وعِيسَى ويَحْيىٰ) كما قلل رؤوس الآي لإحدى عشرة سورة وهي ﴿**طه والنجم والمعارج والقيامة والنازعات وعبس والأعلى والشمس والليل والضحى والعلق**﴾ عدا الألفات المبدلة من التنوين نحو﴿أَمۡتَا﴾[طه: ١٠٧] ، ﴿هَمۡسًا﴾ [طه: ١٠٨] وأما الرائي ففيه الإمالة.

وقلل ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰ﴾، ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ﴾، ﴿أَنَّىٰ﴾ الاستفهامية.

٧/ سكن هاء الكناية في الكلمات الآتية ﴿يُؤَدِّهۡ﴾ آل عمران ٧٥ ، ﴿نُؤۡتِهۡ﴾ آل عمران ١٤٥منها ﴿نُوَلِّهۡ﴾ ﴿وَنُصۡلِهۡ﴾ النساء ١١٥، و﴿وَيَتَّقۡهِ﴾ النور ٥٢ مع كسر القاف ، وروى ﴿فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾﴾ [الفرقان: ٦٩] بالقصر بدون صله على الأصل، وروى ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ﴾ [الكهف: ٦٣]، و﴿عَلَيۡهُ ٱللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠] بكسر الهاء، وروى ﴿أَرۡجِهۡ﴾ الأعراف ١١١ بضم الهاء دون صلة مع زيادة همزة ساكنة قبلها

وله الوجهان في ﴿يَرۡضَهُ لَكُمۡ ﴾ [الزمر: ٧] الضم مع الصلة وهو المقدم أداء، والإسكان.

٨/ روى ﴿كُفُوًا أَحَدُ﴾ و ﴿هُزُوًا﴾ حيث وقع بالواو، وروى ﴿زَكَرِيَّآءَ﴾ بهمزة بعد الألف مع المد وتحرك حسب موقعها من الجملة، وروى ﴿تُرۡجِى ﴾ [الأحزاب: ٥١] ، و﴿مُرۡجَوۡنَ﴾[التوبة:١٠٦]بهمزة بعد الجيم، وروى بالإدخال في﴿ءَأَعۡجَمِىّ﴾ [فصلت:٤٤].

٩/ أبدل الهمزة الساكنة ألفا في ﴿يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ﴾، وروى التسهيل في لفظة ﴿هَـٰٓا.نتُم﴾ حيث وقع مع إثبات الألف بعد الهاء والمد هنا من قبيل المنفصل.

١٠/ كلمة ﴿ يُضَٰهِـُٔونَ ﴾ [التوبة: ٣٠] قرأها بحذف الهمزة وضم الهاء.

١١/ قرأ ﴿ وَٱلَّـَٔـِٔى﴾ بحذف الياء بعد الهمزة وله في الهمز وجهان:

أ/ تسهيلها مع التوسط أو القصر.

ب/ إبدالها ياء ساكنة مع المد اللازم ، وعلى وجه الإبدال يجوز له في ﴿ وَٱلَّـَٔـِٔى﴾ [الطلاق: ٤] الإظهار مع سكتة يسيرة بين الياءين أو الإدغام، ويجوز – لمن سهله وصلا– الوقف بالإبدال مع السكون وبالتسهيل مع الروم.

١٢/ وقرأ ﴿ بَادِىَ ٱلرَّأۡىِ ﴾ [هود: ٢٧] في هود بهمزة مفتوحة بدل الياء.

١٣/ وله في الهمزتين من كلمة إذا كانتا مفتوحتين أو مكسورتين إدخال ألف بينهما مع تسهيل الهمزة الثانية، أما بين المفتوحة والمضمومة فله وجهان: الإدخال وهو المقدم، وعدم الإدخال.

ويمتنع ادخال ألف الفصل بين الهمزتين في ألفاظ وهي:

﴿ءَٱمَنتُم﴾ في الأعراف١٢٣ وطه ٧١ والشعراء ٤٩، و﴿ءَأٓلِهَتُنَا﴾ في الزخرف ٥٨ ؛ وذلك لاجتماع ثلاث همزات في هذين اللفظين، الأولى همزة الاستفهام ، والثانية المفتوحة ، والثالثة ساكنة أبدلت ألفا وهي فاء الكلمة.

وقرأ ﴿أَئِنَّكُم﴾ في الأعراف٨١ والعنكبوت ٢٨، و(أإن) في الأعراف ١١٣، بالاستفهام مع التسهيل والإدخال.

وقرأ ﴿ مَا جِئۡتُم بِهِ ٱلسِّحۡرُۖ ﴾ بيونس ٨١ بالاستفهام ، وفي همزة الوصل وجهان: الإبدال وهو المقدم والتسهيل مثل﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾.

١٤/ وله في الهمزتين من كلمتين إن كانتا متفقتي الحركة إسقاط الأولى **وله** في حرف المد الواقع قبل الهمز الساقط – حال توسط المنفصل – **التوسط فحسب،** وعلى قصر المنفصل له القصر والتوسط

وإن كان الهمزتان مختلفتي الحركة فلهما خمس حالات وهي:

* أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة نحو ﴿شُهَدَآءَ إِذۡ ﴾ [البقرة: ١٣٣] فيسهل الهمزة الثانية بين الهمزة والياء.

* أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة نحو ﴿جَآءَ أُمَّةٍ﴾ [المؤمنون: ٤٤] فيسهل الهمزة الثانية بين الهمزة والواو.

* أن تكون الهمزة الأولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً ﴾ [الشعراء:٤] فيبدل الثانية ياء مفتوحة.

* أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة نحو ﴿ءَالسُّفَهَآءُ ٱلَا﴾ [البقرة : ١٣] فيبدل الثانية واوا مفتوحة.

أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة نحو﴿يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ ﴾[البقرة: ١٤٢] ففيها وجهان وهما:

الأول: إبدال الهمزة الثانية واوا مكسورة وهو المقدم في الأداء.

الثاني: تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والياء.

ولم يقع في القرءان التقاء همزة مكسورة بعدها همزة مضمومة ، ومحل التسهيل والإبدال في ذلك كله الوصل فقط ، فإن وقفت على الأولى وابتدأت بالثانية فلابد من التحقيق.

١٤/ في قوله تعالى ﴿أَهْلَكَ عَادًا ءَالْأُولَىٰ﴾ (النجم:٥٠) يقرأه بنقل ضمة الهمزة إلى اللام قبلها وإدغام التنوين في اللام المضمومة وإذا وقف على لفظ عادا فإن له ثلاثة أوجه في الابتداء ب(الأولى):

- يبدأ بهمزة وصل مفتوحة فلام ساكنة فهمزة مضمومة وهو الوجه المقدم.
- يبدأ بهمزة وصل مفتوحة فلام مضمومة فواو ساكنة من غير همز.
- يبدأ بلام مضمومة ثم واو مدية **مع التقليل في الأوجه الثلاثة.**

١٥/ يكسر ميم الجمع وصلا إذا وقع بعدها ساكن وكان قبلها هاء مسبوقة بكسر أو ياء ساكنة نحو: ﴿عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ﴾ [المائدة: ٢٣]

١٦/ قرأ بفتح ياءات الإضافة الواقعة قبل همزة القطع المفتوحة والمكسورة نحو﴿إِنِّىٓ أَعْلَمُ﴾ [البقرة: ٣٠] و﴿تَوْفِيقِىٓ إِلَّا﴾ [هود: ٨٨] ، أو قبل همز الوصل مع لام التعريف أو بدونها نحو ﴿عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤] و ﴿بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ﴾ [الصف: ٦] ، وروى الإسكان فيما يلي من ياءات الإضافة:

- أسكن الياء في كلمة ﴿أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ﴾ [البقرة: ١٢٥] و﴿دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا﴾ [نوح: ٢٨]

- وأسكن الياء في كلمة ﴿أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ﴾ [آل عمران: ٢٠] و﴿إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي﴾ [الأنعام: ٧٩]
- أسكن الياء من كلمة (معي) حيث وقعت ﴿مَعِيَ عَدُوًّا﴾ [التوبة: ٨٣] إلا إذا وقع بعدها همز فتفتح ﴿مَعِيَ أَبَدٗا ﴾ [التوبة: ٨٣]

•أسكن الياء في(لي)﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ﴾[إبراهيم:٢٢]و﴿فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ﴾[إبراهيم:٢٢]و﴿وَهَبَ لِي عَلَى ٱلۡكِبَرِ﴾[إبراهيم:٣٩]و﴿ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي﴾[طه:٢٥] و﴿مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ﴾ [النمل:٢٠]و﴿وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا ﴾ [ص:٣٥] و﴿وَلِيَ دِينِ﴾[الكافرون:٦].

١٧/ أثبت ياءات الزوائد وصلا فقط وروى قوله تعالى:﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ﴾[الزخرف: ٦٨] بإثبات الياء ساكنة وصلا ووقفا.

١٨/ وقف الدوري بالهاء على كل تاء تأنيث رسمت تاء مفتوحة في آخر الأسماء نحو ﴿وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ﴾ (بالزخرف:٢٢) و﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾ (بالدخان:٤٣)، واستثنى ست كلمات وقف عليها بالتاء وهي:﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ حيث وقعت و﴿**هَيۡهَاتَ**﴾ في موضعيها (بالمؤمنون :٣٦) و﴿ذَاتَ بَهۡجَةٍ﴾ (بالنمل:٦٠) و﴿وَّلَاتَ حِينَ﴾ (ص :٣) و ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ﴾ (بالنجم:١٩).

ووقف على الياء من ﴿وَكَأَيِّن﴾ [آل عمران: ١٤٦] وحيث وقع **اختبارا**، ووقف على الكاف من ﴿وَيۡكَأَنَّهُۥ﴾ (بالقصص:٨٢) وابتدأ ب(أنه)، ووقف بالألف في (أيه) بالنور ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [النور: ٣١]والزخرف﴿وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ [الزخرف: ٤٩] والرحمن﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١].

١٩/ وروى الدوري ألفاظا تخالف حفصا ولا تندرج تحت قاعدة واحدة غير أنها مضطردة في القرءان كله وهي:

- أسكن الهاء من لفظ ﴿وَهۡوَ، فَهۡوَ و، لَهۡوَ﴾ و ﴿وَهۡيَ، فَهۡيَ، لَهۡيَ﴾.
- قرأ ﴿خُطُوَٰتِ﴾ بإسكان الطاء.
- قرأ ﴿يَبۡنِيَ﴾ بكسر الياء.
- قرأ بتشديد الذال من ﴿تَذَّكَّرُونَ﴾.

- كسر السين من (يحسب) ﴿وَتَحْسِبُونَهُۥ﴾ ﴿يَحْسِبُونَ﴾ إذا كان فعلا مضارعا سواء ابتدئ بالتاء أو بالياء وسواء اتصل به ضمير أم لا
- له وجهان: الإسكان ، والاختلاس وهو المقدم وذلك في لام الكلمات ﴿بَارِئْكُم﴾ و﴿يَأْمُرْكُم﴾ و﴿يَنصُرْكُمُ﴾ و ﴿يُشْعِرْكُمْ﴾ و ﴿يَأْمُرْهُم﴾ و ﴿تَأْمُرْهُم﴾[1].

(١) ينظر الإضاءة للشيخ الضباع (٨٢-٩٠)

الباب الثاني

التوجيه النحوي لفرش الروايتين

وفيه:

تمهيد: عُرف فيه التوجيهُ والنحو والفرش لغة واصطلاحا.

وثلاثة فصول :

الفصل الأول : توجيه الخلاف النحوي من سورة البقرة إلى سورة يونس.

الفصل الثاني : توجيه الخلاف النحوي من سورة هود إلى سورة العنكبوت.

الفصل الثالث : توجيه الخلاف النحوي من سورة الروم إلى سورة المسد.

تمهيد

علم توجيه القراءات من العلوم الشريفة التي عُني بها المسلمون منذ القدم ، وأولوه اهتماما بالغا ؛ لارتباطه بكتاب ربهم ، ومصدر دينهم ، ولهذا العلم مسميات عدة عندهم منها: (الاحتجاج) أو (حجة القراءات) و(وجوه القراءات) و(معاني القراءات) و(إعراب القراءات) و(الانتصار للقراءات) و(نكت القراءات) و(تعليل القراءات) و(تخريج القراءات) ونحوها ، وكلها مؤداها ومدلولها واحد. وقد اخترت لهذا البحث اسم التوجيه تبعا للأئمة الذين وسموه بذلك ولا مشاحة[١] في الاصطلاح.

وبين يدي هذا البحث أقدم تمهيدا للتعريف بعلم توجيه القراءات في اللغة والاصطلاح، كما أعرف بعلم النحو، والمراد من الكلمات الفرشية التي هي موضوع البحث، وأرجئ تعريف الصرف إلى مطلع الباب الثالث الذي أتناول فيه – إن شاء الله – التوجيه الصرفي للخلاف الفرشي بين الروايتين.

أولا : معنى التوجيه في اللغة والاصطلاح :

قال ابن فارس:" (وَجَهَ) الْوَاوُ وَالْجِيمُ وَالْهَاءُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى مُقَابَلَةٍ لِشَيْءٍ. وَالْوَجْهُ مُسْتَقْبِلٌ لِكُلِّ شَيْءٍ. يُقَالُ وَجْهُ الرَّجُلِ وَغَيْرُهُ. وَرُبَّمَا عُبِّرَ عَنِ الذَّاتِ بِالْوَجْهِ. [وَ] تَقُولُ: وَجْهِي إِلَيْكَ. قَالَ:

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ ... رَبَّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ[٢]

وَوَاجَهْتُ فُلَانًا: جَعَلْتُ وَجْهِيَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، وَمِنَ الْبَابِ قَوْلُهُمْ: هُوَ وَجِيهٌ بَيِّنُ الْجَاهِ. وَالْجَاهُ مَقْلُوبٌ. وَالْوِجْهَةُ: كُلُّ مَوْضِعٍ اسْتَقْبَلْتَهُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ﴾ [البقرة: ١٤٨]. وَوَجَّهْتُ الشَّيْءَ: جَعَلْتُهُ عَلَى جِهَةٍ. وَأَصْلُ جِهَتِهِ وِجْهَتُهُ. وَالتَّوْجِيهُ: أَنْ تَحْفِرَ تَحْتَ الْقِثَّاءَةِ أَوِ الْبِطِّيخَةِ ثُمَّ تُضْجِعَهَا. وَتَوَجَّهَ الشَّيْخُ: وَلَّى وَأَدْبَرَ، كَأَنَّهُ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلَى الْآخَرِ. وَيُقَالُ لِلْمُهْرِ إِذَا خَرَجَتْ يَدَاهُ مِنَ الرَّحِمِ: وَجِيهٌ "[٣]

---

(١)" تَشاحُّوا فِي الأَمر وَعَلَيْهِ: شَحَّ بِهِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وتَبادروا إِليه حَذَرَ فَوْتِه؛ وَيُقَالُ: هُمَا يَتَشاحَّان عَلَى أَمر إِذا تَنَازَعَاهُ، لَا يُرِيدُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَن يَفُوتَهُ» ينظر «لسان العرب» (٢/ ٤٩٥)

(٢) البيت لم ينسب لقائل وهو من شواهد سيبويه (٣٧/١)

(٣) مقاييس اللغة لابن فارس، ت: عبد السَّلام محمد هَارُون ، الناشر: اتحاد الكتاب العرب ، الطبعة: ١٤٢٣ هـ ، (٦/ ٨٨)

وجاء في لسان العرب:" وَيُقَالُ:خَرَجَ الْقَوْمُ فوَجَّهُوا لِلنَّاسِ الطريقَ تَوْجِيهًا إِذَا وَطِئُوه وسَلَكوه حَتَّى اسْتَبَانَ أَثَرُ الطَّرِيقِ لِمَنْ يَسْلُكُهُ"[١] ، وقال:" ووَجْهُ الْكَلَامِ: السبيلُ الَّذِي تَقْصِدُهُ بِهِ"[٢]

وأولى هذه المعاني اللغوية بالمعنى الاصطلاحي الذي نحن بصدده هو هذا الآخير : **السبيل الذي تقصده به.**

وأما معنى التوجيه في الاصطلاح فقد عرفه إبراهيم سعيد الدوسري بأنه: "علم يعنى ببيان وجوه القراءات في اللغة والتفسير، وبيان المختار منها ويسمى بـ (علل القراءات)، (حجج القراءات)، (الاحتجاج للقراءات)، لكن الأولى التعبير بالتوجيه، بحيث يقال: وجه كذا، لئلا يوهم أن ثبوت القراءة متوقف على صحة تعليلها".[٣]

فعلم التوجيه يعنى ببيان وجوه القراءات ومعانيها، وإقامة الدليل على صحتها وموافقتها للعربية الأمر الذي يحقق شرط قبول الرواية ؛ بكونها توافق العربية ولو بوجه من الوجوه.

وجاء في البرهان للإمام **الزركشي**[٤]:" وَهُوَ فَنٌّ جَلِيلٌ وَبِهِ تُعْرَفُ جَلَالَةُ الْمَعَانِي وَجَزَالَتُهَا ، وَقَدِ اعْتَنَى الْأَئِمَّةُ بِهِ وَأَفْرَدُوا فِيهِ كُتُبًا مِنْهَا كِتَابُ الْحُجَّةِ لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ ، وَكِتَابُ الْكَشْفِ لِمَكِّيٍّ ، وَكِتَابُ الْهِدَايَةِ لِلْمَهْدَوِيِّ ، وَكُلٌّ مِنْهَا قَدِ اشْتَمَلَ عَلَى فَوَائِدَ ، وَقَدْ صَنَّفُوا أَيْضًا فِي تَوْجِيهِ الْقِرَاءَاتِ الشَّوَاذِّ وَمِنْ أَحْسَنِهَا كِتَابُ الْمُحْتَسِبِ لِابْنِ جِنِّي ، وَكِتَابُ أَبِي الْبَقَاءِ وَغَيْرِهِمَا.

وَفَائِدَتُهُ كَمَا قَالَ الْكَوَاشِيُّ: أَنْ يَكُونَ دَلِيلًا عَلَى حَسَبِ الْمَدْلُولِ عَلَيْهِ أَوْ مُرَجِّحًا ، إِلَّا أَنَّهُ يَنْبَغِي التَّنْبِيهُ عَلَى شَيْءٍ ، وَهُوَ أَنَّهُ قَدْ تُرَجَّحُ إِحْدَى الْقِرَاءَتَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى تَرْجِيحًا يَكَادُ يُسْقِطُ الْقِرَاءَةَ الْأُخْرَى وَهَذَا غَيْرُ مَرْضِيٍّ ؛ لِأَنَّ كِلْتَيْهِمَا مُتَوَاتِرَةٌ ، وَقَدْ حَكَى أَبُو عُمَرَ

---

(١) لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على ابن منظور الأنصاري الإفريقى (ت ٧١١هـ) ، الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ (١٣/ ٥٥٨).

(٢) المصدر نفسه (١٣/ ٥٥٦)

(٣) مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات لإبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري ، الناشر: دار الحضارة للنشر – الرياض – المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م (ص٤٩)

(٤) الإمام أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي المصري الشافعي وكان فقيها أصوليا مفسّرا أديبا فاضلا أخذ عن الإسنويّ، ومغلطاي، وابن كثير والأذرعيّ، والسراج البلقينيّ وله مصنفات عدة نافعة منها(البحر في الأصول) و(البرهان في علوم القرآن) توفي سنة(٧٩٤هـ) ، ينظر ترجمته في(طبقات المفسرين)(١٦٢/٢).

الزَّاهِدُ فِي كِتَابِ الْيَوَاقِيتِ عَنْ ثَعْلَبَ أَنَّهُ قَالَ: "إِذَا اخْتَلَفَ الْإِعْرَابُ فِي الْقُرْآنِ عَنِ السَّبْعَةِ لَمْ أُفَضِّلْ إِعْرَابًا عَلَى إِعْرَابٍ فِي الْقُرْآنِ ، فَإِذَا خَرَجْتُ إِلَى كَلَامِ النَّاسِ فَضَّلْتُ الْأَقْوَى وَهُوَ حَسَنٌ".(١)

ثانيا : معنى النحو لغة واصطلاحاً.

أما النحو فهو يطلق في اللغة على معان عدة منها المثل والمقدار والناحية وقد جمعها الإمام الداودي فقال:

للنحو سبع معان قد أتت لغة * جمعتها ضمن بيت مفرد كملا

قصد ومثل ومقدار وناحية * نوع وبعض وحرف فاحفظ المثلا

والأليق من هذه المعاني بما نحن بصدده هو القصد، قال **الخليل**(٢) – رحمه الله –:"النَّحْوُ: القَصْدُ نَحْوَ الشّيء ، نَحَوْتُ نحوه أي قَصَدْتُ قَصْدَهُ"(٣) ، وقال **ابن فارس** – رحمه الله – :" النون والحاء والواو كلمةٌ تدلُّ على قصد ، ونحوْتُ نَحْوَه ، ولذلك سمِّي نَحْوُ الكلام ؛ لأنه يَقصِد أصول الكلام فيتكلمُ على حَسَب ما كان العرب تتكلَّم به".(٤)

وأما اصطلاحا:

فقد عرفه الإمام ابن جني بقوله :"هو انتحاء سَمْت كلامِ العرب في تصرفه من إعراب وغيره ، كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب ، وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة ؛ فينطقَ بها – وإن لم يكن منهم – وإن شذّ بعضهم عنها رُد به إليها ، وهو في الأصل مصدر شائع ، أى نحوت نحوا كقولك قصدت قصداً ، ثم خصّ به انتحاء هذا القَبِيل من العلم كما أنّ الفقه في الأصل مصدر فقِهت الشئ أي عرفته ، ثم خصّ به علم الشريعة من التحليل

---

(١) البرهان في علوم القرآن للزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه (١/ ٣٣٩).

(٢) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري كان إماماً في علم النحو وهو الذي استنبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود ، لا أدل على إمامته من كون سيبويه تلميذه الذي تخرج عليه ، توفي سنة(١٧٠هـ) ينظر ترجمته في (إنباه الرواة) (٣٧٦/١) و (الوافي بالوفيات)(٢٤٠/١٣).

(٣) كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) ت: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي ، الناشر: دار ومكتبة الهلال (٣/ ٣٠٢)

(٤) مقاييس اللغة لابن فارس أبي الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا ، ت: عبد السَّلام محمد هَارُون ،الناشر : اتحاد الكتاب العرب الطبعة : ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢م (٥/ ٣٢٣)

والتحريم ، وكما أن بيت الله خُص به الكعبة وإن كانت البيوت كلّها لله ، وله نظائر في قصر ما كان شائعاً في جنسه على أحد أنواعه".[١]

وتعريفه للنحو عامٌّ يشمل النحو والصرف معا على طريقة المتقدمين في الجمع بينهما والذي استقر عليه المتأخرون قصره على ما يتعلق بمباحث الإعراب والبناء خاصة.

جاء في حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك:"هذا اصطلاح القدماء واصطلاح المتأخرين تخصيصه بفن الإعراب والبناء وجعله قسيم الصرف ، وعليه فيعرّف بأنه: **علم يبحث فيه عن أحوال أواخر الكلم إعراباً وبناء ، وموضوعه الكلم العربية ، من حيث ما يعرض لها من الإعراب والبناء**".[٢]

وهو التعريف المستقر لعلم النحو.

ثالثا: المراد بالفرش لغة واصطلاحا.

الفرش لغة: يطلق على معان عدة منها صغار النَّعَم والشجر[٣]، وأشبه المعاني بما نحن بصدده أن يقال: هو مصدر للفعل فَرَش.

قال الخليل:"الفَرْشُ: مصدرُ فَرَش يَفْرُشُ، فَرَشْتُ الفِراش: بَسَطْتُهُ"[٤]

وسميت الكلمات الفرشية بذا لكونها انبسطت في سائر سور القرآن وانتشرت، ولم تجمعها قاعدة واحدة مطردة.

والفرش في **اصطلاح** القراء: **هوما قل دورانه من كلمات القرآن الكريم ولم يطرد- عكس الأصول-**

قال **أبو شامة**[١]:" القراء يسمون ما قل دوره من الحروف فرشا لانتشاره ، فكأنه انفرش إذ كانت الأصول ينسحب حكم الواحد منها على الجميع ، قلت: وسماه بعضهم الفروع على مقابلة الأصول"[٢]

---

(١) الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة:الرابعة (١/ ٣٤)

(٢)حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك: لأبي العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م ، (٣٩).

(٣) ينظر على سبيل المثال العين للخليل (٦/ ٢٥٥).

(٤)المصدر نفسه (٦/ ٢٥٥)

وذلك نحو (مَلِكِ ومَالِكِ) و(يَخْدَعُونَ ويُخَٰدِعُونَ) و(السراط والصراط) وغيرها من الكلمات التي لا تجمعها قاعدة ، وإن كان في الفرش كلمات مطردة هي أشبه بالأصول.

قال أبو شامة: "ويأتي في الفرش مواضع مطردة حيث وقعت وهي بالأصول أشبه منها بالفرش ، مثل إمالة التوراة وفواتح السور ، والكلام في هأنتم ، والاستفهامين ، وتاءات البزي والتشديد والتخفيف في – ينزل – وبابه".(٣)

(١) أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المقدسي ثم الدمشقي الشافعي المقرئ، النحوي الأصولي، صاحب التصانيف من مصنفاته(كتاب الروضتين في أخبار الدولتين)و(وكتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث) توفي سنة(٦٦٥هـ) ينظر ترجمته في(معرفة القراء الكبار) (الطبقة السادسة عشرة ص٣٦١).

(٢) إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة ، الناشر: دار الكتب العلمية ، (١/ ٣١٩)

(٣) المصدر نفسه (١/ ٣١٩)

توجيه الخلاف النحوي من سورة البقرة إلى سورة يونس

١/ قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ [البقرة: ١٧٧]

قرأ الدوري برفع (البر)، وقرأ حفص بنصبها(١)

فالرفع على أن البرّ اسم ليس و (أن تولوا) خبرها ، والنصب على أن(البرّ) خبر ليس مقدم و(أن تولوا) اسمها.

"فَمن نصب جعل أَن مَعَ صلتها الِاسْم ، فَيكون الْمَعْنى : لَيْسَ توليتُكم وُجُوهكُم قبل الْمشرق وَالْمغْرب الْبرَّ كُله، وَمن رفع فَالْمَعْنى : الْبرُّ كُله توليتكم"(٢)

"ويقوي قراءة الرفع أنَّ ليس واسمها مشبهان بالفعل والفاعل ، ورتبة الفاعل أن يلي فعله ، ويقوي قراءة النصب أنَّ أهل العربية يشبهون أن بالمضمر ، وإذا اجتمع مضمر ومظهر كان المضمر أولى أن يكون اسم ليس إذ هو أخص في التعريف"(٣)

٢/ قوله تعالى ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ﴾ [البقرة: ١٩٧]

قرأ الدوري (فلا رفث ولا فسوق) بالرفع والتنوين، وقرأ حفص بالفتح بغير تنوين فيهما. (٤)

فالفتح على أن (لا) نافية للجنس تعمل عمل (إنَّ) و(رفث) اسمها، وكذا ما بعدها معطوف عليها فتعرب إعرابها وخبر (لا) قوله (في الحج).

والرفع على أن (لا) ليست عاملة وما بعدها مبتدأ وخبر.

---

(١)السبعة في القراءات (١٧٦)، التيسير ٧٩، النشر ج٢ ص٢٢٦

(٢) حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣هـ) ، ت:سعيد الأفغاني ، الناشر: دار الرسالة ، (ص١٢٣).

(٣) شرح الهداية لأحمد بن عمار المهدوي المتوفى سنة(٤٤٠هـ)، ت(حازم سعيد حيدر) ، الناشر: مكتبة الرشد ، الرياض ص (١٩٠).

(٤) السبعة في القراءات (١٨٠)، التيسير ٨٠، النشر ج٢ ص ٢١١

قال **أبو البقاء العكبري**[١]:"بِالْفَتْحِ فِيهِنَّ عَلَى أَنَّ الْجَمِيعَ اسْمُ (لَا) الْأُولَى وَ (لَا) مُكَرَّرَةٌ لِلتَّوْكِيدِ فِي الْمَعْنَى ، وَالْخَبَرُ في الْحَجِّ ، وَتُقْرَأُ بِالرَّفْعِ فِيهِنَّ عَلَى أَنْ تَكُونَ (لَا) غَيْرَ عَامِلَةٍ، وَيَكُونَ مَا بَعْدَهَا مُبْتَدَأً وَخَبَرًا".[٢]

٣/ قوله تعالى ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٤٥﴾ [البقرة: ٢٤٥]

قرأ الدوري (فيضاعفه) برفع الفاء ، وقرأ حفص بنصبها.[٣]

فالرفع على العطف على قوله (يقرض) ، والنصب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية.

قال محمد بن أبي المحاسن **الكرماني:**" والرفع بالنسق على (يُقرِضُ) أو الاستئناف ، وأمَّا النصب فعلى جواب الاستفهام بالفاء ؛ لأن المعنى: أيكون قرض فيُضاعفَه".[٤]

٤/ قوله تعالى ﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]

قرأ الدوري قوله تعالى (تجارة حاضرة) بالرفع، وقرأهما حفص بالنصب.[٥]

فالرفع على أنَّ (تكون) هنا تامة اكتفت بمرفوعها، والنصب على أنَّ (تكون) ناقصة واسمها محذوف و(تجارة) هي خبر تكون.

---

(١) أَبُو الْبَقَاء عبد الله بن الْحُسَيْن بن عبد الله بن الْحُسَيْن الإِمَام الْعَلامة العكبري الْبَغْدَادِيّ الْأَزجيّ الضَّرِير النَّحْوِيّ الفرضي الْحَنْبَلِيّ صاحب التصانيف قال عنه السيوطي:" كَانَ ثِقَة صَدُوقًا غزير الْفضل كَامِل الْأَوْصَاف، كثير الْمَحْفُوظ ديّنا، حسن الْأَخْلَاق متواضعا" من مصنفاته(اللّبَاب فِي علل الْبناء وَالْإِعْرَاب) و(إعراب القرآن) وغيرها كثير ، توفي سنة(٦١٦هـ) ، ينظر ترجمته في(الوافي بالوفيات)(٧٣/١٧) و (بغية الوعاة)(٣٨/٢).

(٢) التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ، ت : علي محمد البجاوي ، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه ، (١/ ١٦١)

(٣) السبعة في القراءات (٦٢٥)، التيسير ، ص(٨١) ، النشر ج٢ ، ص ٢٢٨

(٤) مفاتيح الأغاني لأبي العلاء محمد بن أبي المحاسن بن أبي الفتح بن أبي شجاع الكرماني ، ت: عبد الكريم مصطفى مدلج ، الناشر: دار ابن حزم – بيروت ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م ص ١١٨

(٥) السبعة في القراءات (١٩٣)، التيسير ، ص(٨٥)، النشر ج٢ ، ص ٢٣٧

قال **أبو إسحاق الزجاج**[١]: " أكثر القراءِ على الرفع (تِجَارَةً حَاضِرَةً) على معنى: إلا أن تقَع تِجارةَ حاضِرة. ومن نصب تجارة – وهي قراءَة عاصم – فالمعنى إلا أن تَكونَ المُداينة تجارةً حاضرةً. [٢]

٥/ قوله تعالى ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ﴾ [البقرة: ٢٨٤]

قرأ الدوري قوله تعالى ﴿فَيغْفر لمن يَشَاء ويعذب من يَشَاء﴾ بالجزم في الفعلين يغفر ويعذب ، وقرأ حفص برفعهما. [٣]

فالجزم عطفا على (يحاسبكم) ، والرفع على الاستئناف.قال **أبو زرعة ابن زنجلة**[٤]: "بِرَفْع الرَّاء وَالْبَاء على الِاسْتِئْنَاف ، وحجتهم أَن قَوْله ﴿إِن تبدوا﴾ شَرط ﴿يُحَاسِبكُمْ﴾ جزم لِأَنَّهُ جَوَاب ، وَقد تمّ الْكَلَام فيرفع فَيغْفر ويعذب على تَقْدِير ضمير فَهُوَ يغْفر ويعذب وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْجَزْمِ فيهمَا عطف على يُحَاسِبكُمْ بِهِ الله".[٥]

٦/ قوله تعالى:﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًاۖ﴾ [آل عمران: ٣٧]

قرأ الدوري قوله تعالى **(وَكَفَلَهَا زكريآء)** بفتح الفاء غير مشددة ، ورفع زكرياء ممدودة.

وقرأ حفص بتشديد الفاء وقصر زكريا. [٦]

---

(١) أبو إسحاق إبراهيم بن السرىّ بن سهل الزّجّاج النحوىّ ، كان من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد ، لزم المبرد وتخرج عليه له مؤلّفات حسان فى الأدب منها (الأمالي) و(الإشتقاق) وغيرها ، توفي سنة(٣١١هـ) ، ينظر ترجمته في(إنباه الرواة) (١٩٤/١) و(وفيات الأعيان)(٤٩/١).

(٢)معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ت: عبد الجليل عبده شلبي الناشر: عالم الكتب – بيروت ، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨ م (١/ ٣٦٥)

(٣)السبعة في القراءات (ص١٩٥) التيسير ٨٥ النشر ج٢ ص٨

(٤)أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة عالم بالقرآت كان قاضيا مالكيا توفي حوالي سنة(٤٠٣هـ) ، ينظر (الأعلام) (٣٢٥/٣).

(٥) حجة القراءات لابن زنجلة (ص١٥٢).

(٦)السبعة في القراءات (ص٢٠٤) التيسير ٨٧، النشر ج٢ص٢٣٩

فعلى قراءة الدوري فزكرياء مرفوع بالفعل والمعنى ضمنها ، وعلى قراءة حفص فزكرياء مفعول به ثان والضمير في كفلها هو المفعول الأول والمعنى أن الله ضمَّنها زكرياء أي ائتمنه عليها فضمنها.

قال أبو إسحاق الزجاج :" ويجوز (كفلها زكرياءَ) بنصب زكرياء ، ويجوز في هذا الموضع زكريا بالقصر، فمن قرأ (كَفلَهَا زَكَرِيَّاءُ) رفعه بفعله فالمعنى فيما ذكر أبو عبيدة ضمنها، ومعناه في هذا ضمن القيام بأمرها. ومن قرأ (كفَّلها زكرياءَ) بالنصب – فالمعنى: وكفلها اللَّهُ زكرياءَ"(١)

٧/ قوله تعالى﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ﴾[آل عمران:١٥٤]

قرأ الدوري قوله تعالى (كله) برفع اللام، وقرأ حفص بنصبه. (٢)

فالرفع على الابتداء ولله خبره، والنصب على أن كله توكيد للأمر.

قال الزجاج:"فمن نصب فعلي توكيد (الأمر) ومن رفع فعلي الابتداء – و (لله) الخبر"(٣)

٨/ قوله تعالى ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا۟ ۘ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ﴾ [المائدة: ٢]

قرأ الدوري قوله تعالى (أن صدوكم) بكسر همزة إن ، وقرأ حفص بفتح الهمزة. (٤)

قال **أبو جعفر ابن جرير**: "اختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقرأه بعض أهل المدينة وعامة قراءة الكوفيين (أَنْ صَدُّوكُمْ) بفتح الألف بمعنى: لا يجرمنكم بغض قوم بصدِّهم إياكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا... وبكسر "الألف" من "إن"، بمعنى: ولا يجرمنكم شنآن قوم إن هم أحدثوا لكم صدًّا عن المسجد الحرام أن تعتدوا"(٥)

٩/ قوله تعالى ﴿وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ﴾ [المائدة: ٦]

قرأ الدوري قوله تعالى " وأرجلكم" بالخفض، وقرأها حفص بالنصب. (٦)

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٠٢)

(٢) السبعة في القراءات (ص٢١٧)، التيسير ص ٩١، النشر ج٢ ص٢٤٢

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٨٠)

(٤) السبعة في القراءات (ص٢٤٢)، التيسير ص ٩٨، النشر ج٢ ص٢٤٥

(٥) جامع البيان للطبري (٩/ ٤٨٧)

(٦) السبعة في القراءات (ص٢٤٢) ، التيسير ص ٩٨، النشر ج٢ ص ٢٥٤

فالخفض عطفا على الرؤوس وبينت السنة المراد من مسح الرجل أنه الغسل والعرب تستعمل المسح وتريد به الغسل.

قال **أبو منصور الهروي**[١]:"وبَينت السُّنة أن المرادَ بمسح الأرجل غَسلها ، وذلك أن المسح في كلام العرب يكون غسلا ، ويكون مَسحًا باليد ، والأخبار جاءت بغسل الأرجل ومسح الرؤوس ، ومن جعل مسح الأرجل كمسح الرؤوس خطوطًا بالأصابع فقد خالف ما صح عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أنه قال:"وَيلٌ لِلعَراقِيب من النار" و "ويلٌ للأعقاب من النار"[٢]. وأخبرني أبو بكر بن عثمان عن أبى حاتم عن أبي زيد الأنصاري أنه قال: المسح عند العرب يكون غسلاً ، فلابد من غسل الرجلين إلى الكعبين." [٣]

وأما النصب فعطفا على الوجوه المغسولة.

قال **ابن خالويه:**" فالحجة لمن نصب: أنه ردّه بالواو على أول الكلام ، لأنه عطف محدودا على محدود، لأن ما أوجب الله غسله فقد حصره بحدّ، وما أوجب مسحه أهمله بغير حدّ." [٤]

١٠/ قوله تعالى ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥]

قرأ الدوري قوله تعالى "والجروح) بالرفع ، وقرأه حفص بالنصب[٥].

فالرفع على الابتداء وأنه مستأنف فيكون غير مكتوب في التوراة ، وأن المعنى أن الجروح في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم قصاص وهو الخبر، والنصب عطفا على النفس ، والقصاص خبره على أنه مكتوب في التوراة أيضا أنَّ الجروح قصاص.

---

(١) أبو منصور محمد بن أحمد بن طلحة بن نوح بن الأزهر الأزهرىّ الهروىّ اللّغوى الشافعى ، إمام عالم باللّغة والعربية قيّم بالفقه والرّواية من أهم كتبه (تهذيب اللغة) ، توفي سنة(٣٧٠هـ) ، ينظر ترجمته في (إنباه الرواة)(١٧٧/٤) و (وفيات الأعيان) (٣٣٤/٤).

(٢) أخرجه البخاري(٢٢/١) ومسلم(٢١٤/١) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص.

(٣) معاني القراءات للهروي ، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١م ، (١/ ٣٢٦)

(٤) الحجة في القراءات السبع لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ) ، ت: عبد العال سالم مكرم ، الناشر: دار الشروق – بيروت ، الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ (ص١٢٩)

(٥) السبعة في القراءات (ص٢٤٤)، التيسير ص ٩٩، النشر ج٢/٢٥٤

قال الإمام مكي بن أبي طالب:" من نَصبه عطفه على النَّفس وقصاص خَبره على أَنه مَكْتُوب فِي التَّوْرَاة ، وَمن رَفعه عطفه على مَوضِع (أَنَّ وَمَا عملت فِيهِ) ، فَهُوَ مُبْتَدأ مَكْتُوب أَيْضا وقصاص خبر الِابْتِدَاء ، وَقيل هُوَ ابتداء مُنْقَطع مِمَّا قبله ، على أَنه غير مَكْتُوب ، وَإِنَّمَا بِكَوْن هَذَا مُنْقَطِعًا على قِرَاءَة من نصب الْعين وَمَا بعده وَرفع الجروح، فَأَما من رفع الْعين وَمَا بعده وَرفع الجروح فَهُوَ كُله مَعْطُوف بعضه على بعض وَهِي قِرَاءَة الْكسَائي." (١)

١١/ قوله ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْۚ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَٰسِرِينَ ﴿٥٣﴾﴾ [المائدة: ٥٣]

قرأ الدوري قوله تعالى "ويقول" بالنصب وقرأه حفص بالرفع. (٢)

فالنصب ردا على قوله ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ ﴾ [المائدة: ٥٢] والرفع على الاستئناف.

قال **أبو زكريا الفراء**(٣): "وقوله: وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا ... مستأنفة فِي رفع ، ولو نصبت عَلَى الردّ عَلَى قوله (فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أو أمر من عنده) كَانَ صوابًا ، وهي فِي مصاحف أهل المدينة (يقول الَّذِينَ آمنوا) بغير واو"(٤)

١٢/ قوله تعالى﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [المائدة: ٥٧]

قرأ الدوري قوله تعالى " والكفار" بالخفض، وقرأها حفص بالنصب. (٥)

---

(١) مشكل إعراب القرآن لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ) ، ت: حاتم صالح الضامن ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ (١/ ٢٢٧)

(٢) السبعة في القراءات (ص٢٤٥) ، التيسير ص ٩٩، النشر ج٢/٢٥٤

(٣) أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء إمام أهل الكوفة وأعلمهم بالنحو، قال عنه ثعلب:" لولا الفرّاء ما كانت عربيّة، لأنه خلّصها وضبّطها" من كتبه (الحدود) و(المذكر والمؤنث) ، توفي سنة(٢٠٧هـ) ينظر ترجمته في(إنباه الرواة)(٧/٤) و(وفيات الأعيان)(١٧٦/٦).

(٤) معاني القرآن للفراء ، ت: أحمد يوسف النجاتي و محمد علي النجار و عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ، الطبعة: الأولى ، (١/ ٣١٣)

(٥) السبعة في القراءات ص(٢٤٥)، التيسير ص ١٠٠، النشر ج٢ص٢٥٤

فالخفض عطفا على قوله: "من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم"، والنصب عطفا على قوله:" لا تتخذوا الذين". قال أبو منصور الهروي:" من قرأ (وَالْكُفَّارِ) خفضًا عطفه على قوله "من الذين أوتو الكتاب من قبلكم " ومن الكفار، وَمَنْ قَرَأَ (وَالْكُفَّارَ) عطفه على قوله: (لا تتخذوا الذين) ولا تتخذوا الكفارَ".(١)

١٣/ قوله تعالى ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ٧١﴾ [المائدة: ٧١]

قرأ الدوري قوله تعالى: " ألا تكون" بالرفع، وقرأها حفص بالنصب. (٢)

فالرفع على " جعل (أنْ) مخففة من الثقيلة، وأضمر الهاء، وجعل (حسبوا) بمعنى (علموا)، وعلى هذا تثبت النون في الخط.

وأما النصب فعلى أنّه جعل (أن) الناصبة للفعل، ولم يجعل (حسبوا) بمعنى (العلم) ، وعلى هذا الوجه تسقط النون من الخط".(٣)

"وكل موضع صلحت (لَيْسَ) فِيهِ فِي موضع (لا) فلك أن ترفع الفعل الَّذِي بعد (لا) وتنصبه." (٤)

١٤/ قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥]

قرأ الدوري قوله تعالى: (فجزاء مثل) برفع الأول مضافا إلى الثاني ، وقرأ حفص برفع الأول منونا ورفع الثاني. (٥)

فعلى قراءة الدوري فالجزاء مرفوع بالابتداء، والمثل مضاف إليه، فيكون التقدير: فعليه مثل جزاء ذلك المقتول من النعم. وعلى قراءة حفص يكون رفع الجزاء على الابتداء، والمثل خبره، والتقدير: فجزاء ذلك الفعل مثل ما قتل.

---

(١) معاني القراءات للأزهري (١/ ٣٣٤)

(٢) السبعة في القراءات (ص٢٤٧)، التيسير ص ١٠٠، النشر (٢/٢٥٥)

(٣) إعراب القرآن لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي التيمي الأصبهاني الملقب بقوام السنة (ت ٥٣٥هـ) ،قدمت له ووثقت نصوصه: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، الناشر: بدون ناشر (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض) الطبعة : الأولى، ١٤١٥هـ(ص١٠٣)

(٤) معاني القرآن للفراء (١/ ٤٤٨).

(٥) السبعة في القراءات (ص٢٤٧)، التيسير ص ١٠٠، النشر (٢/٢٥٥)

قال **أبو عبد الله ابن خالويه**[١]: "قَرَأَ أَهْلُ الْكُوفَةِ (فَجَزَاءٌ) بِالتَّنْوِينِ و(مِثْلُ) بِالرَّفْعِ، وَقَرَأَه الْبَاقُونَ مُضَافًا ، فَمَنْ نَوَّنَ جَعَلَهُ رَفْعًا بِالِابْتِدَاءِ ، وَجَعَلَ الْمِثْلَ خَبَرَهُ ، وَالْكُوفِيُّونَ يَقُولُونُ: رَفْعًا بِالصِّفَةِ وَالْبَصْرِيُّونَ بِالِابْتِدَاءِ ، وَمَنْ أضاف فمعناه: جزاء مثل المقتول"[٢]

١٥/ قوله تعالى﴿ثُمَّ لَمۡ تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشۡرِكِينَ ٢٣﴾[الأنعام:٢٣].

قرأ الدوري قوله تعالى (فتنتهم) بالنصب ، وقرأها حفص بالرفع. [٣]

فالنصب على أنها خبر لتكن ، والاسم هو قوله:" أن قالوا..." ، والرفع على أنها هي الاسم ، وجملة "أن قالوا... " هي الخبر.

قال **أبو منصور**:"من نصب (فِتْنَتَهُمْ) فهو على أنه خبر (تكُنْ) ، ويكون (أن قالوا) الاسم ، وأنثت (تكن) وهو لـ (أن قالوا) ؛ لأنَّ (أن قالوا) ها هنا هى الفتنة. وَمَنْ قَرَأَ (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ) بالرفع فعَلى أن الفتنة هى الاسم لـ (تَكُن)، ويكون (أن قالوا) الخبر".[٤]

١٦/ قوله تعالى ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢٧﴾ [الأنعام: ٢٧]

قرأ الدوري قوله تعالى :(ولا نكذب ... ونكون) برفع الفعلين، وقرأ حفص بنصبهما. [٥]

فالرفع عطفا على قوله: (نرد) أي أنهم تمنوا أن يردوا وألا يكونوا كذبوا وأن يكونوا من المؤمنين فالتمني واقع منهم على الجميع.

قال الإمام مكي القيسي:" قَوْله ﴿وَلَا نكذب بآيَات رَبنَا ونكون﴾ من رفع الْفِعْلَيْنِ عطفهما على نرد وَجعله كُله مِمَّا تمناه الْكفَّار يَوْم الْقِيَامَة تمنوا ثَلَاثَة أَشْيَاء أَن

---

(١) أبوعبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي روى عنه ابن عديّ الحافظ، وقال:"رأيته ببيت المقدس وكان إماما، أحد أفراد الدهر فى كل قسم من أقسام العلم والأدب، وكان إليه الرّحلة من الآفاق"،من تصانيفه(الاشتقاق) و(الجمل في النحو) توفي سنة(٣٧٠هـ) ، ينظر ترجمته في (إنباه الرواة)(٣٥٩/١)،و(وفيات الأعيان)(١٧٨/٢).

(٢) إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه ، حققه وقدم له: د عبد الرحمن العثيمين، مكة المكرمة – جامعة أم القرى الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م (١٤٩/١)

(٣) السبعة في القراءات (ص٢٥٤)، التيسير ص ١٠٢، النشر (٢٥٧/٢)

(٤) معاني القراءات للأزهري (١/ ٣٤٧)

(٥) السبعة في القراءات (ص٢٥٥)، التيسير ص ١٠٢، النشر (٢٥٧/٢)

يردوا، وتمنوا أَن لَا يَكُونُوا قد كذبُوا بآيَات الله فِي الدُّنْيَا ، وتمنوا أَن يَكُونُوا من الْمُؤمنِينَ"(١)

والنصب بأن مضمرة بعد الواو على أنه جواب الطلب ولا يكونان داخلين في التمني، والتقدير ياليتنا نرد فإن رددنا فلا نكذب ونكون من المؤمنين.

قال **أبو البقاء العكبري:** "وَيُقْرَآنِ بِالنَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ جَوَابُ التَّمَنِّي، فَلَا يَكُونُ دَاخِلًا فِي التَّمَنِّي، وَالْوَاوُ فِي هَذَا كَالْفَاءِ".(٢)

١٧/ قوله تعالى ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَـٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَـٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾﴾ [الأنعام: ٨٣]

قرأ الدوري قوله تعالى " نرفع درجات " بالإضافة، وقرأها حفص بالتنوين(٣)

فعلى قراءة الدوري فالفعل (نرفع) واقع على الدرجات فحسب وهي مضافة، و(من) مضاف إليه وعلى قراءة حفص فالفعل متعد إلى الاثنين معا (الدرجات) و (من).

قال **أبو منصور**: مَنْ قَرَأَ (دَرَجَاتِ مَنْ نشاء) أوقع الفعل على(دَرَجَات) وحدها، وهي في موضع النصب، وجعل (مَن) في موضع الخفض بإضافة(درجاتٍ) إليها وَمَنْ قَرَأَ (دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ) جعل (نرفع) متعديًا إلى مفعولين: أحدهما: (دَرَجَاتٍ) والثاني: (مَنْ)"(٤)

١٨/ قوله تعالى ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾ ﴾ [الأنعام: ٩٤]

قرأ الدوري قوله تعالى" بينكم" بالرفع، وقرأه حفص بالنصب(٥)

فالرفع على أنه فاعل للفعل تقطع، والمعنى لقد تقطع اتصالكم، والنصب على أنه ظرف وفاعل التقطع محذوف يدل عليه لفظ الشركاء السابق . قال **ابن جزي الكلبي**(٦):"ومن قرأه بالرفع أسند الفعل إلى الظرف واستعمله استعمال الأسماء، ويكون

---

(١) مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب (١/ ٢٤٩)

(٢) التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري (١/ ٤٨٩)

(٣) السبعة في القراءات (ص٢٦١)، التيسير ص ١٠٢، النشر (٢/٢٩٦)

(٤) معاني القراءات للأزهري (١/ ٣٦٨)

(٥) السبعة في القراءات (ص٢٦٣)، التيسير ص (١٠٥)، النشر (٢/٢٦٠)

(٦) أبوالقاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن جزي الكلبي الغرناطي قال عنه الداوودي:" كان فقيها حافظا مشاركا في فنون من عربية وأصول وقراءات وحديث وأدب ، حفظة للتفسير مستوعبا للأقوال" ، من مصنفاته(القوانين الفقهية في

البين بمعنى الفرقة، أو بمعنى الوصل، ومن قرأه بالنصب: فالفاعل مصدر الفعل، أو محذوف تقديره تقطع الاتصال بينكم"[1]

١٩/ قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّمَا ٱلْآيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[الأنعام: ١٠٩]

قرأ الدوري قوله تعالى "وما يشعركم إنها" بكسر الهمزة، وقرأ حفص بفتحها[2]

فالكسر على أنها استئنافية وأن الكلام قد تم عند قوله (وما يشعركم)، والفتح على أنها بمعنى (لعل) وأنها من تمام الكلام والمعنى وما يشعركم لعلها إن جاءت لا يؤمنون. "قَالَ الْخَلِيلُ: هي بمنزلة قول العرب: ائت السُّوق أنك تشتري لنا شيئاً ، أي لعلك ، فكأنه قال: لعلها إذا جاءت لا يؤمنون" [3].

٢٠/ قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ [الأعراف: ١٦٤]

قرأ الدوري قوله تعالى "معذرة" بالرفع، وقرأه حفص بالنصب. [4]

فالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره موعظتنا معذرة، والنصب على أنه مفعول لأجله والمعنى وعظناهم لأجل المعذرة.

قال **أبوعبد الله ابن خالويه:** " وفيه ثلاثة أوجه قوية: الأول أنها مفعول لأجله، أي: وعظناهم لأجل المعذرة...» [5]

تلخيص مذهب المالكية) و(تقريب الوصول إلى علم الأصول) ، توفي (٧٤١هـ) ينظر ترجمته في (طبقات المفسرين) (٨٥/٢) و(الدرر الكامنة) (٨٨/٥).

(١) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ت: الدكتور عبد الله الخالدي ، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٦هـ (١/ ٢٦٩)

(٢) السبعة في القراءات (ص٢٦٥)، التيسير ص (١٠٥)، النشر (٢٦١/٢)

(٣)الكتاب لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ) ت/ عبد السلام محمد هارون ، ن: مكتبة الخانجي، القاهرة ط : الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م (٣/ ١٢٣). (١٦٧/١)

(٤) السبعة في القراءات (ص٢٩٦)، التيسير (١١٤)، النشر (٢٧٢/٢)

(٥) إعراب القرآن وبيانه لابن خالويه (٣/ ٤٨٣)

قال ابن الجوزي: " معذرةُ رفعاً، أي: موعظتُنا إياهم معذرةٌ، والمعنى أن الأمر بالمعروف واجب علينا، فعلينا موعظة هؤلاء عذراً إلى الله".(١)

٢١/ قوله تعالى﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾[الأنفال: ١١]

قرأ الدوري قوله تعالى "يغشاكم النعاس" بفتح الياء وسكون الغين وفتح الشين مخففة وبعدها ألف ورفع النعاس، وقرأ حفص بضم الياء وفتح الغين وكسر الشين مشددة وبعدها ياء ونصب النعاس(٢)

فعلى قراء الدوري فالفعل ثلاثي وهو غشي يغشى والنعاس مرفع على أنه الفاعل.

وعلى قراءة حفص فالفعل من غشى يغشي المشدد، ونصب النعاس على أنه مفعول به ثان والمفعول الأول هو الضمير (كم) المتصل بالفعل يغشيكم والفاعل هو المولى سبحانه وتعالى.

قال **ابن خالويه:**"«فالحجة لمن قرأه بالألف والرفع: أنه جعل الفعل للنعاس، فرفعه، وأخذه من غشي يغشى. والكاف والميم في موضع نصب.

والحجة لمن ضم الياء الأولى ونصب النعاس وخفف: أنه جعل الفعل لله عز وجل، وعدّاه إلى المفعولين. وأخذه من أغشى يغشي. ومن شدّد أخذه: من غشّى يغشّي».(٣)

٢٢/ قوله تعالى ﴿ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٨﴾﴾ [الأنفال: ١٨]

قرأ الدوري قوله تعالى "موهن كيد" بضم الميم وفتح الواو وكسر الهاء مشددة وتنوين النون رفعا ونصب الدال، وقرأ حفص بضم الميم وسكون الواو وكسر الهاء مخففة وضم النون من غير تنوين وكسر الدال. (٤)

فقراءة الدوري من وهن يوهن الرباعي بمعني يضعف، و(كيد) مفعول به لاسم الفاعل وأراد بذلك الحال والاستقبال.

---

(١) زاد المسير في علم التفسيرلابن الجوزي (٢/ ١٦٣)

(٢) السبعة في القراءات (ص٢٨٢) التيسير ص (١١٦)، النشر (٢/٢٧٦)

(٣) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (ص١٧٠)

(٤) السبعة في القراءات (ص٣٠٤)، التيسير ص (١١٦)، النشر (٢/٢٧٦)

وقراءة حفص من أوهن يوهن الرباعي، و(كيد) مضاف إليه وأراد به ما ثبث ومضى من الزمان.

قال **ابن خالويه:** "والحجة لمن شدّد: أنه أخذه من وهّن فهو موهّن. والحجة لمن خفف: أنه أخذه من أوهن فهو موهن، وهما لغتان، والتشديد أبلغ وأمدح. ويقرأ بالتنوين، ونصب «كيد»، وبترك التنوين وخفض كيد. فالحجة لمن نوّن: أنه أراد الحال أو الاستقبال. والحجة لمن أضاف: أنه أراد ما ثبت ومضى من الزّمان"(١)

٢٣/ قوله تعالى ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡۖ مَّتَـٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُكُمۡ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٢٣﴾ [يونس: ٢٣]

قرأ الدوري قوله تعالى " متاع" بالرفع، وقرأه حفص بالنصب. (٢)

فالرفع على أنه خبر لقوله " بغيكم"، والنصب على أنه مفعول لأجله وخبر المبتدأ هو قوله (على أنفسكم)

قال **السمين الحلبي**(٣):"قرأ حفص «متاعَ» نصباً على المفعولِ مِنْ أجله، أي: لأجلِ متاع ...وقرأ باقي السبعة «متاعُ» بالرفع. وفيه أوجه، أحدُها: وهو الأظهر أنه خبرُ «بَغْيكم» و «على أنفسِكم» متعلقٌ بالبغي." (٤)

---

(١) ينظر الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (ص١٧٠).

(٢) السبعة في القراءات (ص٣٢٥)، التيسير ص (٢٢١)، النشر (٢٨٣/٢).

(٣) أبو العباس أَحْمد بن يُوسُف بن عبد الدَّائِم بن مُحَمَّد الْحلَبِي الْمُقْرِئ النَّحْوِيّ نزيل الْقَاهِرَة الْمَعْرُوف بالسمين الحلبي قال عنه ابن حجر:" تعانى النَّحْو فمهر فِيهِ، ولازم أَبَا حَيَّان إِلَى أَن فاق أقرانه، وَأخذ الْقرَاءَات عَن التقي الصَّائِغ، وَمهر فِيهَا وَله تَفْسِير الْقُرْآن وَالْإِعْرَاب، أَلفه فِي حَيَاة شَيْخه أبي حَيَّان، وناقشه فِيهِ كثيرا، وَشرح التسهيل، وَشرح الشاطبية، وَغير ذَلِك" توفي سنة(٧٥٦هـ) ترجمته في(الدرر الكامنة)(٤٠٢/١) و(بغية الوعاة)(٤٠٢/١).

(٤)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) ، ت: الدكتور أحمد محمد الخراط ، الناشر: دار القلم – دمشق (٦/ ١٧٤).

الفصل الثاني

توجيه الخلاف النحوي من سورة هود إلى سورة العنكبوت

٢٤/ قوله تعالى﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ﴾[هود: ٧١]

قرأ الدوري قوله تعالى (ويعقوب) بالرفع، وقرأه حفص بالنصب. (١)

فالرفع على أنه مبتدأ مرفوع مؤخر وقوله (ومن وراء إسحاق) خبره والتقدير ويعقوب محدث لها من وراء إسحاق، والجملة في موضع نصب حال من الضمير في قوله (فبشرناها) فيكون على هذا يعقوب داخل في البشارة، والنصب عطفا على قوله (فبشرناها بإسحاق) وجعل معنى البشارة هنا الهبة أي: وهبنا لها إسحاق ويعقوب.

" وفي هذه البشارة بشارة بالوَلَدِ وَوَلَد الوَلَدِ، يقالُ هذا ابني من الوراء: أي هذا ابن ابني، فبشرناها بأنها تلد إسحاق وأنها تعيش حَتَى ترى وَلَدَه، فأما من قرأ: (وَمِن وراءِ إسحاقَ يعقوبَ)، فيعقوب في موضع نصب، محمول على موضع فبشرناها بإسحاق، محمول على المعنى ، والمعنى: وهبنا لها إسحاق ووهبنا لها يعقوب، ومن قرأ يَعْقُوبُ فرفْعُه على ضربين، أحدهما الابتداء مَؤخَّراً، معناه التَّقديم..." (٢)

٢٥/ قوله تعالى﴿قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمۡۚ إِنَّ مَوۡعِدَهُمُ ٱلصُّبۡحُۚ﴾[هود: ٨١]

قرأ الدوري قوله تعالى (إلا امرأتك) بالرفع، وقرأه حفص بالنصب(٣)

فالرفع على أنه بدل من أحد أي: لا يلتفت أحد إلا امرأتك فإنها ستلتفت فتهلك.

قال **أبوعبد الله بن خالويه**:"قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو بِالرَّفْعِ «إِلَّا امْرَأَتُكَ» عَلَى مَعْنَى: وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتُكَ فَإِنَّهَا سَتَلْتَفِتُ، فَعَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ الْمَرْأَةُ مِنْ أَهْلِ لُوطٍ، وَإِنَّمَا أَمْطَرَ عَلَيْهَا الْحِجَارَةَ لِأَنَّهَا خَالَفَتْ فَالْتَفَتَتْ".(٤)

---

(١) السبعة في القراءات (ص٣٣٨)، التيسير ص (١٢٥)، النشر (٢/٢٩٠)

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٦٢)

(٣) السبعة في القراءات (ص٣٣٨)، التيسير ص (١٢٥)، النشر (٢٩٠)

(٤) إعراب القراءات السبع وعللها لأبي عبد الله ابن خالويه (١/٢٩٢)

والنصب على الاستثناء من (أهل) أو من (أحد) فعلى الأول يكون لوط عليه السلام أمر "أن يسري بأهله سوى زوجته، فإنه نهي أن يسري بها، وأمر بتخليفها مع قومها." (١)

وعلى الثاني وهو الأرجح؛ لأنه جاء على أصل الاستثناء لأنَّ الكلام قد تم عنده، وهو الوجه ؛ لأنَّ ذلك يمنع من الإسراء بها، وقد أسرى بها بشهادة قراءة الرفع"(٢)

٢٦/ قوله تعالى ﴿نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ ٧٦﴾ [يوسف: ٧٦]

قرأ الدوري قوله تعالى (دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ) بالإضافة، وقرأه حفص بالتنوين. (٣)

فعلى قراءة الدوري فهو منصوب على المفعولية وهومضاف لمن ، والفعل نرفع واقع على الدرجات فحسب.

قال القرطبي:«وَقَرَأَ أَهْلُ الْحَرَمَيْنِ وَأَبُو عَمْرٍو بِغَيْرِ تَنْوِينٍ على الإضافة، والفعل واقع على الدرجات، إذا رفعت فقد رفع صَاحِبُهَا. يُقَوِّي هَذِهِ الْقِرَاءَةَ قَوْلُهُ تَعَالَى:" رَفِيعُ الدَّرَجاتِ" وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ:" اللَّهُمَّ ارْفَعْ دَرَجَتَهُ". فَأَضَافَ الرَّفْعَ إِلَى الدَّرَجَاتِ. وَهُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّفِيعُ الْمُتَعَالِي فِي شَرَفِهِ وَفَضْلِهِ. فَالْقِرَاءَتَانِ مُتَقَارِبَتَانِ، لِأَنَّ مِنْ رُفِعَتْ دَرَجَاتُهُ فَقَدْ رُفِعَ، وَمَنْ رُفِعَ فَقَدْ رُفِعَتْ دَرَجَاتُهُ»(٤)

وعلى قراءة حفص فهو مفعول به كذلك والفعل واقع عليه أولا ، والدرجات منصوبة إما على المفعولية أو الظرفية أو على حذف حرف الجر والتقدير (نرفع من نشاء درجات).

قال الإمام **مكي بن أبي طالب:**" قَوْله ﴿نرفع دَرَجَات من نشَاء﴾ من نون دَرَجَات أوقع نرفع على من وَنصب دَرَجَات على الظّرْف أَو على حذف حرف الْجَرّ تَقْدِيره إِلَى دَرَجَات كَمَا قَالَ تَعَالَى﴿وَرفع بَعضهم دَرَجَات﴾"(٥)

---

(١) تفسير الطبري جامع البيان (١٥/ ٤٢٤)

(٢) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد لأبي يوسف المُنْتَجَب بن أبي العز بن رشيد الهمذاني (ت ٦٤٣ هـ) ، ت: محمد نظام الدين الفتيح ، الناشر: دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م (٣/ ٥٠٧).

(٣) السبعة في القراءات ص(٢٦١)، التيسير ص ١٠٤، النشر (٢/٢٩٦).

(٤)الجامع لأحكام القرآن لأَبي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ القرطبي، ت. (أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط (دار الكتب المصرية – القاهرة)، ١٩٦٤م ، (٧/ ٣٠)

(٥) مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي (١/ ٢٥٩)

٢٧/ قوله تعالى ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ١٢ ﴾ [النحل: ١٢]

قرأ الدوري قوله تعالى ﴿والنجوم مسخرات﴾ بنصب الكلمتين ، وقرأهما حفص بالرفع. (١)

فعلى قراءة الدوري فالواو عاطفة والنجوم معطوفة على ما سبق و(مسخرات) منصوبة على الحال من الجميع .

وعلى قراءة حفص فالواو للحال والنجوم مرفوعة بالابتداء ومسخرات خبر المبتدأ.

قال الشوكاني:" بِرَفْعِ النُّجُومُ عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرُهُ: مُسَخَّراتٌ بِأَمْرِهِ ، وَعَلَى قِرَاءَةِ النَّصْبِ فِي مسخرات يكون حَالًا مُؤَكِّدَةً لِأَنَّ التَّسْخِيرَ قَدْ فُهِمَ مِنْ قَوْلِهِ: وَسَخَّرَ "(٢)

٢٨/ قوله تعالى ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكۡرُوهٗا ٣٨ ﴾ [الإسراء: ٣٨]

قرأ الدوري قوله تعالى (سيئة) غير مضاف مؤنثا، وقرأه حفص مضافا مذكرا(٣)

فعلى قراءة الدوري فهو منصوب على أنه خبر لكان واسمها محذوف يعود على ما نهي عنه خاصة مما ذكر في الآيات السابقة.

وعلى قراءة حفص فهو مضاف والضمير مضاف إليه يعود على ما ذكر في الآيات السابقة من قوله تعالى :" وَقَضَى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إلا إِيَّاهُ" إلى قوله " وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا" فما ذكر ففيه الحسن والسيئ فيعود الضمير على السيئ فحسب.

قال **أبو منصور**: "مَنْ قَرَأَ (سَيِّئَةً) فمعناه: كل ذلك كان سَيِّئَةً، فهو بمعنى: كل ذلك خطيَّة وَمَنْ قَرَأَ (سَيِّئُهُ) ذهب إلى أن في هذه الأقاصيص سَيِّئًا وغير سَيئ، وذلك أن فيها (وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا)، وفيها (وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ) الآية. وفيها (وأَوْفُوا بالعَهْدِ)، فَفِيمَا جَرَى من الأقاصيص سَيئٌ وحسن، (فَسَيِّئُهُ) أحسن من (سَيِّئَةً) ههنا. وَمَنْ قَرَأَ (سَيِّئَةً) جعل (كُلًّا) إحاطة بالمَنْهِيَ عنه فقط والمعنى: كل ما نَهَى الله عنه كان (سَيِّئَةً)»(٤)

---

(١) السبعة في القراءات (ص٣٧٠)، التيسير ص ١٣٧، النشر (٣٠٣/٢)

(٢) فتح القدير لمحمد بن علي الشوكاني، ط (دار ابن كثير، دار الكلم الطيب) ، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى١٤١٤هـ (٣/ ١٨٣)

(٣) السبعة في القراءات (ص٣٨٠)، التيسير ص ١٤٠، النشر (٣٠٧/٢)

(٤) معاني القراءات للأزهري (٩٥/٢)

٢٩/ قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ ٱلۡوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلۡحَقِّۚ هُوَ خَيۡرٞ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ عُقۡبٗا ٤٤﴾ [الكهف: ٤٤]

قرأ الدوري قوله تعالى (لله الحق) بضم القاف، وقرأ حفص بكسرها. (١)

فالرفع على أنه نعت للولاية أي: هنالك الولاية الحق لله، والجر على انه نعت لاسم الجلالة والمعنى: هنالك الولاية لله الحق سبحانه.

قال **أبو جعفر النَّحَّاس**(٢): " (الحقّ) بالرفع نعتا للولاية، وقرأ أهل المدينة وحمزة الْحَقِّ بالخفض نعتا لله جلّ وعز ذي الحق"(٣)

٣٠/ قوله تعالى ﴿وَيَوۡمَ نُسَيِّرُ ٱلۡجِبَالَ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ بَارِزَةٗ وَحَشَرۡنَٰهُمۡ فَلَمۡ نُغَادِرۡ مِنۡهُمۡ أَحَدٗا﴾ [الكهف: ٤٧]

قرأ الدوري قوله تعالى (تسير الجبال) بالتاء ورفع الجبال، وقرأه حفص بالنون ونصب الجبال. (٤)

فعلى قراءة الدوري فالفعل مبني لما لم يسم فاعله والجبال نائب فاعل، وعلى قراءة حفص فالفعل بنون العظمة والجبال منصوبة على المفعولية.

قال **أبو منصور**:"مَنْ قَرَأَ (تُسَيَّرُ الجبالُ) فهو على ما لم يسم فاعله، وَمَنْ قَرَأَ (نُسَيِّرُ) فالفعل للَّهِ ونصب (الجبال) لوقوع الفعل عليها»(٥)

٣١/ قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰۖ﴾ [الكهف: ٨٨]

قرأ الدوري قوله تعالى (جزاء الحسنى) مضافا مرفوعا، وقرأه حفص منونا منصوبا.(٦)

---

(١) السبعة في القراءات (ص٣٩٢)، التيسير ص ١٤٣، النشر (٢/ ٣١١)

(٢) أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادىّ أبو جعفر النحّاس النحوىّ المصرىّ ،كان من أهل العلم بالفقه والقرآن ، رحل إلى العراق، وسمع من الزجّاج وطبقته ، قال عنه القفطي:"وله مصنّفات فى القرآن؛ منها كتاب الإعراب، وكتاب المعانى، وهما كتابان جليلان أغنيا عما صنّف قبلهما فى معناهما ومنها(تفسير أبيات كتاب سيبويه) لم يسبق إلى مثله" ، توفي سنة(٣٣٨هـ) ، ينظر ترجمته في (إنباه الرواة) (١/١٣٦) و(وفيات الأعيان)(١/٩٩).

(٣) إعراب القرآن لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ) ، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ ، (٢/ س٢٩٦)

(٤) السبعة في القراءات (ص٣٩٣)، التيسير ١٤٤، النشر (٢/٣١١)

(٥) معاني القراءات للأزهري (٢/ ١١٣)

(٦) السبعة في القراءات (ص٣٩٨)، التيسير ص ١٤٥، النشر (٢/٣١٥)

على قراءة الدوري (فجزاء) مبتدأ وهو مضاف والحسنى مضاف إليه وخبره (له) المتقدم والتقدير: (فجزاء الحسنى – وهي الجنة – له).

وعلى قراءة حفص فالحسنى كذلك مبتدأ وخبره (له) وجزاء مصدر موضوع في موضع الحال والتقدير: (فله الحسنى جزاء: أي مجزيا بها)

قال **أبو عبد الله ابن خالويه:** "«فَلَهُ جَزَاءً» بِالنَّصْبِ مُنَوَّنًا فَنَصَبَهُ عَلَى ضَرْبَيْنِ عَلَى الْمَصْدَرِ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، أَيْ: فَلَهُمُ الْجَنَّةُ مَجْزِيُّونَ بِهَا جَزَاءً...وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: «فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى» بِالرَّفْعِ وَالْإِضَافَةِ وَشَاهِدُهُ قَوْلُهُ: فَلَهُمْ ﴿جَزَاءُ الضعف بما عملوا﴾ والحسنى هاهنا: الحسنات"(١)

٣٢/ قوله ﴿قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ [الكهف: ٩٨]

قرأ الدوري قوله تعالى (دكا) منونا غير مهموز ولا ممدود وقرأه حفص (دكاء) غير منون ممدودا. (٢)

فعلى قراءة الدوري فهو منصوب على أنه مصدر وضمن الفعل (جعل) معنى (دك) أراد أنها دكت دكا أو على أنه مفعول ثان لجعل.

قال **منتجب الدين الهمذاني**(٣):"«الدك: مصدر قولك: دَكَّه يدكُّه دكًّا، إذا دقه وسحقه، والدَّكُّ والدَّقُ أخوان، ومنه ناقة دكّاء، وهي التي التصق سنامها بظهرها، وانتصابه هنا يحتمل وجهين:

أحدهما:أن يكون مفعولًا ثانيًا لجعل، أي: صيره مدكوكًا، تسمية للمفعول بالمصدر كخَلْقِ الله وضَرْبِ الأمير، أو ذا دَكٍّ

والثاني: أن يكون مصدرًا على بابه؛ لأن جعل ودك متقاربان، فكأنه قيل: دكه دكًا." (٤)

وعلى قراءة حفص فهو منصوب على أنه مفعول ثان للفعل جعل وهو صفة لموصوف محذوف والتقدير: جعل السد كأرض دكاء وحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.

---

(١) إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه(١/٤١٦)

(٢) السبعة في القراءات (ص٤٠٢)، التيسير ص ١١٣، النشر (٢/ ٣١٦)

(٣) أبو يوسف المنتجب بن أبي العز بن رشيد الهمذاني قال عنه الذهبي: "كان رأسا في القراءات والعربية" ، توفي سنة(٦٤٣هـ) ينظر ترجمته في(سير أعلام النبلاء)(٢٣/٢١٩) و (غاية النهاية)(٢/٣١٠).

(٤) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني (٣/ ١٢٥).

قال **الهمذاني**:"وقرئ: (دكاء) ممدودًا، أي: كأرض دكاء، أي: مستوية، أو كناقة دَكَّاءَ، وهي التي لا سنام لها، لا بد من تقدير هذا، لأن الجبل مذكر، [والمذكر لا يوصف بدكاء، وإنما ذاك للمؤنث] فحذف المضاف"(١)

٣٣/ قوله تعالى ﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ ٣٤ ﴾ [مريم: ٣٤]

قرأ الدوري قوله تعالى (قول الحق) بالرفع، وقرأه حفص بالنصب. (٢)

فالرفع على أنه خبر لذلك وعيسى بدل من ذلك أو عطف بيان، وعلى قراءة حفص فقول الحق منصوب على المصدرية أي: أقول قول الحق الذي فيه يمترون.

قال **الهمذاني**:" برفع اللام على أنه خبر بعد خبر كقولك: هذا حلو حامض، أو خبر عن ﴿ذَٰلِكَ﴾ و ﴿عِيسَى﴾ بدل من ﴿ذَٰلِكَ﴾ أو عطف بيان له، وقرئ (قولَ الحق) بنصبها على المصدر، على معنى:

قال قَوْلَ الحق، أي: قال عيسى القول الحق، أو أقول قول الحق، على معنى: هو ابن مريم وليس بمعبود، أو بابنٍ كما زعم النصارى، لأن بعضهم يقولون: هو الله، وبعضهم: هو ابن الله." (٣)

٣٤/ قوله تعالى ﴿قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ﴾ [طه: ٦٣]

قرأ الدوري قوله تعالى (إن هذين) بتشديد النون وبالياء، وقرأه حفص بتخفيف النون وبالألف. (٤)

فعلى قراءة الدوري فإن ناصبة، و(هذين) اسمها وساحران خبرها، ودخلت عليه اللام تأكيدا.

وعلى قراءة حفص فإن مخففة من الثقيلة، وهي إذا خففت فلا تعمل على الأشهر، وتلزم اللام في خبرها فرقا بينها وبين إن النافية فيكون (هذان) مبتدأً و(ساحران) خبر المبتدأ واللام فيه هي اللام الفارقة.

---

(١)الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني (٣/ ١٢٥).

(٢) السبعة في القراءات (ص٤٠٩)، التيسير ص (١٤٩)، النشر (٣١٨/٢).

(٣) الكتاب الفريد في إعراب القرآن للمنتجب الهمذاني (٤/ ٣٦٥)

(٤) السبعة في القراءات (ص٤١٩)، التيسير ص (١٥١)، النشر (٣١٨/٢)

قال أبو العباس الحلبي:"فأَمَّا القراءةُ الأولى وهي قراءةُ ابنِ كثير وحفص فأوضحُ القراءاتِ معنىً ولفظاً وخَطَّاً؛ وذلك أنهما جعلا «إنْ» المخففةَ من الثقيلة فَأُهْمِلَتْ، ولَمَّا أُهْمِلَتْ كما هو الأفصحُ مِنْ وجهيها خِيْفَ التباسُها بالنافية فجيء باللامِ فارقةً في الخبر. فهذان مبتدأٌ، و لَساحران خبرُه"(١)

وأمَّا قراءةُ أبي عمروٍ فواضحةٌ من حيث الإعرابُ والمعنى. أمَّا الإعرابُ فهذَيْن اسمُ إنَّ وعلامةُ نصبِه الياءُ. و «لَساحِران» خبرُها، ودخَلَتِ اللام توكيداً.

٣٥/ قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[الحج: ٢٥]

قرأ الدوري قوله تعالى (سواء) بالتنوين رفعا ، وقرأه حفص بالتنوين نصبا. (٢)

فالرفع على أنه خبر مقدم لقوله العاكف فيه والباد أي: العاكف فيه والبادي سواء لا فضل لأحدهما على الآخر فيه.

قال أبو الحسن الباقولي(٣):"وجه الرفع في «سواء» أنه خبر ابتداء مقدم، والمعنى: العاكف والبادي فيه سواء، أي: ليس أحدهما بأحق به من صاحبه. (٤)

والنصب على أنه مفعول ثان لقوله جعلناه أي: جعلنا البيت سواء للناس.

قال ابن خالويه:"روى حفصٌ، عَنْ عاصمٌ «سَوَاءٌ» بالنَّصبِ، جعله مفعولًا ثانيًا، من قوله: «جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً» أي: مستويًا كما قال: «إنا جعلناه قرآنا عَرَبِيًّا»(٥)

٣٦/ قوله تعالى ﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ مِنْهُمْ ۖ وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [المؤمنون: ٢٧]

---

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي (٨/ ٦٣)

(٢) السبعة في القراءات ص(٤٣٥)، التيسير ص (١٥٧)، النشر (٣٢٦/٢)

(٣) أبو الحسن عليّ بن الْحُسَيْن بن عَليّ الضَّرِير النَّحْوِيّ الباقولي المعروف بالجامع له (شرح الجمل) و(علل القراءات) توفي سنة(٥٤٣هـ) ، ينظر ترجمته في (بغية الوعاة)(١٦٠/٢).

(٤) إعراب القرآن للباقولي (ت نحو ٥٤٣هـ) ، ت: إبراهيم الإبياري ، الناشر: دارالكتاب المصري – القاهرة ، ودارالكتب اللبنانية – بيروت ، الطبعة: الرابعة – ١٤٢٠هـ (٢/ ٧٠٢)

(٥) إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه (٧٤/٢)

قرأ الدوري قوله تعالى (من كل زوجين) مضافا غير منون، وقرأه حفص منونا. (١)

على قراءة الدوري (كل) مضاف وزوجين مضاف إليه وهما نعت للمفعول المتأخر (اثنين) للفعل (اسلك) والتقدير اسلك فيها اثنين من كل زوجين فلما قدما على المفعول انتصبا على الحال.

قال أبو يوسف الهمذاني:" قرئ: بترك التنوين في (كلِّ) على الإضافة على تقدير: احمل فيها اثنين من كل زوجين، فـ ﴿اثْنَيْنِ﴾ مفعول ﴿احْمِلْ﴾، و ﴿مِنْ كُلّ زَوْجَيْنِ﴾ صفة له، فلما قُدِّم عليه نصب على الحال»(٢)

وعلى قراءة حفص بالتنوين فالمفعول هو(زوجين) و(اثنين) تأكيد والتقدير: اسلك فيها زوجين اثنين من كل شيء.

قال **أبو يوسف الهمذاني:**" وقرئ: بالتنوين في (كلٍّ) على أن مفعول ﴿احْمِلْ﴾: ﴿زَوْجَيْنِ﴾، و ﴿اثْنَيْنِ﴾ توكيد له، والتقدير: احمل فيها زوجين اثنين من كل شيء، ثم حذف المضاف إليه ونَوّن، كما حذف وَنَوّن في قوله:﴿ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾[البقرة: ٢٨٥]."(٣)

وقال **ابن خالويه:** "وَتَقْدِيرُ قِرَاءَةِ حَفْصٍ أَنِ احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ جِنْسٍ وَكُلِّ نَوْعٍ زَوْجَيْنِ ذَكَرٍ وَأُنْثَى، لِأَنَّ الْأُنْثَى زَوْجُ الذَّكَرِ وَالذَّكَرُ زَوْجُ الْأُنْثَى، يُقَالُ: عِنْدِي زَوْجٌ حَمَامٌ ذَكَرٌ وَأُنْثَى تَأْكِيدٌ لَهُمَا، كَمَا تَقُولُ: عِنْدِي رَجُلَانِ اثْنَانِ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُلْتَبِسٍ كَمَا قَالَ: ﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾، وَالِاخْتِيَارُ الْإِضَافَةُ، لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ عَلَيْهَا"(٤)

٣٧/ قوله تعالى ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [المؤمنون: ٨٦-٨٧]

قرأ الدوري قوله تعالى (سيقولون الله) بالألف، وقرأه حفص بلام الجر(لله). (٥)

---

(١) السبعة في القراءات (ص٣٣٣)، التيسير ص ١٢٤، النشر (٢/ ٢٨٨)

(٢) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني(٣/ ٤٦٦)

(٣) المصدر السابق (٣/ ٤٦٦)

(٤) إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه (٨٩/٢)

(٥) السبعة في القراءات (ص٤٤٧)، التيسير ص (١٦٠)، النشر (٣٢٩/٢)

والخلاف في الموضعين الأخيرين فحسب أما الموضع الأول فهو بالجر عند الجميع.

وعلى قراءة الدوري فاسم الجلالة خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو والجملة في محل نصب مقول القول.

وعلى قراءة حفص فلله جار ومجرور متعلق بمحذوف هو الخبر والمبتدأ محذوف تقديره هو والجملة في محل نصب مقول القول.

قال **الزجاج:**"فمن قرأ (سيقولون اللَّهُ) فهو على جواب السؤال، إذا قال: (من رب السَّمَاوَات السْبع) فالجواب اللَّهُ، وهي قراءة أهل البَصْرَة، ومن قرأ (للَّهِ) فَجيْدٌ أيْضاً، لو قيل مَنْ صَاحِبُ هذه الدار فأجيب زيد لكان هذا جواباً على لفظ السؤال، وَلَوْ قلت في جواب من صاحب هذه الدار: لِزَيْدٍ، جاز؛ لأن معنى " من صاحب هذه الدار " لمن هذه الدار "(١).

٣٨/ قوله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٦﴾ [النور: ٦]

قرأ الدوري قوله تعالى (أربع شهادات) بنصب أربع وقرأ حفص برفعها. (٢)

فعلى قراءة الدوري هي مفعول به منصوب بفعل محذوف وتقدير الكلام: فشهادة أحدهم أن يشهد أربع شهادات.

وعلى قراءة حفص فهي خبر للمبتدأ (شهادة أحدهم).

قال **أبو منصور الأزهري:**"من قَرَأَ (أربعُ) بالرفع على خبر الابتداء، المعنى: فشهادة أحدهم التي تدرأ حدَّ القاذف أربع، ومن نصب (أَرْبَعَ) فالمعنى: فعليهم أن يشهد أحدهم أربع شهادات بالله – والشهادة ها هنا: الأيمان، لا كشهادة شاهد.» (٣)

وقال **الزجاج:**"ويقرأ أربعَ شهاداتٍ باللَّهِ بِالنَصْبِ، فمن قرأ أَرْبَعُ بالرفْع فَعَلَى خبر الابتداء، المعنى فشهادة أحدهم التي تدرأ حَدَّ القَاذف أَربعٌ، والدليل على ذلك قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَيَدۡرَؤُاْ عَنۡهَا ٱلۡعَذَابَ أَن تَشۡهَدَ أَرۡبَعَ شَهَٰدَٰتِۭ﴾ [النور: ٨] ومن نصب أَرْبعاً

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٢٠)

(٢) السبعة في القراءات (ص٤٥٢)، التيسير ص (١٦١)، النشر (٢/ ٣٣٠)

(٣) معاني القراءات للأزهري (٢/ ٢٠٢)

فالمعنى فَعَلَيْهم أن يَشْهَدَ أَحَدُهُم أَرْبَعَ شهاداتٍ وعلى معنى فالذي يَدرَأُ عنها العَذَابَ أَنْ يَشْهَدَ أَحَدُهم أَرْبَعَ شهاداتٍ"(١)

٣٩/ قوله تعالى ﴿وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٩﴾ [النور: ٩]

قرأ الدوري قوله تعالى (والخامسة) الثانية بالرفع، وقرأها حفص بالنصب. (٢)

والخلاف هنا في الموضع الثاني فحسب أما الأولى فلم يختلفوا في رفعها.

فعلى قراءة الدوري هي مبتدأ مرفوع وأن وصلتها خبره.

وعلى قراء حفص هي مفعول به لفعل محذوف تقديره وتشهد الخامسة.

قال **أبوجعفر النحاس:**" وَالْخامِسَةُ رفع بالابتداء، والخبر «أنّ» وصلتها ومعنى المخفّفة كمعنى الثقيلة لأن معناها أنه... وبالنصب بمعنى وتشهد الشهادة الخامسة".(٣)

٤٠/ قوله ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ۝٧﴾ [النمل: ٧]

قرأ الدوري قوله تعالى (بشهاب قبس) بالإضافة، وقرأه حفص منونا غير مضاف.(٤)

على قراءة الدوري أضيف الشهاب إلى القبس من باب إضافة الشي إلى نفسه، وعلى قراءة حفص بالتنوين فقبس نعت لشهاب أو بدل منه.

قال **أبو منصور**: "مَنْ قَرَأَ (بِشِهَابٍ قَبَسٍ) جعل قبسًا نعتًا للشهاب، أو بدلاً منه.

وَمَنْ قَرَأَ (بِشِهَابِ قَبَسٍ) أضاف الشهاب إلى القبس والشهاب والقبس قريبان من السواء.

وكل عود أشعل في طرفه نار فهو شهاب وقبس وجذوة. وقال الأخفش: (قبس) بدل من (شهاب).

وقال **الفراء**: (قَبَس) نعت للشهاب. إذا قُرئتْ (بشهاب). قال ولا يضاف الشيء إلى نعته إلا في قليل من الكلام، وقد جاء: (وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ)". (٥)

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٣٢)

(٢) السبعة في القراءات (ص٤٥٣)، التيسير ص (١٦١)، النشر (٢/٢٣١)

(٣) إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٨٩)

(٤) السبعة في القراءات (ص٤٧٨)، التيسير ص (١٦٧)، النشر (٢/٣٣٧)

(٥) معاني القراءات للأزهري (٢/ ٢٣٣)

٤١/ قوله تعالى﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾[النمل:٨٩]
قرأ الدوري قوله تعالى (فزع يومئذ) بالإضافة مع كسر الميم، وقرأه حفص بالتنوين مع فتح الميم. (١)

فعلى قراءة الدوري بإضافة فزع إلى يومئذ فالمراد بذلك فزع مخصوص في يوم القيامة ، وأما قراءة حفص بالتنوين فالمراد العموم والشيوع أي: هم آمنون من كل فزع يوم القيامة لأن الفزع منه أنواع أكبر وما دونه كما قال تعالى ﴿لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣] فدل على أنه أنواع وهم على هذه القراءة آمنون منها كلها.

قال **المنتجب الهمذاني:** "قرئ: (يَوْمِئِذٍ) مجرورًا مع الإضافة ، على الاتساع في الظروف، والمراد بالفزع: فزع يوم مخصوص، وهو يوم القيامة، فكأنه قيل: وهم من فزع يوم القيامة آمنون... ومنصوبًا مع تنوين (فزعٍ) ، إذ المراد به النكرة والشياع، وذلك أنه لما أتى الفزع الأكبر دل ذلك عَلى ضروب منه، فَنُوِّنَ ليعم جميع الفزع الأكبر والأوسط والأدون ، لأن النكرة تعم. (٢)

٤٢/ قوله تعالى ﴿وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡثَٰنٗا مَّوَدَّةَ بَيۡنِكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُ بَعۡضُكُم بِبَعۡضٖ وَيَلۡعَنُ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا وَمَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ٢٥﴾ [العنكبوت: ٢٥]

قرأ الدوري قوله تعالى (مودة بينكم) بالرفع مع الإضافة، وقرأه حفص بالنصب مع الإضافة. (٣)

فعلى قراءة الدوري فهي مرفوعة على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، وعلى قراءة حفص منصوبة على أنها مفعول له أي: اتخاذكم للأوثان لأجل المودة بينكم.

قال **الزجاج:**" فالنصْبُ في (مَوَدَّةَ) من أجل أنها مفعول له ، أي اتخذتم هذا للمودةِ بينكم ... وبرفع (مَوَدَّة) على إضْمارِ هيَ، كَأنهُ قال: تِلْكَ مودةٌ بَيْنَكُمْ في الحياة الدنيا، أي أُلْفَتُكُمْ واجتماعكم على الأصنَامِ مَوَدَّةٌ بينكم في الحياة الدنيا".(٤)

---

(١) السبعة في القراءات (ص٣٣٦)، التيسير ص (١٧٠)، النشر (٢/ ٣٤٠)
(٢) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني (٥/ ١١٦)
(٣) السبعة في القراءات (ص٤٩٨)، التيسير ص (١٧٣)، النشر (٣٤٣/٢)
(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ١٦٧)

الفصل الثالث

توجيه الخلاف النحوي من سورة الروم إلى سورة المسد

٤٣/قوله تعالى﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ بِهَا يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ [الروم: ١٠]

قرأ الدوري قوله تعالى (عاقبة) بالرفع، وقرأه حفص بالنصب. (١)

فالرفع على أن عاقبة اسم كان وخبرها (ٱلسُّوٓأَىٰٓ)، والنصب على أن عاقبة هي الخبر و(ٱلسُّوٓأَىٰٓ) اسم كان مؤخر وجاء الفعل مذكرا مع العاقبة لأن تأنيثها غير حقيقي.

قال **أبو إسحاق الزجاج:**" فمن نصب جعل (ٱلسُّوٓأَىٰٓ) اسم كان ، ومن رفع (عَاقِبَةُ) جعل (السُّوأَى) خبراً لِكان ، والتفسير في قوله: (أَسَاءُوا) ههنا أنهم أشركوا ، و (السُّوأَى) النَّارُ، وإنما كان (أَسَاءُوا) ههنا يَدُل على الشرك لقوله:﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمۡ لَكَٰفِرُونَ﴾"[الروم: ٨] (٢)

٤٤/ قوله تعالى ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ﴾ [لقمان: ٦]

قرأ الدوري قوله تعالى (ويتخذها) بالرفع، وقرأه حفص بالنصب. (٣)

فعلى قراءة الرفع فالفعل يتخذ معطوف على قوله يشتري أي: من الناس من يشتري لهو الحديث ويتخذها لهوا.

وعلى قراءة النصب فهو معطوف على قوله (ليضل) المنصوب بأن مضمرة، أي: ليضل وليتخذها هزؤا.

قال **أبو زكريا الفراء:** " فمن رفع ردّها على (يشترى) ومن نصبها ردّها عَلَى قوله (لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) : ولِيتَّخذهَا»(٤)

---

(١) السبعة في القراءات ص٥٠٦، التيسير ص (١٧٤)، النشر ٢/ ٣٤٤

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ١٧٩)

(٣) السبعة في القراءات ص٥١٢، التيسير ص ١٧٦، النشر ٢/ ٣٤٦

(٤) معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٢٧)

٤٥/ قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[لقمان: ٢٧]

قرأ الدوري قوله تعالى (والبحر) بالنصب، وقرأه حفص بالرفع. (١)

فعلى قراءة النصب فالبحر معطوف على (ما) التي بمعنى الذي ، أي: لو أن(الذي) في الأرض ولو أن البحر.

والرفع على أن الواو للحال والتقدير: والبحر هذه حاله ، قال **أبو إسحاق الزجاج:**"فأما النصب فعطف على (ما) والمعنى ولو أن ما في الأرْضِ ولو أن البحرَ، والرفع حسن على معنى: والبحرُ هَذِه حَاله..." (٢)

٤٦/قوله تعالى﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾[سبأ:٥]

قرأ الدوري قوله تعالى (أليم) بالجر ، وقرأه حفص بالرفع. (٣)

فقراءة الجر على أنه نعت للرجز وقراءة الرفع على أنه نعت للعذاب.

قال **الأزهري:**"مَنْ قَرَأَ (أَلِيمٌ) بالرفع فهو صفة لقوله (عذابٌ) ، ومن كسر جعله صفة (رِجْزٍ)» (٤)

٤٧/ قوله تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ﴾ [سبأ: ١٥]

قرأ الدوري قوله تعالى (لسبأ) بالفتحة ممنوعة من الصرف ، وقرأها حفص بالكسرة مصروفة. (٥)

فالمنع من الصرف لأنه علم مؤنث لمدينة معروفة باليمن، وعلى قراءة حفص فهو مصروف لأنه في الأصل اسم لرجل كما جاء في الحديث لذا صرف باعتبار أصله.

قال **الطبري:**" فإن كان الأمر كما روي عن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم من أن سبأ رجل، كان الإجراء فيه وغير الإجراء معتدلين، أما الإجراء فعلى أنه اسم رجل معروف، وأما ترك الإجراء فعلى أنه اسم قبيلة أو أرض. وقد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء"(٦)

---

(١) السبعة في القراءات ص (٥١٣)، التيسير ص (١٧٧)، النشر ٢/ ٣٤٦

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٢٠٠)

(٣) السبعة في القراءات ص (٥٢٦)، التيسير ص (١٨٠)، النشر ٢/ ٣٤٩

(٤) معاني القراءات للأزهري (٢/ ٢٨٨)

(٥) السبعة في القراءات (ص٤٨٠)، التيسير ص (١٦٧)، النشر ٢/ ٣٣٧

(٦) جامع البيان للطبري (٢٠/ ٣٧٦)

٤٨/ قوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ﴾[سبأ: ١٧]

قرأ الدوري قوله تعالى (يجازى إلا الكفور) بالياء وفتح الزاي ثم ألف على البناء لم يسم فاعله ورفع الكفور.

وقرأه حفص بالنون وكسر الزاي وبعده ياء على البناء للمعلوم ونصب الكفور. (١)

فعلى قراءة الدوري فالكفور نائب فاعل مرفوع، وعلى قراءة حفص فهو مفعول به منصوب.

قال **ابن خالويه:** "فالحجة لمن قرأه بالياء والفتح: أنه جعله فعل ما لم يسم فاعله فرفع لذلك الكفور والحجة لمن قرأه بالنون: أنه جعل الفعل لله عز وجل وعدّاه إلى (الكفور) فنصبه به".(٢)

قال **أبو منصور الهروي:** " ويسأل السائل فيقول: لم خصَّ الكفور بالمجازاة دون غيره؟ والجواب فيه أن المؤمن تكَفرُ حسناتُه سيئاتِه، فأما الكافر فإنه يحبط عمله كله، ويُجازَى بكل سوء عَمِلهُ، كما قال الله: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ [محمد: ١] ، أى: أبطلها وأحبطها فلم تَنْفَعْهم ، وأما المؤمن فإنَّ الله أعلمنا أن حسناته تكفر سيئاته، فلا يجازى بسيئاته؛ لأن إيمانه يُعَفَّى عليها، فالمجازاة بالسيئات لِلكافر دون المؤمن، وهذا معنى قوله: (وَهَلْ يُجَازى إِلَّا الكَفُورُ) والمؤمن يُجْزَى ولا يُجَازى؛ لأنه يُزادُ في الثوابِ، ولا يناقش في الحساب، ويُطَهَّرُ من الذنوب." (٣)

٤٩/ قوله تعالى ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ﴾ [فاطر: ٣٣]

قرأ الدوري قوله تعالى (ولؤلؤا) بالجر ، وقرأه حفص بالنصب. (٤)

فالجر عطف على الذهب أي: يحلون من أساور من ذهب ومن لؤلؤ، وأما قراءة النصب فعلى موضع أساور، لأن المعنى يحلون فيها أساور من ذهب ويحلون لؤلؤا.

---

(١) السبعة في القراءات ص (٥٢٨)، التيسير ١٨١، النشر ٢/ ٣٥٠

(٢) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (ص٢٩٤)

(٣) معاني القراءات للأزهري (٢/ ٢٩٣)

(٤) السبعة في القراءات ص (٥٣٥)، التيسير ص (٤٣٥)، النشر (٢/ ٣٢٦)

قال **ابن جرير الطبري:**" واختلفت القرّاء في قراءة قوله: (وَلُؤْلُؤًا) فقرأته عامة قرّاء أهل المدينة وبعض أهل الكوفة نصبا مع أساور، بمعنى: يحلون فيها أساور من ذهب ولؤلؤا، عطفا باللؤلؤ على موضع الأساور، لأن الأساور وإن كانت مخفوضة من أجل دخول من فيها، فإنها بمعنى النصب"(١)

قال **أبوعلي الفارسي:**"وجه الجر في قوله: (ولؤلؤ) أنهم: يحلّون أساور من ذهب ومن لؤلؤ، أي: منهما...ويحتمل قوله: ولؤلؤا فيمن نصب وجها آخر، وهو أن تحمله على موضع الجار والمجرور لأن موضعهما نصب، ألا ترى أن معنى: يحلون فيها من أساور يحلّون فيها أساور، فتحمله على الموضع." (٢)

٥٠/ قوله تعالى ﴿تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [يس: ٥]

قرأ الدوري قوله تعالى (تنزيل) بالرفع ، وقرأه حفص بالنصب. (٣)

فقراءة الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف أي: هو تنزيل العزيز الرحيم، وعلى قراءة النصب فهو مصدر على معنى: نزل الله ذلك تنزيل العزيز الرحيم.

قال **أبو محمد مكي بن أبي طالب:**" من رفعه جعله خبراً ثانياً لإنَّ. ويجوز رفعه على إضمار مبتدأ، أي: هذا القرآن تنزيل المنيع بسلطانه وقدرته، الشديد في انتقامه ممن كفر به، الرحيم بخلقه ، ومن نصب (تنزيل) فعلى المصدر، أي: نزله تنزيلاً." (٤)

٥١/ قوله تعالى ﴿وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ﴾ [يس: ٣٩]

قرأ الدوري قوله تعالى (والقمر) بالرفع ، وقرأه حفص بالنصب. (٥)

فعلى قراءة الرفع فالقمر مبتدأ وخبره قوله (قدرناه) وعلى قراءة النصب فهو منصوب بفعل محذوف يفسره ما بعده والتقدير: وقدرنا القمر قدرناه منازل.

---

(١) جامع البيان للطبري (١٨/ ٥٩٤)

(٢) الحجة لأبي على الفارسي (٥/ ٢٦٨)

(٣) السبعة في القراءات ص (٥٣٩)، التيسير (١٨٢)، النشر (٢/ ٣٥٣)

(٤) الهداية لمكي القيسي (٩/ ٦٠٠١)

(٥) السبعة في القراءات ص (٥٤٠)، التيسير ص (١٨٤)، النشر (٣٥٣/٢)

قال **ابن خالويه**:"يقرأ بالرفع والنصب. فالحجة لمن رفع: أنه ابتدأه وجعل ما بعده خبرا عنه، والهاء عائدة عليه وبها صلح الكلام. والحجة لمن نصب: أنه أضمر فعلا فسّره ما بعده فكأنه في التقدير: وقدّرنا القمر قدّرناه. (١)

٥٢/ قوله تعالى ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾ [الصافات: ٦]

قرأ الدوري قوله تعالى (بزينة الكواكب) بالإضافة ، وقرأه حفص بالتنوين. (٢)

فقراءة الدوري بإضافة الزينة للكواكب وقراءة حفص بالتنوين على أن الكواكب بدل من الزينة.

قال **أبو إسحاق الزجاج**:"على إضافة الزينة إلى الكواكب، وعلى هذا أكثرُ القِراءَةِ، وقد قرئت بالتنوين وَخَفْضِ الْكَوَاكِبِ، والمعنى أن الكَواكِبَ بدل من الزينة، المعنى إنا زينا السماء الدنيا بالكواكب".(٣)

٥٣/ قوله تعالى ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ۝١٢٥ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [الصافات: ١٢٥-١٢٦]

قرأ الدوري قوله تعالى (الله ربكم ورب) بالرفع في الكلمات الثلاثة ، وقرأها حفص بالنصب. (٤)

فالرفع على الاستئناف فالله مبتدأ وقوله ربكم خبره وما بعده معطوف عليه، والنصب على أنه بدل من المفعول به السابق وهو قوله (أحسن الخالقين).

قال **الإمام الطبري**:«فقرأته عامة قراء مكة والمدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة: (الله رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ) رفعا على الاستئناف، وأن الخبر قد تناهى عند قوله (أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ) وقرأ ذلك عامة قرّاء الكوفة: (اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ) نصبا، على الردّ على قوله (وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ) على أن ذلك كله كلام واحد"(٥)

قال **أبو جعفر النحاس**:"بالنصب ...وحكى أبو عبيد: أنها على النعت. قال أبو جعفر: وهذا غلط وإنما هو البدل ولا يجوز النعت هاهنا لأنه ليس بتحلية، وقرأ ابن كثير

---

(١) الحجة لابن خالويه (ص٢٩٨)

(٢) السبعة في القراءات ص (٥٤٦)، التيسير (١٨٦)، النشر (٢/ ٣٥٦)

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٢٩٨)

(٤) السبعة في القراءات ص (٥٤٩)، التيسير ص (١٨٧)، النشر (٢/٣٦٠)

(٥) جامع البيان للطبري (٢١/ ٩٩)

وأبو عمرو ... الله ربكم بالرفع ، قال أبو حاتم: بمعنى هو الله ربّكم قال أبو جعفر: وأولى مما قال إنه مبتدأ وخبر بغير إضمار ولا حذف، ورأيت علي بن سليمان يذهب إلى أن الرفع أولى وأحسن لأن قبله رأس آية فالاستئناف أولى." (١)

٥٤/ قوله تعالى ﴿قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ﴾ [ص: ٨٤]

قرأ الدوري قوله تعالى (فالحق والحق) بالنصب فيهما ، وقرأ حفص برفع الأول منهما. (٢)

فعلى قراءة الدوري فالحق الأول منصوب بفعل محذوف تقديره فالزموا الحق على الإغراء والثاني منصوب بالفعل المؤخر (أقول).

وعلى قراءة الرفع فهو خبر لمبتدأ محذوف تقديره فهذا الحق والحق أقول.

قال **ابن خالويه**:"قوله تعالى: قالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ يقرءان بالنصب معا، وبرفع الحق الأول ونصب الثاني، فالحجة لمن نصبهما: أنه أراد في الأول الإغراء. معناه: فاتبعوا الحق، وأعمل الفعل المؤخر في الثاني. والحجة لمن رفع الأول: أنه أضمر له ما يرفعه. يريد: فهذا الحق، ونصب الثاني بالفعل المؤخر. (٣)

٥٥/ قوله تعالى ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ [غافر: ٣٥]

قرأ الدوري قوله تعالى (قلب متكبر) بالتنوين ، وقرأه حفص بالإضافة. (٤)

فقراءة التنوين على أن القلب منعوت ونعته قوله: متكبر جبار والمراد صاحبه وأضاف الكبر للقلب لأنه إن حصل فيه الكبر فقد تكبر صاحبه، وعلى قراءة الإضافة فالكبر نسب إلى الإنسان على الأصل والمؤدى واحد.

قال الهروي أبو منصور:"من نون (قَلْبٍ) جعل قوله (مُتَكَبِّرٍ) نعتاً له، ومعناه: أن صاحبه متكبر.

ومن قرأ (عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ) أضاف (قَلْبِ) إلى (مُتَكَبِّرٍ) وهو وجه القراءة ، لأن المتكبر هو الإنسان." (٥)

---

(١) إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢٩٤)

(٢) السبعة في القراءات، ص (٥٥٧) التيسير ص (١٨٨)، النشر (٢/ ٣٦٢)

(٣) الحجة لابن خالويه (ص٣٠٧)

(٤) السبعة في القراءات، ص (٥٧٠)، التيسير ص (١٩١)، النشر (٢/ ٣٦٥)

(٥) معاني القراءات للأزهري (٢/ ٣٤٦)

٥٦/ قوله تعالى﴿أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًاۚ﴾ [غافر:٣٧]

قرأ الدوري قوله تعالى (فأطلع) بالرفع ، وقرأه حفص بالنصب. (١)

فعلى قراءة الرفع فالفعل معطوف على قوله أبلغ أي: لعلي أبلغ الأسباب وأطلع إلى إله موسى.

وعلى قراءة النصب فالفعل منصوب لأنه وقع في جواب لعل.

قال **أبوعبد الله ابن خالويه:**" روى حَفْصٌ، عنْ عاصمٌ: (فَأَطَّلِعَ إلى إلهِ مُوسَى) بالنَّصب لأنَّ من العربِ من يَنْصِبُ جوابَ لَعَلَّ بالفَاءِ كما يَنصَبُ جوابُ الاستفهامِ وغيره، وقد قَرَأَ عاصِمٌ أيضًا: «فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى» قَالَ الشَّاعِرُ – شاهدًا لهذه القِرَاءَةِ –:

علَّ صُرُوْفَ الدَّهْر أو دولاتها ... يدللننا اللمة من لشماتها

فتستريح النفس من زفرتها(٢)

وقرأ الباقُون بالرَّفعِ: فاطلعُ وهو الاختيار نَسَقٌ عَلَى لعلى أبلغُ فأطلع".(٣)

قال ابن خالويه رحمه الله:"أجمع القراء على رفعه عطفا على قوله: أَبْلُغُ إلا ما روى (حفص) عن عاصم بالنصب لأنه جعل الفاء فيه جوابا للفعل، فنصب بها تشبيها للعل بليت، لأن (ليت) في التّمنّي أخت (لعلّ) في الترجّي. ومثله ما رواه عنه أيضا في (عبس): فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرى".(٤)

٥٧/ قوله تعالى﴿هَٰذَا هُدًىۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ عَذَابٌ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٌ﴾ [الجاثية: ١١]

قرأ الدوري قوله تعالى(أليم) بالجر ، وقرأه حفص بالرفع . (٥)

فقراءة الجر على أنه نعت للرجز، وقراءة الرفع على أنه نعت للعذاب.

قال **ابن خالويه الهمذاني:**" قرأ ابن كثير وحفصٌ، عن عاصمٍ: «مِنْ رِجْزٍ أَليمٌ» بالرفع فجعله نعتًا للعذاب أي: لَهُمْ عذابٌ أليمٌ من رجزٍ، والأليمُ: المؤلِمُ الموجِعُ، يقال: آلمتُ الشَّيء آلم.

---

(١) السبعة في القراءات ص (٥٧٠)، التيسير ص (١٩١)، النشر (٢/ ٣٦٥)

(٢) هذان بيتان من مشطور الرجز، وقد أنشدهما ابن جني في الخصائص "١/ ٣١٦" وابن منظور "ع ل ل" ولم يعزهما.

(٣) إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه(ص٣٨٧)

(٤) الحجة لابن خالويه (ص٣١٥)

(٥) السبعة في القراءات ص (٥٩٤)، التيسير ص (١٨٠)، النشر (٣٤٩/٢)

قَالَ الله تَعَالى:﴿إِن تَكُونُواْ تَأۡلَمُونَ فَإِنَّهُمۡ يَأۡلَمُونَ كَمَا تَأۡلَمُونَۖ ﴾[النساء: ١٠٤] وقال:أَليمٌ بمعنى مُؤلم، مثل سمِيعٍ بمعني مُسمع. كما قَالَ:

أَمِن رَيْحَانَةِ الداعي السَّمِيْعُ ... يُؤَرِّقُنِيْ وَأَصْحَابِيْ هُجُوْعُ[١]

أراد: المُسمع ، وقرأ الباقون:(مِنْ رجْزٍ أَلِيمٍ) جعلوه نعتًا للرجز ، يختلف النَّاس فِيهِ فقالوا: هُوَ بمعنى الرِّجس ، وقالوا: كل ما فِي القرآن الرّجس فهو النَتَنُ ، وما كان الرِّجز فهو العَذَابُ إلا قولُه: «الرُّجْزَ فاهجُرْ» فإنَّ معناه: وَعَبَدَةِ الأوثَان فاجتنبهم لأن الرجز – هاهنا – الصنم بالضم".[٢]

٥٨/قوله تعالى: ﴿أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجۡعَلَهُمۡ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءٗ مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡۚ ﴾ [الجاثية: ٢١]

قرأ الدوري قوله تعالى (سواء) بالرفع ، وقرأه حفص بالنصب. [٣]

فعلى قراءة الرفع فالكلام قد تم عند قوله (كالذين آمنوا وعملوا الصالحات) وهي المفعول الثاني للفعل نجعل والهاء هي المفعول الأول، ثم استأنف فقال (سواء) فهي مبتدأ وخبره (محياهم ومماتهم) أي: استوى محياهم ومماتهم.

وعلى قراءة النصب فسواء هي المفعول الثاني للفعل نجعل على تقدير: مستويا محياهم ومماتهم.

قال أبوزرعة ابن زنجلة:" بِالنّصب جَعَلُوهُ الْمَفْعُول الثَّانِي من نجعلهم الْهَاء وَالْمِيم الْمَفْعُول وَإِن جعلت {كَالَّذِين آمنُوا} الْمَفْعُول الثَّانِي نصبت {سَوَاء} على الْحَال وترفع {محياهم} بِمَعْنى استوى محياهم ومماتهم وَالْمعْنَى أحسبوا أَن نجعلهم سَوَاء محياهم ومماتهم أَي أَن يُعْطوا فِي الْآخِرَة كَمَا أعْطوا فِي الدُّنْيَا ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {سَوَاء} بِالرَّفْع جَعَلُوهُ مُبْتَدأ وَمَا بعده خَبرا عَنهُ قَالَ مُجَاهِد قَوْله سَوَاء محياهم ومماتهم أَي: يَمُوت الْمُؤمن على

---

(١) البيت لعمرو بن معد يكرب أحد فرسان الجاهلية والإسلام أسلم ثم ارتد ثم أسلم وشهد الفتوح مع سعد بن أبي وقاص وأبلى بلاء حسنا وريحانة المذكورة في البيت أخته وكانت قد سبتها بنو سليم وفي القصيدة البيت السائر :

إذا لم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه إلى ما تستطيع

ينظر(الشعر والشعراء)(١/٣٦٠)

(٢) إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه (ص٣٥٤)

(٣) السبعة في القراءات ص (٥٩٥)، التيسير ص (١٩٨)، النشر (٢/٣٤٩)

إيمَانه وَيبْعَث عَلَيْهِ، وَيَمُوت الْكَافِر على كفره وَيبْعَث عَلَيْهِ وَهَذَا التَّفْسِير يدل على هَذِه الْقِرَاءَة»[1]

٥٩/ قوله تعالى ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُۖ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ﴾ [الذاريات: ٤٦]

قرأ الدوري قوله تعالى (وَقَوْمَ نُوح) بالجر، وقرأه حفص بالنصب. [2]

فعلى قراءة الجر فهو معطوف على قوله تعالى﴿وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُواْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾[الذاريات: ٤٣] أي: وفي قوم نوح آية وعبرة، وعلى قراءة النصب فهو معطوف على قوله تعالى ﴿فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِي ٱلْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الذاريات: ٤٠] أي: فأغرقناهم وأغرقنا قوم نوح.

قال **أبوإسحاق الزجاج:**"فمن خفض فالمعنى : في قوم نوح ، ومن نصب فهو عطف على معنى قوله: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾[الذاريات: ٤٤] ، ومعنى أخذتهم الصاعقة أهلكناهم فالمعنى فأهلكناهم وأهلكنا قوم نوح من قبل ، والأحسن والله أعلم أن يكون محمولًا على قوله:﴿فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِي ٱلْيَمِّ ﴾ [الذاريات: ٤٠] ؛ لأن المعنى فأغرقناه وجنوده وأغرقنا قوم نوح من قبل.» [3]

٦٠/ قوله تعالى ﴿يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ [الطور: ٢٣]

قرأ الدوري قوله تعالى (لَغْو فِيهَا وَلَا تَأْثِيم) بالنصب ، وقرأه حفص بالرفع والتنوين. [4]

فعلى قراءة النصب فلا نافية للجنس وهي عاملة عمل إن فلغو اسمها، والخبر(فيها) وكذلك لا تأثيم

وعلى قراءة الرفع فلا هنا المشبهة بليس وهي غير عاملة فلغو مرفوع بالابتداء والخبر محذوف متعلق بقوله (فيها) وكذلك القول في (لا تأثيم).

قال **أبوجعفر ابن جرير الطبري:**" واختلفت القرّاء في قراءة قوله: (لا لَغْوٌ فِيهَا وَلا تَأْثِيمٌ) فقرأ ذلك عامة قرّاء المدينة والكوفة (لا لَغْوٌ فِيهَا وَلا تَأْثِيمٌ) بالرفع والتنوين على وجه الخبر، على أنه ليس في الكأس لغو ولا تأثيم. وقرأه بعض قرّاء البصرة (لا لَغْوَ فيها

---

(١)حجة القراءات لابن زنجلة (ص٦٦١)

(٢) السبعة في القراءات ص (٦٠٩)، التيسير ص (٢٠٣)، النشر (٣٧٧/٢)

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/ ٥٧)

(٤) السبعة في القراءات ص (٦١٢)، التيسير ص (٨٢)، النشر (٢١٢/٢)

وَلا تَأْثِيَمَ) نصبا غير منوّن على وجه التبرئة ، والقول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، وإن كان الرفع والتنوين أعجب القراءتين إليّ لكثرة القراءة بها، وأنها أصحّ المعنيين." (١)

قال **أبوإسحاق الزجاج:** "معناه لا يجري بينهم ما يُلْغَى، أي لا يجري بينهم باطل، ولا ما فيه إثم كما يجري في الدنيا لِشَرَبَةِ الخمر ، والكأسُ في اللُغة الإِنَاءُ المملوء، فإذا كان فارغاً فليس بكأس وتقرأ: لا لغوَ فيها ولا تَأْثِيمَ. بالنَصْبِ ، فمن رفع فعلى ضربين: على الرفع بالابتداء، و " فِيْهَا " هو الخبر.

وعلى أن يكون " لا " في مذهب " ليس " رافعة ، أنشد سيبويه(٢) وغيره:

مَن صَدَّ عن نِيرانِها. . . فأنا ابن قيس لَا بَراحُ(٣)

ومن نصب فعلى النَّفْي والتبرئة كما قال في قوله: لا ريب فيهِ ، إلا أن الاختيارَ عند النحويين إذا كررَتْ " لا " في هذا الموضع الرفع ، والنصْبُ عند جميعهم جائز حَسَن." (٤)

٦١/ قوله تعالى ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ [الرحمن: ٣٥]

قرأ قوله تعالى (ونحاس) بالجر ، وقرأه حفص بالرفع. (٥)

فالجر عطف على النار أي: يرسل عليكما شواظ من نار ومن نحاس، والرفع عطف على قوله: (شواظ) أي: يرسل عليكما شواظ ونحاس.

قال **أبو البقاء العكبري:**"(وَنُحَاسٌ) بِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى شُوَاظٍ، وَبِالْجَرِّ عَطْفًا عَلَى نَارٍ؛ وَالرَّفْعُ أَقْوَى فِي الْمَعْنَى؛ لِأَنَّ النُّحَاسَ: الدُّخَانُ، وَهُوَ الشُّوَاظُ مِنَ النَّارِ." (٦)

---

(١) تفسير الطبري(٢٢/ ٤٧٥)

(٢) أنشده في باب ما لا تُغيّر فيه لا الأسماء عن حالها التي كانت عليها قبل أن تدخل لا ، ينظر الكتاب لسيبويه(٢/ ٢٩٥)

(٣) البيت لسعد بن مَالك بن ضبيعة أحد سادات قبيلة بكر بن وائل وفرسانها في الجاهلية ، وهو جد طرفَة بن العَبْد يقوله في شأن حرب البسوس التي هاجت بين بكر وتغلب واعتزلها الحارث بن عباد فعرض به هنا وقبل البيت قوله:

بئس الخلائف بَعدنَا ... أَوْلَاد يشْكر واللقاح ، ينظر شرح ديوان الحماسة للتبريزي(١/ ١٩٢)

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/ ٦٣)

(٥) السبعة في القراءات ص (٦٢١)، التيسير ص (٢٠٦)، النشر (٣٨١/٢)

(٦) التبيان في إعراب القرآن للعكبري (٢/ ١٢٠٠)

٦٢/ قوله تعالى ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٞ كَرِيمٞ﴾ [الحديد: ١١]

قرا الدوري قوله تعالى (فَيُضَٰعِفَهُۥ) بالرفع. وقرأه حفص بالنصب. (١)

فعلى قراءة الرفع فهو معطوف على قوله (يقرض) أي: من الذي يقرض ويضاعف الله له.

وعلى قراءة النصب فهو منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية؛ لأنه وقع في جواب الاستفهام أي: من الذي يقرض الله فبسبب هذا الإقراض يضاعف الله له.

قال **أبوجعفر النَّحَّاس:** "فيضاعفه له عطف على يقرض وإن شئت كان مستأنفا وقرأ ابن أبي إسحاق والأعرج فَيُضاعِفَهُ لَهُ نصبا وقد روي أيضا هذا عن عاصم والنصب على جواب الاستفهام"(٢)

٦٣/ قوله تعالى ﴿يُرِيدُونَ لِيُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [الصف: ٨]

قرأ الدوري قوله تعالى (متم نوره) بالتنوين وفتح الراء، وقرأه حفص بالإضافة. (٣)

فقراءة التنوين مع نصب الراء على إعمال اسم الفاعل في المفعول ونصبه به، وقراءة حفص بجر نوره بإضافة متم إليه.

قال **الأزهري:**"من قرأ (مُتِمُّ نُورِهِ) فهو على الإضافة ، ومن قرأ (مُتِمٌّ نُورَهُ) نصب النور بإيقاع الإتمام عليه ، والمعنى واحد في القراءتين." (٤)

٦٤/ قوله تعالى ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [المنافقون: ١٠]

قرأ الدوري قوله تعالى (وأكون) بالواو ، وقرأه حفص بالجزم. (٥)

فعلى قراءة الدوري فهو معطوف على قوله (فأصدق) المنصوب، وعلى قراءة حفص فهو معطوف على موقع فأصدق ؛ لأنه في موقع المجزوم لأنه في جواب الطلب فكأنه قال: لإن أخرتني أصدق وأكن.

---

(١) السبعة في القراءات ص (٦٢٥)، التيسير ص (٨١)، النشر (٢/ ٢٢٨)

(٢) إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٢١)

(٣) السبعة في القراءات ص (٦٣٥)، التيسير ص (٢١٠)، النشر (٣٨٧/٢)

(٤) معاني القراءات للأزهري (٣/ ٦٨)

(٥) السبعة في القراءات ، ص (٦٣٧)، التيسير ص (٢١١)، النشر (٣٨٨/٢)

قال **أبوعلي الفارسي:** "حمل قوله وَأَكُنْ على موضع قوله: فَأَصَّدَّقَ لأنّ هذا موضع فعل مجزوم، لو قال: أخّرني إلى أجل قريب أصّدق، لجزم، فإذا ثبت أنّ قوله: فأصّدق في موضع فعل مجزوم حمل قوله:أَكُنْ عليه، ومثل ذلك قوله الشاعر:

أنّى سلكت فإنّني لك كاشح ... وعلى انتقاصك في الحياة وأزدد[١]

فحمل قوله (وأزدد) على موضع قوله: فإنني لك كاشح." [٢]

قال **ابن زنجلة:**"قَوْله {فَأَصدق} {وأكن} كَأَنَّهُ جَوَاب معنى الاستفهام الْمَعْنى لَئِن أخرتني وَجزم وأكن عطفا على مَوْضِعه أَلا ترى أَنَّك إِذا قلت أخرني أصدق كَانَ جزما بِأَنَّهُ جَوَاب الْجَزَاء وَقد أغْنى السُّؤَال عَن ذَلِك الشَّرْط وَالتَّقْدِير أخرني فَإِن تؤخرني أصدق فَلَمَّا كَانَ الْفِعْل الْمَنْصُوب بعد الْفَاء فِي مَوضِع فعل مجزوم بانه جَزَاء الشَّرْط حمل قَوْله {وأكن} عَلَيْهِ وَمثل ذَلِك قِرَاءَة من قَرَأَ(من يضلل الله فَلَا هادي لَهُ ويذرهم) لما كَانَ (فَلَا هادي) فِي مَوضِع فعل مجزوم حمل (يذرهم) عَلَيْهِ." [٣]

٦٥/ قوله تعالى: ﴿كَلَّآۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝١٥ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ [المعارج: ١٥-١٦]

قرأ الدوري قوله تعالى (نزاعة) بالرفع ، وقرأه حفص بالنصب. [٤]

فعلى قراءة الرفع فهي بدل من خبر إن (لظى)، وعلى قراءة النصب فهي منصوبة على الحال، أي: كلا إنها لظى حال كونها نزاعة للشوى.

قال **ابن زنجلة:**" قَالَ الزّجاج من نصب فعلى أَنَّهَا حَال مُؤَكدَة كَمَا قَالَ:(هُوَالْحق مُصدقا) ، وكما تَقول :أَنا زيد مَعْرُوفا فَتكون (نزاعة) مَنْصُوبَة مُؤَكدَة لأمر النَّار ، وَمن رَفعهَا جعلهَا بَدَلا من لظى على تَقْدِير كلا إِنَّهَا لظى وكلا إِنَّهَا نزاعة للشوى"[٥]

والشوى: الأطراف وجلدة الرأس.

---

(١) أنشده كذلك بلا نسبة ابن منظور في (لسان العرب) (١٤/ ٥٦)؛ والأزهري في (تهذيب اللغة) (١٥/ ٦٥٣)

(٢) الحجة للقراء السبعة لأبي على الفارسي (٢/ ٤٠١)

(٣) حجة القراءات لابن زنجلة (ص٧١٠)

(٤) السبعة في القراءات (ص٦٥٠)، التيسير ص (٢١٤)، النشر (٢/ ٣٩٠)

(٥) حجة القراءات لابن زنجلة (ص٧٢٣)

٦٦/ قوله تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ﴾ [المزمل: ٢٠]

قرأ الدوري قوله تعالى(ونصفه وثلثه) بالجر، وقرأه حفص (بالنصب). (١)

فعلى قراءة النصب فهما معطوفان على قول تقوم أدنى أي: يعلم أنك تقوم قريبا من ثلثي الليل وتقوم نصفه وتقوم ثلثه.

وعلى قراءة الجر فهما معطوفان على قوله (من ثلثي) أي: تقوم أدنى من ثلثي الليل وأدنى من نصفه وأدنى من ثلثه.

قال **ابن زنجلة:** "بِالْكَسْرِ حملوه على الْجَار ، أَي تقوم أدنى من نصفه وَمن ثلثه وَالْمعْنَى فِي ذَلِك يكون على تَأْوِيل: إِن رَبك يعلم أَنَّك تقوم أَحْيَانًا أدنى من ثُلثي اللَّيْل وَأَحْيَانا أدنى من نصفه وَأَحْيَانا أدنى من ثلثه غير عَارِف بالمقدار فِي ذَلِك التَّحْدِيد بِدلَالَة قَوْله بعْدهَا {علم أَن لن تحصوه} وَقَوله: وَالله يقدر اللَّيْل وَالنَّهَار فَكَأَنَّهُ قَالَ أَنا أعلم من مقادير قيامك بِاللَّيْلِ مَا لَا تعلمه من تَحْدِيد السَّاعَات من آخر اللَّيْل ، قَالَ أَبُو عبيد: الِاخْتِيَار الْخَفْض فِي نصفه وَثلثه لِأَن الله تَعَالَى قَالَ {علم أَن لن تحصوه} فَكيف يقدرُونَ على أَن يعرفوا نصفه وَثلثه.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالنّصب بِوُقُوع الْفِعْل ، أَي يقوم نصفه وَثلثه وحجتهم فِي ذَلِك أَن النصب أصح فِي النّظر قَالَ الله لنَبيه صلى الله عَلَيْهِ {قُم اللَّيْل إِلَّا قَلِيلا} أَي صل اللَّيْل إِلَّا شَيْئا يَسِيرا مِنْهُ تنام فِيهِ وَهُوَ الثُّلُث وَالثلث يسير عِنْد الثُّلثَيْنِ ، ثمَّ قَالَ {نصفه أَو أنقص مِنْهُ قَلِيلا}، أَي: من الثُّلُث قَلِيلا أَي نصفه أَو أنقص من النّصْف قَلِيلا إِلَى الثُّلُث أَو زد على النّصْف إِلَى الثُّلثَيْنِ فَإِذا قَرَأت بالخفض كَانَ مَعْنَاهُ أَنهم قد كَانُوا يقومُونَ أقل من الثُّلُث وَفِي هَذَا مُخَالفَة لما أمروا بِهِ لِأَن الله تَعَالَى قَالَ:﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾[المزمل: ٢-٣] إِلَى الثُّلُث أَو زد على الثُّلُث وَلم يَأْمُرهُم بِأَن ينقصوا من الثُّلُث شَيْئا وَأما قَوْله (علم أَن لن تحصوه) أَي لن تطيقوه كَمَا قَالَ صلى الله عَلَيْهِ وسلم:" اسْتَقِيمُوا وَلنْ تُحْصُوا" ؛ أَي وَلنْ تتطيقوا وَالله أعلم"(٢)

---

(١) السبعة في القراءات ص (٦٥٨)، التيسير ص (٢١٦)، النشر (٣٩٣/٢)

(٢) حجة القراءات لابن زنجلة (ص٧٣١)

٦٧/ قوله تعالى﴿عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا ﴾[الإنسان: ٢١]

قرأ الدوري قوله تعالى (وإستبرق) بالجر ، وقرأه حفص بالرفع. (١)

فعلى قراءة الجر فهو معطوف على قوله (سندس) أي: عليهم ثياب من سندس ومن إستبرق، وعلى قراءة الرفع فهو معطوف على قوله (ثياب) أي: عليهم ثياب خضر وعليهم إستبرق.

قال **أبومحمد مكي بن أبي طالب القيسي:**" وَمن رفع واستبرق عطفه على ثِيَاب وَمن خفضه عطفه على سندس والاستبرق مَا غلظ من الديباج »(٢)

أي: الحرير.

٦٨/قوله تعالى﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلرَّحۡمَٰنِۖ لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابٗا﴾[النبأ: ٣٧]

قرأ الدوري قوله تعالى (رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلرَّحۡمَٰنِۖ) بالرفع ، وقرأه حفص بالجر. (٣)

فقراءة الرفع على الاستئناف فرب مبتدأ والرحمن خبره، وعلى قراءة الجر فهو بدل من قوله ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابٗا ﴾ [النبأ: ٣٦]

قال **ابن زنجلة:**" بِالرَّفْع فيهمَا على الِاسْتِئْنَاف و(الرَّحْمَن) خَبره، وَقَرَأَ ابْن عَامر وَعَاصِم بِالْجَرِّ فيهمَا عطفا على قَوْله جَزَاء من رَبك رب السَّمَوَات"(٤)

٦٩/ قوله تعالى ﴿وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ﴾[عبس: ٣-٤]

قرأ الدوري قوله تعالى (فتنفعه) بالرفع ، وقرأه حفص بالنصب. (٥)

فالرفع عطفا على قوله يذكر أي: أو يذكر وتنفعه الذكرى ، والنصب على أنه منصوب بأن مضمرة لأنه وقع جوابا للعل.

---

(١) السبعة في القراءات ص (٦٦٤)، التيسير ص (٢١٨)، النشر (٣٩٦/٢)

(٢) مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب (٢/ ٧٨٧)

(٣) السبعة في القراءات ص (٦٦٩)، التيس ص (٢١٨)، النشر (٣٩٦/٢)

(٤) حجة القراءات لابن زنجلة (ص٧٤٧)

(٥) السبعة في القراءات ص (٦٧٢)، التيسير ص (٢٢٠)، النشر (٣٩٦/٢)

قال **ابن خالويه الهمذاني**:" (فَتَنْفَعَهُ) نصبًا جعله جوابَ (لعلَّ) ، لأنَّ من العربِ من يَنصب جوابها بالفاءِ كالأمرِ والنَّهي إذَا كانت لعل غير واقعةٍ، ويُنشد[١]:

علَّ صروفَ الدهر أو دولاتها ... يدللننا اللمة من لماتها

فَتَسْتَرِيْحَ النَّفسُ مِنْ زَفْرَاتِهَا ... وتَنْقعَ الغُلَّةَ مِنْ غُلَّاتِهَا

... وقرأ الباقون: (فَتَنْفَعُهُ) رفعا بالعطف عَلَى (يَزَّكَّى) (أَوْ يَذَّكَّرُ). [٢]

٧٠/ قوله تعالى ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾ [الانفطار: ١٩]

قرأ الدوري قوله تعالى(يوم) بضم الميم ، وقرأه حفص بفتحها. [٣]

فعلى قراءة الرفع فهو خبر لمبتدأ محذوف أي: هو يوم لا تملك نفس لنفس شيئا.

والنصب على أنه مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره اذكر، أو هو مبني.

قال **ابن خالويه**:"قَرَأَ ابنُ كثيرٍ وأبو عَمْرٍو:(يَومُ لَا تَمْلِكُ) بالرَّفْعِ عَلَى الاستئناف ، وقرأ الباقون:(يومَ) جعلوه ظرفا، ويجوز لمن رَفَعَ أن يجعلَه بدلًا مما قَبله، ومَنْ نَصَبَهُ جازَ أن ينصبَه بإضمار فعل أي: يَقُولُ:(يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شيئا والأمر)." [٤]

قال الهروي:"المعنى: هو يومُ لا تملك ، وأما من قرأ (يَوْمَ لَا تَمْلِكُ) فله وجهان:

أحدهما: أنه بُنيَ على الفتح، وهو في موضع الرفع ؛ لأنه أضيف إلى غير متمكن ، ولو كان مضافًا إلى اسم متمكن كان مرفوعًا، كقوله: (يَوْمُ الدِّين) فأما قوله: (لَا تَمْلِكُ). فغير متمكن.

ومثله قول الشاعر:

لم يمنعِ الشُّربَ منها غيرَ أَنْ نطقَتْ ... حمامةٌ في غصونٍ ذاتِ أوقال[٥]

فبنى (غير) على الفتح لما أضافها إلى (أنْ)، وموضعها رفع.

---

(١) سبق أن الأبيات لم تنسب ، ينظر الحاشية (٣) ص (٨٤).

(٢) إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه ط العلمية (ص٤٩٠)

(٣)السبعة في القراءات ص (٦٧٤)، التيسير ص (٢٢٠)، النشر (٣٩٦/٢)

(٤) إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه ط العلمية (ص٤٩٦)

(٥) البيت لأبي قيس بن الأسلت أحد زعماء الأوس يصف ناقته وهومن شواهد سيبويه وقبله قوله:

ثَّم أرعويت وقد طال الوقوف هنا * فيها فصرت إلى وجناء شملال

تعطيك مشيًا وإرقالًا ودأدأة * إذا تسربلت الآكمام بالآل

تردي الإكاك إذا صرَّت جنادبها * منها بصلبٍ وقاح البطن عمَّال ، ينظر شرح أبيات مغني اللبيب (٣/ ٣٩٦)

قال ابن الأنباري: أنشدني أبوالعباس:

مِنْ أيِّ يَوْميَّ مِنَ الْمَوْتِ أفِرّ ... يوْمَ لَمْ يقْدَرَ أمْ يَوْمَ قُدِرْ[1]

فاليومان الثانيان مخفوضان على الترجمة عن(اليومَيْن الأولَيْن) إلا أنهما نصبا في اللفظ ؛ لأنهما أضيفا إلى غير مَحْض».[2]

٧١/ قوله تعالى ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤﴾ [المسد: ٣-٤]

قرأ الدوري قوله تعالى (حَمَّالَةَ) بالرفع ، وقرأه حفص بالنصب. [3]

فهو على قراءة الرفع نعت لقوله (وامرأته) وهو مبتدأ ، والخبر في قوله (في جيدها حبل من مسد) وعلى قراءة النصب مفعول به لفعل محذوف تقديره: أعني والمراد الذم والشتم.

قال ابن خالويه:" قرأ عاصم وحده: {حَمّالَةَ} بالنّصب على الشّتم والذّمّ أى: أشتم حمالة الحطب وأذمّ وأعنى، أنشدنى ابن دريد:

سقونى الخمر ثمّ تكنّفونى ... عداة الله من كذب وزور[4]

وقرأ الباقون بالرّفع جعلوه ابتداء وخبرا، «وامرأته حمّالةُ الحطب» أى:هى حمالة. [5]

---

(١) البيت للخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبعده قوله:

يوم لا يقدر لا أرهبه * ومن المقدور لا ينجو الحذر

ينظر العقد الفريد (١٣٧/٦)

(٢) معاني القراءات للأزهري (٣/ ١٢٨)

(٣) السبعة في القراءات ص (٧٠٠) التيسير ص (٢٢٥)، النشر (٤٠٤/٢).

(٤) البيت لعروة بن الورد أحد الشعراء الصعاليك وهو من شواهد الكتاب(٧٠/٢)

(٥) إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه (٢/ ٥٤٢)

الباب الثالث

التوجيه الصرفي لفرش الروايتين

وفيه:

تمهيد: عرف فيه الصرف لغة واصطلاحا.

وثلاثة فصول :

الفصل الأول: توجيه الخلاف الصرفي من سورة الفاتحة إلى سورة التوبة.

الفصل الثاني: توجيه الخلاف الصرفي من سورة هود إلى سورة النمل.

الفصل الثالث: توجيه الخلاف الصرفي من سورة الروم إلى سورة التكوير.

تمهيد

الصرف – لغة– : يطلق على معان منها التغيير والتحويل ومنه (تصريف الرياح) أي: تغييرها من جهة إلى جهة.

قال ابن منظور: " الصَّرْفُ: رَدُّ الشَّيْءِ عَنْ وَجْهِهِ، صَرَفَه يَصْرِفُه صَرْفاً فانْصَرَفَ. وصَارَفَ نفْسَه عَنِ الشَّيْءِ: صَرَفَها عَنْهُ...والصَّرْفُ: أَن تَصْرِفَ إِنْسَانًا عَنْ وجْهٍ يُرِيدُهُ إِلَى مَصْرِفٍ غَيْرِ ذَلِكَ...

وتَصارِيفُ الأُمورِ: تَخالِيفُها، وَمِنْهُ تَصارِيفُ الرِّياحِ والسَّحابِ. قال اللَّيْثُ: تَصْرِيفُ الرِّياحِ صَرْفُها مِنْ جِهَةٍ إِلَى جِهَةٍ، وَكَذَلِكَ تَصْرِيفُ السُّيُولِ والخُيولِ والأُمور وَالْآيَاتِ، وتَصْرِيفُ الرياحِ: جعلُها جَنُوباً وشَمالًا وصَباً ودَبُوراً فَجَعَلَهَا ضُروباً فِي أَجْناسِها".[١]

والصرفي يغير البنية الواحدة إلى أمثلة متعددة لمعان مقصودة.

وأما تعريفه اصطلاحا فهو: "عِلْمٌ بأُصُولٍ تُعْرَفُ بها أَحْوَالُ أَبْنِيَةِ الكلم التي ليس بإِعْراب ولا بناء." [٢]

وعرفه ابن مالك بقوله :"علم يتعلَّق بِبِنْيَةِ الكلمة وما لحروفها من زيادة وأصالة، وصحة واعتلال وشبه ذلك." [٣]

" فهو – بالمعنى العَمَلي–: تحويلُ الأَصلِ الواحدِ إلى أمثلةٍ مختلفةٍ، لمعانٍ مقصودةٍ، لا تحصُل إلا بها كاسمَي الفاعِلِ والمفعولِ ، واسمِ التَّفضيلِ ، والتَثنية والجَمعِ ، إلى غير ذلك. وبالمعنى العِلْمي: عِلمٌ بأصولٍ يُعرفُ بها أحوالُ أبنيةِ الكلمةِ، التى ليست بإعرابٍ ولا بناءٍ"[٤]

---

(١) لسان العرب لابن منظور (٩/ ١٨٩)

(٢) شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي (١/ ١)

(٣) إيجاز التعريف في علم التصريف لابن مالك (ص٥٨)

(٤) شذا العرف في فن الصرف لأحمد الحملاوي (ص١١)

الفصل الأول

توجيه الخلاف الصرفي من سورة الفاتحة إلى سورة التوبة

١/ قوله تعالى:﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤-٥]

قرأ الدوري قوله تعالى (ملك) بغير الألف وقرأه حفص بالألف. (١)

قال **ابن فارس:**"(مَلَكَ) الْمِيمُ وَاللَّامُ وَالْكَافُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى قُوَّةٍ فِي الشَّيْءِ وَصِحَّةٍ." (٢)

فعلى قراءة الدوري فهو مشتق من (المُلك) بمعنى: الحكم والتصرف في الغير ، فلله – سبحانه – وحده مُلك يوم الدين لا مُلك يومئذ لغيره من ملوك الدنيا ، وعلى قراءة حفص فهو مشتق من (المِلك) بالكسر بمعنى :الحيازة والامتلاك ، فالله –عز وجل– هو مالك يوم الدين لا يملك معه أحد شيئا في ذلك اليوم قل أو كثر.

وقد اختلف أهل التفسير في أي القراءتين أرجح مع الإيقان بتواترهما كلتيهما والذي أختاره قول ابن جرير ومن تبعه في أن قراءة الدوري بحذف الألف أرجح ؛ لأن الوصف بالمُلك أمدح من الوصف بالمِلك ،كما أنه تقدم في الآيات وصفه بعموم مِلكه لخلقه بقوله (رب العالمين) فكان أن يعطف على هذا الوصف بمُلكه أولى من إعادة الوصف السابق .

قال **ابن جرير** – رحمه الله – :" ولا خلاف بين جميع أهل المعرفة بلغات العرب، أن المَلِك من "المُلْك" مشتق ، وأن المالك من "المِلْك" مأخوذٌ. فتأويل قراءةِ من قرأ ذلك: (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) ، أن لله المُلْك يوم الدين خالصًا دون جميع خلقه، الذين كانوا قبل ذلك في الدنيا ملوكًا جبابرة ينازعونه الملك ويدافعونه الانفرادَ بالكبرياء والعظمة والسلطان والجبرية. فأيقنوا بلقاء الله يوم الدين أنهم الصَّغَرة الأذِلّة، وأنّ له – من دُونهم ودون غيرهم – المُلك والكبرياء، والعزة والبهاء، كما قال – جلّ ذكره وتقدست أسماؤه – في تنزيله: " يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ" [سورة غافر: ١٦]. فأخبر – تعالى ذكره – أنه المنفرد يومئذ بالمُلك دون ملوك الدنيا الذين صارُوا يوم

---

(١) السبعة في القراءات ص١٠٤، التيسير ص١٨، النشر ٢٧١/١

(٢) مقاييس اللغة لأحمد بن الحسين بن فارس ، ت (عبد السلام هارون) ، ط (اتحاد الكتاب العرب) ، ٢٠٠٢م . (٥/ ٣٥١).

الدّين منْ مُلكهم إلى ذِلّة وصَغار، ومن دُنياهم في المعاد إلى خسار... وأولى التأويلين بالآية، وأصحُّ القراءتين في التلاوة عندي التأويلُ الأول وهي قراءةُ من قرأ "مَلِكِ" بمعنى "المُلك". لأن في الإقرار له بالانفراد بالمُلك، إيجابًا لانفراده بالمِلْك، وفضيلة زيادة المِلك على المالك إذْ كان معلومًا أن لا مَلِك إلا وهو مالكٌ، وقد يكون المالكُ لا ملكًا.

وبعدُ، فإن الله جلّ ذكره، قد أخبر عبادَه في الآية التي قبل قوله (ملِكِ يوم الدين) أنه مالكُ جميع العالمين وسيِّدهم، ومُصلحُهم، والناظرُ لهم، والرحيم بهم في الدنيا والآخرة، بقوله: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ، وإذْ كان – جلّ ذكره– قد أنبأهم عن مِلْكه إيَّاهم كذلك بقوله: (ربِّ العالمين) ، فأولى الصّفات من صفاته جل ذكره أن يَتْبَع ذلك ما لم يحْوِهِ قوله (ربِّ العالمين الرَّحمن الرحيم) ، مع قرب ما بين الآيتين من المواصَلة والمجاورة، إذْ كانت حكمتُه الحكمةَ التي لا تشبهها حِكمةٌ، وكان في إعادة وصفه جلّ ذكره بأنه (مالِكِ يوم الدين) ، إعادةُ ما قد مضى من وصفه به في قوله (ربِّ العالمين) ، مع تقارب الآيتين وتجاوز الصفتين. وكان في إعادة ذلك تكرارُ ألفاظ مختلفة بمعان متفقة، لا تفيد سامع ما كُرِّر منه فائدةً به إليها حاجة. والذي لم يحْوِهِ من صفاته جلّ ذكره ما قبل قوله: (مالك يوم الدين) ، المعنى الذي في قوله: (مَلِك يوم الدين) ، وهو وصْفه بأنه الملِك ، فبيّن إذًا أن أولى القراءتين بالصواب، وأحقّ التأويلين بالكتاب، قراءة من قرأه (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) ، بمعنى إخلاص المُلك له يوم الدين، دون قراءة من قرأ (مالك يوم الدين) الذي بمعنى أنه يملك الحكمَ بينهم وفصلَ القضاء، متفرِّدًا به دون سائر خلقه»[1]

٢/قوله تعالى:﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ﴾ [البقرة: ٩]

قرأ الدوري قوله تعالى(وما يَخْدعون) كالكلمة الأولى،وقرأه حفص بفتح الياء بغير ألف. [2]

(١)جامع البيان عن تأويل آي القرآن لمحمد بن جرير الطبري، ت (محمود محمد شاكر)، ط دار التربية والتراث (١/ ١٤٨)

(٢) السبعة في القراءات ص١٤١، التيسير ص٧٢ ، النشر ٢٠٧/٢

وأصل الخداع من الإخفاء وقد يأتي بمعنى الفساد.

قال **ابن فارس**:"(خَدَعَ) الْخَاءُ وَالدَّالُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، ذَكَرَ الْخَلِيلُ قِيَاسَهُ.

قَالَ الْخَلِيلُ :الْإِخْدَاعُ إِخْفَاءُ الشَّيْءِ. قَالَ: وَبِذَلِكَ سُمِّيَتِ الْخِزَانَةُ الْمَخْدَعَ.

وَعَلَى هَذَا الَّذِي ذَكَرَ الْخَلِيلُ يَجْرِي الْبَابُ فَمِنْهُ خَدَعْتُ الرَّجُلَ خَتَلْتُهُ".[١]

وقال **الثعلبي**:" وأصل الخَدْع في اللغة: الإخفاء، ومنه قيل للبيت الذي يُخَبّأ فيه المتاع: مَخْدَع فالمخادع يُظهر خلاف ما يضمر.

وقال بعضهم: أصل الخَدع في اللغة: الفساد.

قال الشاعر[٢]:

أبيض اللون لذيذٌ طَعْمُهُ. . . طيّبُ الريقِ إذا الريقُ خَدَعْ

أي: فسد، فيكون معناه: يفسدون ما أظهروا بألسنتهم من الإيمان بما أضمروا في قلوبهم من الكفر. [٣]

فعلى قراءة الدوري فالمخادعة مفاعلة والأصل فيها أن تكون من الطرفين أي: أنهم يخادعون الله – سبحانه – وهو – سبحانه – يخادعهم ، وخداعهم للرب أي في زعمهم وظنهم الفاسد ، حيث لم يقدروا الله حق قدره فظنوا أنهم بوسعهم خداع الرب ورسوله والمؤمنين ، وخداع المولى لهم معاملتهم بمقابل فعلهم ، حيث أملى لهم ، وسخر لهم أسباب هلاكهم ، وقادهم إلى حتفهم من حيث لا يشعرون ، وقد تكون المخادعة هنا على غير بابها أي : إنها منهم هم فقط كما في قوله تعالى (قاتلهم الله) أي : قتلهم ، وهو معنى قراءة حفص.

قال الثعلبي:"وقال بعضهم: خِداعهم المؤمنين هو أنهم كانوا يُجالِسون المؤمنين ويُخالِطُونهم حتى يأنس بهم المؤمنون ويعدُّوهم من أنفسهم ، فيفشون إليهم أسرارهم فينقلونها إلى أعدائهم ، قال الله –عز وجل–: " وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ" ؛ لأن وبال خِداعِهم راجع إليهم ، فكأنهم في الحقيقة إنما يخدعون أنفسهم ، وذلك أن الله – سبحانه

---

(١) مقاييس اللغة (٢/ ١٦١)

(٢) البيت لسويد بن أبي كاهل اليشكري ينظر ديوانه ص (٢٤).

(٣) الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي،ت(د.صلاح باعثمان وآخرون) ، ط (دار التفسير) ، (٣/ ١٠٠).

وتعالى – يُطلع نبيه محمداً – صلى الله عليه وسلم – على أسرارهم ونفاقهم ، فيفتضحون في الدنيا ، ويستوجبون العقاب الشديد في العقبى".[١]

٣/ قوله تعالى:﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠]

قرأ الدوري قوله تعالى(يكذبون) بتشديد الذال وضم الياء، وقرأه حفص بالتخفيف وفتح الياء. [٢]

قال **ابن فارس**:"(كَذَبَ) الْكَافُ وَالذَّالُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الصِّدْقِ"[٣]

فقراءة الدوري فعل مضارع ماضيه (كذَّب) بالتشديد ، فالمعنى: أنهم يُكذِّبون بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم لذا استحقوا العذاب بتكذيبهم.

وقراءة حفص على أنه مضارع ماضيه (كذَب) بالتخفيف فهو وصف لهم بأنهم كذبة في قولهم سالف الذكر ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ﴾[البقرة: ٨] فالوعيد لهم جرَّاء هذا الكذب بدعوى الإيمان بالرسول ، وهم إنما يخادعونه والمؤمنين بقولهم هذا.

قال الإمام الطبري:"وكأنّ الذين قرءوا ذلك، بتشديد الذال وضم الياء، رأوا أن الله جل ثناؤه إنما أوجب للمنافقين العذابَ الأليم بتكذيبهم نبيَّه صلى الله عليه وسلم وبما جاء به ، وأن الكذِبَ لولا التكذيبُ لا يُوجب لأحدٍ اليَسير من العذاب، فكيف بالأليم منه؟ وليس الأمر في ذلك عندي كالذي قالوا وذلك: أنّ الله عز وجل أنبأ عن المنافقين في أول النبأ عنهم في هذه السورة ، بأنهم يَكذِبون بدَعْواهم الإيمانَ ، وإظهارهم ذلك بألسنتهم ، خِداعًا لله عز وجلّ ولرسوله وللمؤمنين، فقال: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا) بذلك من قيلهم مع استسرارهم الشكَّ والريبة، (وَمَا يَخْدَعُونَ) بصنيعهم ذلك (إِلا أَنْفُسَهُمْ) دون رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ،(وَمَا يَشْعُرُونَ) بموضع خديعتهم أنفسَهم، واستدراج الله عز وجل إيّاهم بإملائه لهم (فِي قُلُوبِهِمْ) شك النفاق وريبَتُه ، والله زائدهم شكًّا وريبة بما كانوا يَكذِبون الله ورسوله والمؤمنين بقَوْلهم بألسنتهم آمنَّا بالله وباليوم الآخر، وهم في قيلهم ذلك كَذَبة ، لاستسرارهم

---

(١)الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، (١٠٠/٣).

(٢)السبعة في القراءات ص١٤٣، التيسير ص٢٧ ، النشر٢٠٧/٢

(٣) مقاييس اللغة (٥/ ١٦٧)

الشَّكَّ والمرض في اعتقادات قلوبهم في أمر الله وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم. فأولى في حكمة الله ﷻ ، أن يكون الوعيد منه لهم على ما افتتح به الخبَر عنهم من قبيح أفعالهم وذميم أخلاقهم، دون ما لم يَجْرِ له ذكر من أفعالهم." (١)

٤/ قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [البقرة: ٥١]

قرأ الدوري قوله تعالى(واعدنا) بغير الألف، وقرأه حفص بالألف. (٢)

قال ابن فارس:" (وَعَدَ) الْوَاوُ وَالْعَيْنُ وَالدَّالُ: كَلِمَةٌ صَحِيحَةٌ تَدُلُّ عَلَى تَرْجِيَةٍ بِقَوْلٍ. يُقَالُ: وَعَدْتُهُ أَعِدُهُ وَعْدًا. وَيَكُونُ ذَلِكَ بِخَيْرٍ وَشَرٍّ. فَأَمَّا الْوَعِيدُ فَلَا يَكُونُ إِلَّا بِشَرٍّ".(٣)

والمواعدة مفاعلة وأصلها أن تكون من الاثنين ، فعلى قراءة حفص فالمواعدة من الله عز وجل لموسى أن وعده الوحي عند جبل الطور، ومن موسى لربه – سبحانه – المجيء للميقات بجبل الطور، وعلى قراءة الدوري فالوعد من الله سبحانه وحده لموسى.

قال الرازي:" فَأَمَّا بِغَيْرِ أَلِفٍ فَوَجْهُهُ ظَاهِرٌ لِأَنَّ الْوَعْدَ كَانَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْمُوَاعَدَةُ مُفَاعَلَةٌ وَلَا بُدَّ مِنَ اثْنَيْنِ، وَأَمَّا بِالْأَلِفِ فَلَهُ وُجُوهٌ ... رَابِعُهَا: وَهُوَ الْأَقْوَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَعَدَهُ الْوَحْيَ وَهُوَ وَعَدَ اللَّهَ الْمَجِيءَ لِلْمِيقَاتِ إِلَى الطُّورِ".(٤)

٥/ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ﴾[البقرة: ٨٥]

قرأ الدوري قوله تعالى (تظاهرون) بتشديد الظاء ،و قرأه حفص بتخفيفها. (٥)

فأصلها على قراءة التشديد (تتظاهرون) بتاءين أدغمت التاء الثانية في الظاء لتقارب مخرجيهما وعلى قراء التخفيف حذفت التاء الثانية وهي تاء الافتعال تخفيفا.

وأصل الظهر القوة والبروز.

---

(١) تفسير الطبري جامع البيان (١/ ٢٨٤)

(٢) السبعة في القراءات ص١٥٥، التيسير ص٧٣ ، النشر ٢/٢١٢

(٣) مقاييس اللغة (٦/ ١٢٥)

(٤) تفسير الرازي المسمى (مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير) لأبي عبد الله محمد بن عمر الرازي ، ط دار التراث العربي بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ (٣/ ٥١٠)

(٥) السبعة ص ١٦٣، التيسير ص ٧٤، النشر في القراءات العشر ٢/ ٢١٨

قال ابن فارس:"(ظَهَرَ) الظَّاءُ وَالْهَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى قُوَّةٍ وَبُرُوزٍ. مِنْ ذَلِكَ: ظَهَرَ الشَّيْءُ يَظْهَرُ ظُهُورًا فَهُوَ ظَاهِرٌ، إِذَا انْكَشَفَ وَبَرَزَ...وَالظَّهِيرُ: الْمُعِينُ، كَأَنَّهُ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى ظَهْرِكَ. وَالظُّهُورُ: الْغَلَبَةُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ} "[الصف: ١٤]. (١)

ومعنى الآية تتعاونون على أهل ملتكم ظلما وعدوانا فتستحلون منهم ما حرم عليكم فتقتلونهم وتخرجونهم من ديارهم بغير حق.

قال الزجاج: "وتفسير (تظاهرون): تتعاونون، يقال قد ظاهر فلان فلاناً إذا عاونه منه قوله.

(وكان الكافِرُ على ربه ظهيراً)، أي معيناً".(٢)

٦/ قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٦]

قرأ الدوري قوله تعالى(نَنْسَأْها) بفتح النون الأولى وسكون الثانية وفتح السين وبعدها همزة ساكنة وقرأه حفص بضم النون الأولى وسكون الثانية وكسر السين وحذف الهمزة(نُنْسِها). (٣)

فعلى قراءة الدوري فهي من نَسَأ ينسَأُ نَسْأ أي: أخر الشيء ، ومنه النسيء أي : تأخير حرمة الشهر الحرام إلى شهر آخر كما كان يفعل أهل الجاهلية ، وهو ما ذمهم به المولى في كتابه فقال:﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامٗا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامٗا لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُۚ﴾[التوبة: ٣٧]

وعلى قراءة حفص فهو من نَسِيَ ينْسَى نِسْيانا إذا غفل عن الشيء وذهل عنه ولم يذكره.

قال ابن فارس:"(نَسِيَ) النُّونُ وَالسِّينُ وَالْيَاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ: يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى إِغْفَالِ الشَّيْءِ وَالثَّانِي عَلَى تَرْكِ شَيْءٍ، فَالْأَوَّلُ نَسِيتُ الشَّيْءَ، إِذَا لَمْ تَذْكُرْهُ، نِسْيَانًا، وَمُمْكِنٌ أَنْ يَكُونَ النِّسْيُ مِنْهُ. وَالنِّسْيُ: مَا سَقَطَ مِنْ مَنَازِلِ الْمُرْتَحِلِينَ، مِنْ رُذَالِ أَمْتِعَتِهِمْ.

---

(١) مقاييس اللغة (٣/ ٤٧١)

(٢) معاني القرآن وإعرابه لإبراهيم بن السري بن سهل الزجاج ت (عبد الجليل عبده شلبي) ، ط (عالم الكتب _ بيروت ١٩٨٨م) _ الطبعة الأولى ، (١/ ١٦٦)

(٣) السبعة في القراءات ص ١٦٨، التيسير ص ٧٦ ، النشر٢/٢٢٠

وَإِذَا هُمِزَ تَغَيَّرَ الْمَعْنَى إِلَى تَأْخِيرِ الشَّيْءِ، وَنُسِئَتِ الْمَرْأَةُ: تَأَخَّرَ حَيْضُهَا عَنْ وَقْتِهِ فَرُجِيَ أَنَّهَا حُبْلَى وَالنَّسِيئَةُ: بَيْعُكَ الشَّيْءَ نَسَاءً وَهُوَ التَّأْخِيرُ، تَقُولُ: أَنْسَأْتُ، وَنَسَأَ اللَّهُ فِي أَجْلِكَ وَأَنْسَأَ أَجْلَكَ: أَخَّرَهُ وَأَبْعَدَهُ".(١)

قال مكي بن أبي طالب:"والصواب في معنى:(نُنْسِها) بضم النون أن يكون من النسيان على معنى: ننسكها يا محمد فتذهب من حفظك ".(٢)

قال ابن الجوزي:" وفي معنى نؤخرها ثلاثة أقوال: أحدها: نؤخرها عن النسخ فلا ننسخها، قاله الفراء. والثاني: نؤخر إنزالها، فلا ننزلها البتة والثالث: نؤخرها عن العمل بها بنسخنا إياها".(٣)

٧/ قوله تعالى:﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [البقرة: ٢٥٩]

قرأ الدوري قوله تعالى(ننشزها) بالراء ، وقرأه حفص بالزاي. (٤)

والنشز في اللغة: العلو والارتفاع ، ومنه نشوز المرأة: تعاليها على زوجها وترفعها عليه ، والنشر بالراء يطلق على معان منها إحياء الموتى

قال الأزهري:" وَقَالَ الْفراء: من قَرَأَهَا (كَيفَ نُنشْرُها) بِضَم النُّون، فإنشارها إحْياؤُها، واحْتَجَّ ابْن عَبَّاس بقوله:{فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنْشَرَهُ}(عبس: ٢٢)." (٥) ، وقال ابن فارس:" (نَشَزَ) النُّونُ وَالشِّينُ وَالزَّاءُ أَصْل صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى ارْتِفَاعٍ وَعُلُوٍّ. وَالنَّشَزُ: الْمَكَانُ الْعَالِي الْمُرْتَفِعُ. وَالنَّشْزُ وَالنُّشُوزُ: الِارْتِفَاعُ، ثُمَّ اسْتُعِيرَ فَقِيلَ نَشَزَتِ الْمَرْأَةُ: اسْتَصْعَبَتْ عَلَى بَعْلِهَا وَكَذَلِكَ نَشَزَ بَعْلُهَا: جَفَاهَا وَضَرَبَهَا." (٦)

---

(١) مقاييس اللغة (٥/ ٤٢١)

(٢) الهداية الى بلوغ النهاية لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، ت (مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي) ، ط (جامعة الشارقة) – الطبعة الأولى ٢٠٠٨م (١/ ٣٨٦)

(٣) زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، ت (عبد الرزاق المهدي)، ط (دار الكتاب العربي – بيروت) – الطبعة الأولى – ١٤٢٢هـ ، (١/ ٩٨)

(٤) السبعة في القراءات ص١٨٩، التيسير ص ٨٢، النشر ٢/٢٣١

(٥) تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري ت (محمد عوض مرعب)، ط (دار إحياء التراث العربي) – بيروت – الطبعة الأولى، ٢٠٠١م (١١/ ٢٣١)

(٦) مقاييس اللغة (٥/ ٤٣٠)

فعلى قراءة الدوري فالمعنى: انظر إلى العظام كيف نحييها بعد موتها، وعلى قراءة حفص فالمعنى: كيف نرفعها ونركب بعضها على بعض.

والمعنيان متلازمان؛ لأن العظام إذا أحييت فهي قد ردت إلى أماكنها وركبت بعضها فوق بعض.

قال الزجاج:"فمن قرأ (نُنْشِزُها) كان معناه نجعلها بعد بِلاها وهجودها ناشزه ينشز بعضها إلى بعض أي: يرتفع ، والنَشَزُ في اللغة ما ارتفع عن الأرض، ومن قرأ (نُنْشِرُها)،و(نَنْشُرُها)، فهُو من أنْشَر اللَّه الموتى ونشرهم – وقد يقال نَشَرهم اللَّه أي بعثهم، كما قال: (وَإِلَيْهِ النُّشُورُ)". [1]

٨/ قوله تعالى: ﴿تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ وَتَرۡزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ [آل عمران: ٢٧]

قرأ الدوري قوله تعالى (الميت) حيث ورد بالتخفيف ، وقرأه حفص بالتشديد كذلك حيث ورد. [2]

الموت عدم الحياة والميِّت بالتشديد يطلق على من مات، وعلى الحي الذي سيموت، أما الميْت بالتخفيف فيطلق على من مات فعلا.

قال ابن جرير الطبري:" وذلك أن"الميِّت" مثقل"الياء" عند العرب: ما لم يَمتْ وسيموت، وما قد مات، وأما(الميْت) مخففًا، فهو الذي قد مات"[3]

فالمعنى على قراءة الدوري أن الله تعالى يخرج الحي من الميت الذي قد مات، ويخرج كذلك الميت الذي تحقق موته من الحي.

وأما قراءة حفص فالمعنى أن الله سبحانه يخرج الحي من الميت الذي مات ومن الحي الذي سيموت وكذلك يخرج الميت الذي تحقق موته من الحي، وذلك كإخراج الإنسان من النطفة والعكس.

قال ابن جرير:" فأولى القراءتين في هذه الآية بالصواب، قراءةُ من شدّد"الياء" من"الميِّت". لأن الله جل ثناؤه يخرج الحي من النطفة التي قد فارقت الرجلَ فصارت ميِّتة وسيخرجه منها بعد أن تُفارقه وهي في صلب الرجل "ويخرج الميِّت من الحيّ" النطفةَ

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٣٤٤)

(٢) السبعة في القراءات ص٢٠٣، التيسير ص ٨٧، النشر ٢/٢٢٤

(٣) تفسير الطبري (٦/ ٣٠٩)

التي تصير بخروجها من الرجل الحيّ ميّتًا وهي قبل خروجها منه حيَّة فالتشديد أبلغ في المدح وأكملُ في الثناء. [١]

٩/ قوله تعالى:﴿إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٞ يَفۡرَحُواْ بِهَاۖ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ﴾ [آل عمران: ١٢٠]

قرأ الدوري قوله تعالى (لا يضركم) بكسر الضاد وسكون الراء ، وقرأه حفص بضم الضاد وتشديد الراء مرفوعة. [٢]

الضر يطلق على معان منها خلاف النفع، وقراءة الدوري من ضار يضِير ضيْرا ، وقراءة حفص من ضَرَّ يضُرُّ ضَرًّا .

قال ابن زنجلة:" قَرَأَ نَافِع وَابْن كثير وَأَبُو عَمْرو (لَا يَضِرْكم) بِكَسْر الضَّاد وحجتهم قَوْله:َ" لا ضير إِنَّا إِلَى رَبنَا منقلبون" وَكَانَت فِي الأَصْل لَا يَضْيِرْكم مثل يضربكم فاستثقلت الكسرة على الْيَاء فنقلت كسرة الْيَاء إِلَى الضَّاد فَصَارَت لَا يضيركم وَدخل الْجَزْم على الرَّاء فَالتقى ساكنان الْيَاء وَالرَّاء فطرحت الْيَاء فَصَارَت (لَا يضركم).

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (يضُرُّكم) بِضَم الضَّاد وَتَشْديد الرَّاء وَضمّهَا من ضرّ يضر ، وحجتهم أَن ضرّ فِي الْقُرْآن أَكثر من ضار وَاسْتِعْمَال الْعَرَب ضرّ أَكثر من ضار من ذَلِك ﴿ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾ [المائدة: ٧٦] و﴿نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ [الأعراف: ١٨٨] وَهُوَ كثير فِي الْقُرْآن فَلَا يصرف عَن شَيْء كثر فِي الْقُرْآن»[٣]

والمعنى واحد في القراءتين وهو أن الله سبحانه تكفل لعباده المؤمنين – إن هم صبروا على أذى المشركين إياهم واتقوا ربهم – ألا يضرهم أذاهم وكيدهم.

قال الزجاج: " ضمن الله – جلَّ وعزَّ – للمؤمنِين النصر إِن صبروا وأعلمهم أن عدوانهم وكيدهم غير ضار لهم".[٤]

---

(١)تفسير الطبري (٦/ ٣٠٩)

(٢) السبعة في القراءات ص٢١٥التيسير ص٩٠، النشر ٢٤٢/٢

(٣) حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة ، ت (سعيد الأفغاني)، ط (دار الرسالة)، (ص١٧١)

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٦٤)

١٠/ قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[آل عمران: ١٤٦]

قرأ الدوري قوله تعالى (قاتل) بضم القاف وحذف الأف وكسر التاء على البناء لما لم يسم فاعله وقرأه حفص بفتح القاف وألف بعدها وفتح التاء على المفاعلة. (١)

قرأ الدوري ببناء الفعل لما لم يسم فاعله ، والقتل عليها واقع على النبي والمعنى أن كثيرا من الأنبياء قتلوا فلم يَهِنْ من معهم من الربانيين بعد قتلهم ولا ضعفوا، بل واصلوا جهادهم وصابروا عدوهم. ويجوز أن يجعل القتل واقع على الربانيين ، والمعنى: أن كثيرا من الأنبياء قتل معه ربيون فما وهن من بقي منهم بل صمدوا وواصلوا جهادهم مع نبيهم.

قال الزجاج:" فمن قرأ قاتل المعنى إنهم قاتلوا وما وهنوا في قتالهم، ومن قرأ قُتِل، فالأجود أن يكون (قُتِلَ) للنبي عليه السلام المعني ... وكأين من نبي قتل ومعه ربيون فما وهنوا بعد قتله، لأن هولاءِ الذين وهنوا كانوا توهموا أَن النبي – صلى الله عليه وسلم – قتل، فأعلم الله – عزَّ وجلَّ – أن الربانيين بعد قتل نبيهم ما وهنوا، وجائز أن يكون (قُتِلَ) للربانيين، ويكون (فما وهنوا) أي ما وهن من بقي منهم»(٢)

وقراءة حفص بالفعل الماضي ومعناها واضح بأن كثيرا من الأنبياء قاتل معهم أتباعهم فما ضعفوا ولا خضعوا لعدوهم . قال الثعلبي:" قال أبو عبيد: إن الله تعالى إذا حمد من قاتل كان من قُتل داخلًا فيه، وإذا حمد من قُتل خاصة لم يدخل فيه غيرهم، فقاتل أعم".(٣)

---

(١) السبعة في القراءات ص٢١٧التيسير ص ٩٠، النشر ٢٤٢/٢

(٢) معاني القرآن وإعرابه (١/ ٤٧٦)

(٣) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٩/ ٣١٨)

١١/ قوله تعالى ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ﴾[النساء: ١٢٨]

قرأ الدوري قوله تعالى (يصلحا) بفتح الياء والصاد مشددة وبعدها ألف ، وقرأه حفص بضم الياء وسكون الصاد وكسر اللام. (١)

قراءة الدوري أصلها يتصالحا فأدغمت التاء في الصاد، وقراءة حفص من أصلح بمعنى أزال الفساد الحاصل وهو أصل معنى الإصلاح في اللغة.

قال ابن فارس:"(صَلَحَ) الصَّادُ وَاللَّامُ وَالْحَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الْفَسَادِ. يُقَالُ: صَلُحَ الشَّيْءُ يَصْلُحُ صَلَاحًا. وَيُقَالُ: صَلَحَ بِفَتْحِ اللَّامِ. (٢)

قال الكرماني:" ومعنى يَصَّالحا: يَتَصَالَحَا، فأدغمت التاء في الصاد. وقرئ (يُصْلِحَا) من الإصلاح عند التنازع"(٣)

قال أبو جعفر الطبري:" وأعجب القراءتين في ذلك إليَّ قراءة من قرأ: (أن يصالحا بينهما صلحا) بفتح"الياء" وتشديد"الصاد"، بمعنى: يتصالحا. لأن"التصالح" في هذا الموضع أشهر وأوضح معنى وأفصح وأكثرُ على ألسنة العرب من"الإصلاح". و"الإصلاح" في خلاف"الإفساد" أشهر منه في معنى"التصالح".(٤)

والآية نزلت في شأن الرجل يرغب عن المرأة لكبر أو مرض وله زوجة أخرى فتخشى المرأة أن يطلقها لعدم رغبته في القسم لها ؛ فلهما أن يصطلحا على إسقاط شيء من حقها ليمسكها ولا يطلقها كما جاء مفصلا في التفسير. (٥)

١٢/ قوله تعالى:﴿قُلۡ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبۡتُم بِهِۦۚ مَا عِندِي مَا تَسۡتَعۡجِلُونَ بِهِۦٓۚ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ يَقُصُّ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰصِلِينَ﴾[الأنعام: ٥٧]

قرأ الدوري قوله تعالى (يقص) بإسكان القاف وبعدها ضاد معجمة مكسورة من القضاء ، وقرأه حفص بضم القاف وبعدها صاد مهملة مضمومة مشددة من القصص. (١)

---

(١) السبعة ٢٣٨، التيسير ص ٩٧، النشر في القراءات العشر ٢/ ، ٢٥٢

(٢) مقاييس اللغة (٣/ ٣٠٣)

(٣) مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني لأبي العلاء محمد بن أبي المحاسن بن أبي الفتح الكرماني، ت (عبد الكريم مصطفى مدلج)، ط (دار ابن حزم) – بيروت ٢٠٠١م، (ص١٤٩)

(٤) تفسير الطبري (٩/ ٢٧٩)

(٥) ينظر (تفسير البغوي)، ط (إحياء التراث) (١/ ٧٠٧)

وأصل القص من تتبع الشيء ، وأصل القضاء الحكم والإتقان.

قال ابن فارس:" (قَصَّ) الْقَافُ وَالصَّادُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَتَبُّعِ الشَّيْءِ. مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: اقْتَصَصْتُ الْأَثَرَ، إِذَا تَتَبَّعْتُهُ".(٢)

وقال:" (قَضِيَ) الْقَافُ وَالضَّادُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِحْكَامِ أَمْرٍ وَإِتْقَانِهِ وَإِنْفَاذِهِ لِجِهَتِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾[فصلت: ١٢] أَيْ أَحْكَمَ خَلْقَهُنَّ.

قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ(٣):

وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا ... دَاوُدُ أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تُبَّعُ

وَالْقَضَاءُ: الْحُكْمُ. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي ذِكْرِ مَنْ قَالَ: فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ أَيِ اصْنَعْ وَاحْكُمْ. وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْقَاضِي قَاضِيًا، لِأَنَّهُ يُحْكِمُ الْأَحْكَامَ وَيُنْفِذُهَا»(٤)

والمعنى على قراءة الدوري أن المولى سبحانه وتعالى يقضي القضاء الحق الذي لا يعتريه ظلم ولا جور.

والمعنى على قراءة حفص أن الله جل ثناؤه يقص قصص الحق وأخبار الصدق التي لا يعتريها كذب ولا خطأ ، ويفصل بهذا القصص وذاك القضاء بين المتنازعين ، والفصل كما يكون بالقضاء يكون بالقول الحق وقد جاء في التنزيل:" إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ " [الطَّارِقِ: ١٣] فوصف القول بأنه قول فصل.

١٣/ قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ١٠٥]

قرأ الدوري قوله تعالى (درست) بألف بعد الدال على المفاعلة، وقرأه حفص بغير ألف وإسكان السين وفتح التاء على أنه فعل ماض. (٥)

---

(١) السبعة ص ٢٥٩، التيسير ص ١٠٣، النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٥٨

(٢) مقاييس اللغة (٥/ ١١)

(٣) اسمه خالد بن خويلد الهذلي أسلم على عهد الرسول ولم يره وتوفي مجاهدا في إفريقيا والبيت من قصيدة له مستجادة يرثي فيها أبناءه الخمسة وكانوا قد ماتوا جميعا ومطلعها:

أمِنَ المَنُونِ ورَيْبِها تَتَوَجَّعُ؟ ... والدهرُ ليسَ بمُعْتِبٍ من يَجْزَعُ

(٤)مقاييس اللغة (٥/ ٩٩)

(٥) السبعة ص٢٦٤، النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٦١التيسير ص ١٠٥

قال الفيروز آبادي:" ودرس الكِتَابَ يَدْرُسُهُ ويَدْرِسُهُ دَرْساً ودِرَاسَةً: قَرَأَهُ"(١)

وقراءة الدوري على المفاعلة وهي في الأصل تكون بين الاثنين فأكثر، والمعنى على هذه القراءة: أن المشركين سيقولون منكرين للوحي زاعمين أن نبينا قد تلقى هذا الكتاب من مدارسته لأهل الكتاب فقد قرأت عليهم يا محمد وقرؤوا عليك، وتعلمت منهم وتعلموا منك.

قال الرازي:" وَتَفْسِيرُهَا قَرَأْتَ عَلَى الْيَهُودِ وَقَرَءُوا عَلَيْكَ، وَجَرَتْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ مُدَارَسَةٌ وَمُذَاكَرَةٌ وَيُقَوِّي هَذِهِ القراءة قوله تعالى:" إِنْ هَذا إِلَّا إِفْكٌ افْتَراهُ وَأَعانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ" [الْفُرْقَانِ: ٤]" (٢)

والمعنى على قراءة حفص وهي بالفعل الماضي (درست) أي: قرأت هذا العلم عن أهل الكتاب وكررته حتى ذل على لسانك وسهل وتعلمت منهم هذا العلم الذي جئت به.

قال الرازي:" قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ دَرَسْتُ الْكِتَابَ : أَيْ ذَلَّلْتُهُ بِكَثْرَةِ الْقِرَاءَةِ حَتَّى خَفَّ حِفْظُهُ، مِنْ قَوْلِهِمْ دَرَسْتُ الثَّوْبَ أَدْرُسُهُ دَرْسًا فَهُوَ مَدْرُوسٌ وَدَرِيسٌ، أَيْ أَخْلَقْتُهُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلثَّوْبِ الْخَلِقِ دَرِيسٌ لِأَنَّهُ قَدْ لَانَ، وَالدِّرَاسَةُ الرِّيَاضَةُ، وَمِنْهُ دَرَسْتُ السُّورَةَ حَتَّى حَفِظْتُهَا"(٣)

١٤/ قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِۗ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [الأنعام: ١١٩]

قرأ الدوري قوله تعالى (ليضلون) بفتح الياء ، وقرأه حفص بضم الياء.(٤)

الضلال عكس الهدى وأصله من ذهاب الشيء في غير حقه.

قال ابن فارس:" الضَّادُ وَاللَّامُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى وَاحِدٍ، وَهُوَ ضَيَاعُ الشَّيْءِ وَذَهَابُهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ".(٥)

فقراءة الدوري من ضلَّ يَضِل الثلاثي بمعنى أنه حصل منه الضلال، وقراءة حفص من أضل يُضِل إضلالا إذا أضلَّ غيره.

---

(١) القاموس المحيط لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ، ت (مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة) بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط (مؤسسة الرسالة) بيروت – لبنان – الطبعة الثامنة ٢٠٠٥ م – (ص٥٤٤)

(٢) تفسير الرازي (١٣/ ١٠٦)

(٣) المصدر نفسه (١٣/ ١٠٦)

(٤) السبعة ص٢٦٧، التيسير ص ١٠٦، النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٦٢

(٥) مقاييس اللغة (٣/ ٣٥٦)

فالمعنى على قراءة الدوري: أن كثيرا من الناس ليقعون في الضلال بسبب اتباعهم لأهوائهم المخالفة للهدى والوحي، فجهلوا الحق واتبعوا الهوى؛ فوقعوا الضلال.

والمعنى على قراءة حفص: أن كثيرا من الناس يوقعون غيرهم في الضلال، ويدعونهم إليه اتباعا للهوى وإعراضا عن الهدى.

قال الرازي:" فَمَنْ قَرَأَ بِالْفَتْحِ أَشَارَ إِلَى كَوْنِهِ ضَالًّا ، وَمَنْ قَرَأَ بِالضَّمِّ أَشَارَ إِلَى كَوْنِهِ مُضِلًّا ، وَهَذَا أَقْوَى فِي الذَّمِّ لِأَنَّ كُلَّ مُضِلٍّ فَإِنَّهُ يَجِبُ كَوْنُهُ ضَالًّا ، وَقَدْ يَكُونُ ضَالًّا وَلَا يَكُونُ مُضِلًّا فَالْمُضِلُّ أَكْثَرُ اسْتِحْقَاقًا لِلذَّمِّ مِنَ الضَّالِّ".(١)

قال أبو جعفر:" يقول تعالى ذكره: وإن كثيرًا من الناس [الذين] يجادلونكم في أكل ما حرم الله عليكم أيها المؤمنون بالله، من الميتة، ليُضلون أتباعهم بأهوائهم من غير علم منهم بصحة ما يقولون، ولا برهان عندهم بما فيه يجادلون، إلا ركوبًا منهم لأهوائهم، واتباعًا منهم لدواعي نفوسهم، اعتداءً وخلافًا لأمر الله ونهيه، وطاعة للشياطين".(٢)

١٥/ قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ دِينٗا قِيَمٗا مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٦١]

قرأ الدوري قوله تعالى(قيما) بفتح القاف وكسر الياء مشددة ، وقرأه حفص بكسر القاف وفتح الياء مخففة. (٣)

قراءة الدوري لها على أنها صفة مشبهة مشتقة من القيام ، وقراءة حفص لها على أنها مصدر قام يقوم قيما وكان حقه أن يكون قوما إلا أنه حصل فيه إعلال.

ويطلق القيام ويراد به الاستقامة ، وقد يراد به الدوام والثبات.

قال الأزهري:" القِيَم: الاسْتقَامَة ، دينا قِيماً: مُسْتَقِيمًا وَيُقَال: رُمْح قَوِيم، وقَوامٌ قَوِيم، أَي: مُسْتَقِيم.» (٤)

قال الرازي:" قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ: الْقِيَامُ فِي اللُّغَةِ بِمَعْنَى الدَّوَامِ وَالثَّبَاتِ، وَذَكَرْنَا ذَلِكَ في قوله تعالى: يُقِيمُونَ الصَّلاةَ [البقرة: ٣] ومنه قوله دِيناً قِيَماً [الأنعام: ١٦١]

---

(١) تفسير الرازي (١٣/ ١٢٩)

(٢) تفسير الطبري (١٢/ ٧١)

(٣) السبعة ص٢٧٤، التيسير ص ١٠٨، النشر في القراءات العشر٢/ ٢٦٧

(٤) تهذيب اللغة (٩/ ٢٦٧)

أَيْ دَائِمًا ثَابِتًا لَا يُنْسَخُ فَمَعْنَى قَوْلِهِ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قائِماً أَيْ دَائِمًا ثَابِتًا فِي مُطَالَبَتِكَ إِيَّاهُ بِذَلِكَ الْمَالِ." (١)

فالمعنى أن هذا الدين الذي هُدينا إليه دين مستقيم في ما جاء به لا عوج في أحكامه ولا كذب في أخباره وهو كذلك ثابت مستقر لا يطرأ عليه نسخ كما الشرائع السابقة.

١٦/ قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦٓۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابًا ثِقَالًا سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَنزَلۡنَا بِهِ ٱلۡمَآءَ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٥٧]

قرأ الدوري قوله تعالى (بشرا) بالنون والشين المضمومتين ، وقرأه حفص بالباء المضمومة وسكون الشين. (٢)

فقراءة الدوري جمع نَشُور وهي: الريح التي تهب من جهات عدة.

قال البغوي:"وقرأ الآخرون بضم النون وَالشِّينِ، جَمْعُ نَشُورٍ، مِثْلَ صَبُورٍ وَصُبْرٍ وَرَسُولٍ وَرُسُلٍ، أَيْ: مُتَفَرِّقَةٌ وَهِيَ الرِّيَاحُ الَّتِي تَهُبُّ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ، بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ، أَيْ: قُدَّامَ الْمَطَرِ".(٣)

وقراءة حفص جمع بشيرأي: تبشر بالمطر.

قال مكي بن أبي طالب:" ومن قرأ (بشرْاً) بالباء، فهو جمع بشير، مخفف، كرغيف ورغف وقيل هو: مصدر، أي: تبشر بالمطر".(٤)

١٧/ قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠١]

قرأ الدوري قوله تعالى(طائف) بياء ساكنة بين الطاء والفاء من غير همزة ولا ألف وقرأه حفص بألف بعد الطاء بعدها همز. (٥)

---

(١) تفسير الرازي (٨/ ٢٦٣)

(٢) السبعة ص ٢٨٣، التيسير ص ١١٠، النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٦٩

(٣) تفسير معالم التنزيل في تفسير القرآن لأَبِي مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ البغوي، ت (عبد الرزاق المهدي) ، ط (دار إحياء التراث العربي) – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ ، (٢/ ١٩٩)

(٤) الهداية الى بلوغ النهاية (٤/ ٢٤٠٨)

(٥) السبعة ص ٣٠١، التيسير ص ١١٥، النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٧٥

فقراءة الدوري مصدر من طاف يطوف ، أو هو مخفف من طيِّف بتشديد الياء مثل ميِّت ، وقراءة حفص على أنه اسم فاعل من طاف ، والراجح أن المعنى فيهما سواء، وهو وسوسة الشيطان وما ينجم عنها من غضب وهمّ بمعصية.

والمعنى: إن أهل التقوى قد يمسهم الشيطان بنزغاته ووسوسته، وقد يزين لهم ما لا يرضاه ربهم لكنهم إن نابهم ذلك تذكروا ما يجب عليهم من حق الله – تعالى– فاستعاذوا بالله من شر عدوهم فأبصروا الحق ولزموه.

قال ابن جزي الكلبي:" ومن قرأ طائف بالألف، فهو اسم فاعل ومن قرأ طيف بياء ساكنة، فهو مصدر أو تخفيف من طيف المشدّد، كميّت وميت ، (تَذَكَّرُوا) حذف مفعوله ليعم كل ما يذكر من خوف عقاب الله ، أو رجاء ثوابه ،أو مراقبته والحياء منه، أو عداوة الشيطان والاستعاذة منه والنظر والاعتبار ، وغير ذلك (فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ) هو من بصيرة القلب ، وَإِخْوانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الغَيِّ الضمير في إخوانهم للشياطين".[١]

١٨/ قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ ۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ ۚ زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَـٰلِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ [التوبة: ٣٧]

قرأ الدوري قوله تعالى(يضل) بِفَتْحِ الْيَاءِ وَكَسْرِ الضَّادِ ، وقرأه حفص بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِ الضَّادِ. [٢]

قال ابن فارس:" الضَّادُ وَاللَّامُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى وَاحِدٍ، وَهُوَ ضَيَاعُ الشَّيْءِ وَذَهَابُهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ. يُقَالُ: ضَلَّ يَضِلُّ وَيَضَلُّ، لُغَتَانِ. وَكُلُّ جَائِرٍ عَنِ الْقَصْدِ ضَالٌّ".[٣]

فقراءة الدوري بالبناء للفاعل أي: هم يضلون بهذا الفعل وهو نسأ الأشهر الحرم.

وقراءة حفص بالبناء لما لم يسم فاعله أي: أنهم يضلون غيرهم بفعلهم هذا.

وكان من عادة العرب في الجاهلية أنهم ينسؤون (يؤخرون) حرمة الشهر الحرام إلى شهر حلال آخر حتى يتسنى لهم فيه الإغارة على غيرهم فقد كانت معيشتهم في

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل لأبي القاسم محمد بن أحمد ابن جزي الكلبي، ت (د. عبد الله الخالدي) ، ط (شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم) – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١٦هـ (١/ ٣١٨)

(٢) السبعة ص ٣١٤، التيسير ص ١١٨، النشر في القراءات العشر ٢٧٩/٢

(٣) مقاييس اللغة (٣/ ٣٥٦)

ذلك ، فعاب عليهم الله سبحانه ذلك وبين أنه من الضلال البين ، وأن من فعل ذلك فقد زاد كفرا على كفره ، وضل في نفسه وأضل غيره ضلالا بعيدا.

قال الثعلبي:" قرأ أهل المدينة وعاصم وأبو عمرو (يَضِلُّ) – بفتح الياء وكسر الضاد – واختاره أبو حاتم ؛ لأنهم هم الضالون لقوله: {يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا}.[١]

قال صديق حسن خان:" يضل به الذين كفروا قرئ على البناء للمعلوم والمجهول، ومعنى الأولى أن الكفار يضلون بما يفعلون من النسيء ، ومعنى الثانية أن الذي سن لهم ذلك يجعلهم ضالين بهذه السنة السيئة"[٢]

١٩/ قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغۡرَمٗا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَۚ عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾ [التوبة: ٩٨]

قرأ الدوري قوله تعالى (السوء) بِضَمِّ السِّينِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ[٣] ، وقرأهما حفص بفتح السين. [٤]

فالسوء بالضم اسم ومعناه المكروه والهزيمة ، وبالفتح هو مصدر ساء يسوء.

ومعناهما متقارب أي: عليهم ما يتوقعونه على المؤمنين من شر وبلاء.

قال ابن زنجلة: "السوء بِالضَّمِّ الِاسْم مثل الْبُؤْس والشؤم ، وَالسوء بِالْفَتْح الْمصدر كَذَا قَالَ الْفراء سؤته سوءا أَو مساءة".[٥]

قال البغوي:" عَلَيْهِمْ يَدُورُ الْبَلَاءُ وَالْحَزَنُ وَلَا يَرَوْنَ فِي مُحَمَّدٍ وَدِينِهِ إِلّا ما يكرهون وما يَسُوءُهُمْ».[٦]

---

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١٣/ ٣٦٧)

(٢) فتح البيان في مقاصد القرآن: لصديق بن حسن القنوجي ، ط (المَكتبة العصريَّة) صَيدَا – بَيروت ، (٥/ ٣٠٠)

(٣) الموضع الثاني في سورة الفتح الأية (٦).

(٤) السبعة ص ٣١٦، التيسير ص١١٩، النشر في القراءات العشر ٢/٢٨٠

(٥) حجة القراءات (ص٣٢٢)

(٦) تفسير معالم التنزيل (٢/ ٣٨٠)

الفصل الثاني

توجيه الخلاف الصرفي من سورة هود إلى سورة النمل.

٢٠/ قوله تعالى: ﴿فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ﴾ [هود: ٢٧]

قرأ الدوري قوله تعالى (بادئ الرأى) بِهَمْزَةٍ بَعْدَ الدَّالِ ، وقرأه حفص بالياء. (١)

والبادئ بالهمزة من بدأ يبدأ فهو بادئ من الابتداء ، والبادي بالياء من بدا يبدو أي: ظهر وبان.

قال الفيروز آبادي:" وبادِي الرَّأْيِ: ظاهِرُهُ "(٢)

وجاء في لسان العرب لابن منظور:"وبادِئُ الرأْيِ: أَوَّلُهُ وابْتِداؤُهُ".(٣)

فالمعنى على قراءة الدوري: أن هؤلاء الذين اتبعوك يا نوح ما اتبعوك عن ترو وإنعام نظر في دعوتك ، بل اتبعوك للرأي البادئ وهو حري بالخطل والخطأ ، ولو تروا وأعادوا النظر في ما جئت به لما تبعك منهم أحد.

والمعنى على قراء حفص: زعمهم أن من تابع نوحا – عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام – إنما اتبعه في الظاهر دون الباطن أي: في ما يظهر لنا ، وإلا فهم في الباطن على ما نحن عليه من تكذيبك. ويجوز أن يكون المعنى مثل ما دلت عليه قراءة الهمز أي: اتبعوك في ما ظهر لهم من رأي ولو أمعنوا النظر وتعمقوا في الفكر لما تبعوك.

قال الزجاج:" أي اتبعوا اتباعاً في ظاهر ما يرى ، هذا فيمن لم يهْمزْ، ويكون التفسير على نوعين في هذا: أحَدهمَا أن يكون اتبعُوكَ في الظاهر، وبَاطِنُهم عَلَى خلاف ذلِك.

ويجوز أن يكونَ اتبعوك في ظاهر الرأي ولم يتَدَبَّرُوا مَا قُلتَ ، ولم يفكَّرُوا فيه وقراءة أبي عمرو على هذا التفسير الثاني ، أي: اتبعوكَ ابتداء الرأي ، أي حين ابتدأوا ينظرون وإذا فكروا لم يتبعوك.

---

(١) السبعة ص٣٣٢، التيسير ص١٢٤، النشر في القراءات العشر ١/ ٤٠٧

(٢) القاموس المحيط (ص١٢٦١)

(٣) لسان العرب ، مادة بدأ(١/ ٢٧)

فأما نصب بَاديَ الرأيِ فعلى: اتبعوك في ظاهر الرأي ، وعلى ظاهر الرأي، كأنَّه قال: الاتباع الذي لم يفكروا فيه".[١]

٢١/ قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ أَنُلۡزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمۡ لَهَا كَٰرِهُونَ﴾ [هود: ٢٨]

قرأ الدوري قوله تعالى(فعميت) بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ وقرأه حفص بِضَمِّ الْعَيْنَ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ. [٢]

العمي: بمعنى الستر والتغطية.

قال ابن فارس:"(عَمِيَ) الْعَيْنُ وَالْمِيمُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى سَتْرٍ وَتَغْطِيَةٍ ...وَالتَّعْمِيَةُ: أَنْ تُعَمِّيَ عَلَى إِنْسَانٍ شَيْئًا فَتَلْبِسَهُ عَلَيْهِ لَبْسًا»[٣]

وقراءة الدوري ببناء الفعل الماضي للمعلوم والمراد: خفيت عليكم هذه الرحمة فلم تؤمنوا بما جئت به وتتبعوا الهدى الذي أرسلت به.

وهي في قراءة حفص على البناء لما لم يسم فاعله أي: أخفاها عنكم جهلكم وغروركم وعنادكم فلم تبصروا الرحمة التي جئت بها.

يقول محمد رشيد رضا:"(فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ) قَرَأَ الْجُمْهُورُ (عَمِيَتْ) بِالتَّخْفِيفِ كَخَفِيَتْ وَزْنًا وَمَعْنًى وَمِثْلُهَا ﴿فَعَمِيَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَنۢبَآءُ﴾ (القصص: ٦٦) ، وَقَرَأَهَا حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَحَفْصٌ بِالتَّشْدِيدِ وَالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ، أَيْ فَحَجَبَهَا عَنْكُمْ جَهْلُكُمْ وَغُرُورُكُمْ وَجَاهُكُمْ فَلَمْ تَسْتَبِينُوا بِهَا مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ مِنَ التَّفْرِقَةِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِذْ جَعَلْتُمُونِي بَشَرًا مِثْلَكُمْ ، وَالتَّعْبِيرُ (بِعُمِّيَتْ) مُخَفَّفَةً وَمُشَدَّدَةً أَبْلَغُ مِنَ التَّعْبِيرِ بِخَفِيَتْ وَأُخْفِيَتْ لِأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْعَمَى الْمُقْتَضِي لِأَشَدِّ أَنْوَاعِ الْخَفَاءِ، وَيَجُوزُ عَوْدَةُ الضَّمِيرِ إِلَى الْبَيِّنَةِ لِاقْتِضَاءِ خَفَائِهَا خَفَاءَ الرَّحْمَةِ كَمَا هُوَ شَأْنُ الدَّلِيلِ مَعَ الْمَدْلُولِ، وَيَجُوزُ عَوْدُهُ إِلَى الرَّحْمَةِ بِاعْتِبَارِ ذِكْرِهَا بَعْدَ الْبَيِّنَةِ كَأَنَّهُ قَالَ: فَخَفِيَتْ عَلَيْكُمْ رَحْمَةُ اللهِ لَكُمْ بِهَذِهِ النُّبُوَّةِ لِخَفَاءِ الْبَيِّنَةِ الدَّالَّةِ عَلَيْهَا".[٤]

---

(١) معاني القرآن وإعرابه (٣/ ٤٧)

(٢) السبعة ص٣٣٢، التيسير ص١٢٤، النشر في القراءات العشر٢/٢٨٨

(٣) مقاييس اللغة (٤/ ١٣٣)

(٤) تفسير المنار لمحمد رشيد رضا، ط (الهيئة المصرية العامة للكتاب) سنة النشر١٩٩٠م ، (١٢/ ٥٥)

٢٢/ قوله تعالى:﴿وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[هود:٤١]

قرأ الدوري قوله تعالى(مجراها) بضم الميم ، وقرأه حفص بفتحها. [١]

وكلاهما مصدر فقراءة الدوري مصدر أجري يجري إجراء ومجرى.

وقراءة حفص من جري يجري جريا ومجرى.

قال محمد رشيد رضا:" بِفَتْحِ الْمِيمِ بِإِمَالَةِ الرَّاءِ وَتَرْكِهَا وَهُوَ مَصْدَرٌ مِيمِيٌّ لِجَرَتِ السَّفِينَةُ تَجْرِي مُوَافِقٌ لِقَوْلِهِ الْآتِي: (وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ) وَقَرَأَهَا الْآخَرُونَ بِضَمِّ الْمِيمِ وَهُوَ مَصْدَرٌ مِيمِيٌّ لَأَجْرَى عَلَى إِرَادَةِ إِجْرَاءِ اللهِ – تَعَالَى – لَهَا"[٢]

والمعنى على قراءة الدوري: بسم الله إجراؤها وبسم الله إرساؤها، أو بسم الله عند إجرائها وبسم الله عند إرسائها.

قال ابن جرير الطبري:" واختلفت القراء في قراءة قوله: (بسم الله مجراها ومرساها)، فقرأته عامة قراء أهل المدينة والبصرة وبعض الكوفيين: (بِسْمِ اللهِ مُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا)، بضم الميم في الحرفين كليهما. وإذا قرئ كذلك كان من "أجرى" و"أرسى"، وكان فيه وجهان من الإعراب أحدهما: الرفع بمعنى: بسم الله إجراؤها وإرساؤها ، فيكون "المجرى" و"المرسى" ... والآخر: النصب، بمعنى: بسم الله عند إجرائها وإرسائها، أو وقت إجرائها وإرسائها".[٣]

والمعنى على قراءة حفص: بسم الله وقت جريها وبسم الله حين إرساؤها.

قال الطبري:" قال أبو جعفر: والقراءة التي نختارها في ذلك قراءة من قرأ: (بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا) بفتح الميم (وَمُرْسَاهَا)، بضم الميم، بمعنى: بسم الله حين تَجْري وحين تُرْسي. وإنما اخترت الفتح في ميم "مجراها" لقرب ذلك من قوله: (وهي تَجْري بهم في موج كالجبال) ، ولم يقل: "تُجْرَى بهم"[٤]

---

(١) السبعة ص٣٣٣، التيسير ص١٢٤، النشر في القراءات العشر ٢٨٨/٢

(٢) تفسير المنار (١٢/ ٦٤)

(٣) تفسير الطبري (١٥/ ٣٢٧)

(٤) تفسير الطبري (١٥/ ٣٢٩)

٢٣/ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف: ٢٤]

قرأ الدوري قوله تعالى (المخلصين) بكسر اللام ، وقرأه حفص بفتحها. (١)

والخالص: النقي من كل شائبة.

قال ابن فارس:"(خَلَصَ) الْخَاءُ وَاللَّامُ وَالصَّادُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِدٌ، وَهُوَ تَنْقِيَةُ الشَّيْءِ وَتَهْذِيبُه".(٢)

وقال ابن منظور:" والمُخْلَص: الَّذِي أَخْلَصه اللهُ جَعَلَهُ مُختاراً خَالِصًا مِنَ الدَّنَسِ، والمُخْلِص: الَّذِي وَحَّدَ اللَّهَ تَعَالَى خَالِصًا "(٣)

فقراءة الدوري على أنها اسم فاعل بمعنى أن يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام كان من خيار عبادنا الذين أخلصوا عملهم لله – سبحانه – ومن كان كذلك فأنَّى لنزغات الشيطان أن تتطلي عليه؟ وقراءة حفص على أنها اسم مفعول ، والمعنى أنه – عليه السلام – ممن أخلصهم الله سبحانه ونقاهم وزكاهم فلا سبيل للشيطان عليهم.

قال الرازي:" قَوْلُهُ: الْمُخْلَصِينَ وَفِيهِ قِرَاءَتَانِ: تَارَةً بِاسْمِ الْفَاعِلِ وَأُخْرَى بِاسْمِ الْمَفْعُولِ ، فَوُرُودُهُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ يَدُلُّ عَلَى كَوْنِهِ آتِيًا بِالطَّاعَاتِ وَالْقُرُبَاتِ مَعَ صِفَةِ الْإِخْلَاصِ ، وَوُرُودُهُ بِاسْمِ الْمَفْعُولِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّه تَعَالَى اسْتَخْلَصَهُ لِنَفْسِهِ وَاصْطَفَاهُ لِحَضْرَتِهِ ، وَعَلَى كِلَا الْوَجْهَيْنِ فَإِنَّهُ مِنْ أَدَلِّ الْأَلْفَاظِ عَلَى كَوْنِهِ مُنَزَّهًا عَمَّا أَضَافُوهُ إِلَيْهِ ، وَأَمَّا بَيَانُ أَنَّ إِبْلِيسَ أَقَرَّ بِطَهَارَتِهِ ، فَلِأَنَّهُ قَالَ: فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ، إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ [ص: ٨٢، ٨٣] فَأَقَرَّ بِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُهُ إِغْوَاءَ الْمُخْلَصِينَ ، وَيُوسُفُ مِنَ الْمُخْلَصِينَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُخْلَصِينَ ، فَكَانَ هَذَا إِقْرَارًا مِنْ إِبْلِيسَ بِأَنَّهُ مَا أَغْوَاهُ وَمَا أَضَلَّهُ عَنْ طَرِيقَةِ الْهُدَى".(٤)

قال أبو جعفر:" والصواب من القول في ذلك أن يقال: إنهما قراءتان معروفتان قد قرأ بهما جماعة كثيرة من القرأة ، وهما متفقتا المعنى ؛ وذلك أن من أخلصه الله لنفسه

---

(١) السبعة ص٣٤٨، التيسير ص١٢٨، النشر في القراءات العشر ٢/٢٩٥

(٢) مقاييس اللغة (٢/ ٢٠٨)

(٣) لسان العرب لأبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري، ط (دار صادر) – بيروت – الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ ، (٧/ ٢٦)

(٤) تفسير الرازي (١٨/ ٤٣٩)

فاختاره فهو مُخْلِصٌ لله التوحيدَ والعبادة ، ومن أخلص توحيدَ الله وعبادته فلم يشرك بالله شيئًا فهو ممن أخلصه الله ، فبأيتهما قرأ القارئ فهو للصوابِ مصيبٌ».[١]

٢٤/ قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [يوسف: ١١٠]

قرأ الدوري قوله تعالى(قد كذبوا) بتشديد الذال ، وقرأه حفص بتخفيفها. [٢]

فمعنى قراءة الدوري أن الرسل لما طال بهم البلاء يئسوا من إسلام قومهم ، وظنوا أن من تبعهم سيُكذِّب ويرتدُّ عن دينه لما تأخر النصر فجاءهم – والحال هذه – النصر والفرج ، فأنجى الله الرسل والمؤمنين.

قال البغوي:" وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِمَّنْ كَذَّبَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ أَنْ يُصَدِّقُوهُمْ وَظَنُّوا أَنَّ مَنْ آمَنَ بِهِمْ مِنْ قَوْمِهِمْ قَدْ كَذَّبُوهُمْ وَارْتَدُّواعَنْ دِينِهِمْ لِشِدَّةِ الْمِحْنَةِ وَالْبَلَاءِ عَلَيْهِمْ وَاسْتِبْطَاءِ النَّصْرِ "[٣]

والمعنى على قراءة التخفيف أن المرسل إليهم ظنوا أن الرسل كذبوهم بما وعدوهم به من عذاب لمَّا تأخر نزوله ، فجاء نصر الله لرسله وأتباعهم إبَّان ذلك الحال.

قال ابن عطية:" وأما القراءة الثانية – وهي ضم الكاف وكسر الذال وتخفيفها– فيحتمل أن يكون المعنى: حتى إذا استيأس الرسل من النصر أو من إيمان قومهم– على اختلاف تأويل المفسرين في ذلك – وظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما ادعوه من النبوءة ، أو فيما توعدوهم به من العذاب – لما طال الإمهال واتصلت العافية – فلما كان المرسل إليهم – على هذا التأويل – مكذبين بني الفعل للمفعول في قوله: (كذبوا)".[٤]

---

(١) تفسير الطبري (١٦/ ٤٩)

(٢) السبعة ص٣٥١، التيسير ص١٣٠، النشر في القراءات العشر٢/٢٩٦

(٣) معالم التنزيل (٢/ ٥١٩)

(٤) المحرر الوجيز (٣/ ٢٨٨)

٢٥/ قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلۡ سَمُّوهُمۡۚ أَمۡ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَم بِظَٰهِرٖ مِّنَ ٱلۡقَوۡلِۗ بَلۡ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكۡرُهُمۡ وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٣]

قرأ الدوري قوله تعالى(وصدوا) بفتح الصاد ، وقرأه حفص بضمها. (١)

والصد : الإعراض ، قال ابن منظور:" صدد: الصَّدّ: الإِعْراضُ والصُّدُوف. صَدَّ عَنْهُ يَصِدُّ ويَصُدُّ صَدّاً وصُدُوداً: أَعرض. وَرَجُلٌ صادٌّ مِنْ قَوْمٍ صُدَّاد ، وامرأَة صادَّةٌ مِنْ نِسوة صَوادَّ وصُدَّادٍ أَيضاً؛ قَالَ الْقَطَامِيُّ:

أَبْصارُهُنَّ إِلى الشُّبَّانِ مائِلَةٌ ** وَقَدْ أَراهُنَّ عنّى غَيْرَ صُدَّادِ(٢)

. وَيُقَالُ: صَدَّهُ عَنِ الأَمر يَصُدُّه صَدّاً: مَنَعَهُ وَصَرَفَهُ عَنْهُ". (٣)

فقراءة الدوري بالبناء للمعلوم بمعنى: أنَّ الكافرين صدوا الناس عن سبيل الحق والهدى ، وقراءة حفص بالبناء لما لم يسم فاعله على معنى: أن الكفار صدهم الله – تعالى – عن سبيل الهدى لمكرهم وضلالهم.

قال القرطبي:" (وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ) أَيْ صَدَّهُمُ اللَّهُ وَهِيَ قِرَاءَةُ حَمْزَةَ وَالْكِسَائِيِّ ، الْبَاقُونَ بِالْفَتْحِ أَيْ صَدُّوا غَيْرَهُمْ وَاخْتَارَهُ أَبُو حَاتِمٍ اعْتِبَارًا بِقَوْلِهِ:" وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ" [الأنفال: ٤٧]

وَقَوْلُهُ:" هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ" [الفتح: ٢٥]. وَقِرَاءَةُ الضَّمِّ أَيْضًا حَسَنَةٌ فِي (زُيِّنَ) وَ(صُدُّوا) لِأَنَّهُ مَعْلُومٌ أَنَّ اللَّهَ فَاعِلٌ ذَلِكَ فِي مَذْهَبِ أَهْلِ السُّنَّةِ، فَفِيهِ إِثْبَاتُ الْقَدَرِ. (٤)

٢٦/ قوله تعالى: ﴿إِن تَحۡرِصۡ عَلَىٰ هُدَىٰهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ [النحل: ٣٧]

قرأ الدوري قوله تعالى (لا يهدي) بضم الياء وفتح الدال وبعدها ألف ، وقرأه حفص بفتح الياء وكسر الدال. (٥)

---

(١) السبعة ص٣٥٩، النشر ص١٣٣، النشر في القراءات العشر ٢٩٨/٢

(٢) البيت لعمير بن شييم القطامي من بني تغلب. وكان حسن التشبيب رقيقه.ينظر (الشعر والشعراء) (٧١٤/٢)

(٣) لسان العرب (٣/ ٢٤٥)

(٤) الجامع لأحكام القرءان للإمام القرطبي، (٩/ ٣٢٣).

(٥) السبعة ص ٣٧٢، التيسير ص١٣٧، النشر في القراءات العشر ٣٠٤/٢

فقراءة الدوري بالبناء لما لم يسم فاعله على معنى : أن من أضله الله سبحانه فلا يقدر أحد على هدايته مهما حرص على ذلك وسلك له كل سبيل ، وقراءة حفص بالبناء للمعلوم على معنى : أن الله سبحانه لا يهتدي من أضله فيهدي بمعنى يهتدي ؛ فمن سبق في علم الله ضلاله فإنه لا يهتدي.

قال ابن الجوزي:" (لا يُهدَى) برفع الياء وفتح الدال، والمعنى: من أضله فلا هادي له وقرأ عاصم وحمزة والكسائي: «يَهْدِي» بفتح الياء وكسر الدال، ولم يختلفوا في (يُضِل) أنها بضم الياء وكسر الضاد ، وهذه القراءة تحتمل معنيين ، ذكرهما ابن الأنباري: أحداهما:لا يهدي من طَبَعَهُ ضَالاً وخَلَقَهُ شقيّاً ، والثاني: لا يهدي أي: لا يهتدي من أضله أي: مَنْ أضله الله لا يهتدي ، فيكون معنى يهدي: يهتدي ، تقول العرب: قد هدى فلان الطّريق، يريدون: اهتدى".(١)

٢٧/ قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَنَاْ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾ [مريم: ١٩]

قرأ الدوري قوله تعالى(لأهب) بالياء بدل الهمزة ، وقرأه حفص بالهمزة. (٢)

الهبة: العطية بلا عوض.

قال ابن منظور:" الهِبةُ: العَطِيَّة الخاليةُ عَنِ الأَعْواضِ والأَغْراضِ ، فإِذا كَثُرَتْ سُمِّي صاحِبُها وَهَّاباً وَهُوَ مِنْ أَبنية المُبالغة".(٣)

وقراءة الدوري بالياء أي: أرسلني الله سبحانه ليهب لك غلاما زكيا.

وقراءة حفص بالهمزة أسند الفعل فيها للملك لأنه هو الذي جاء بالبشارة وأجرى الله السبب على يديه إذ نفخ في درعها فكان الولد بأمر الله تبارك تعالى.

قال الرازي:" وَإِضَافَةُ الْفِعْلِ إِلَى مَا هُوَ سَبَبٌ لَهُ مُسْتَعْمَلٌ قَالَ تَعَالَى فِي الْأَصْنَامِ: إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ ".(٤) [إِبْرَاهِيمَ: ٣٦]

---

(١) زاد المسير في علم التفسير (٢/ ٥٥٩)

(٢) السبعة في القراءات ص٤٠٨، التيسير ص١٤٨، النشر٣١٧/٢

(٣) لسان العرب (١/ ٨٠٣)

(٤) تفسير الرازي (٢١/ ٥٢٢)

والأصنام لا تملك ضلالا ولا هدى لمن عبدها ولكن لما كانت سببا في ضلالهم لكونهم عبدوها من دون الله تعالى نسب إليها الإضلال.

قال السمعاني:" قَوله: (أهب) أضَاف إِلَى نَفسه ، لِأَنَّهُ أرسل بالموهوب على يَده، وَقَوله: (ليهب) أَي: ليهب الله لَك".[1]

٢٨/ قوله تعالى: ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا﴾ [مريم: ٢٣]

قرأ الدوري قوله تعالى(نسيا) بكسر النون ، وقرأه حفص بفتحها. [2]

والنسي بالفتح والكسر لغتان كالوَتر والوِتر وهي تدل على أحد معنيين:

الترك وعدم الذكر.

قال ابن فارس:"(نَسِيَ) النُّونُ وَالسِّينُ وَالْيَاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ: يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى إِغْفَالِ الشَّيْءِ وَالثَّانِي عَلَى تَرْكِ شَيْءٍ ، فَالْأَوَّلُ نَسِيتُ الشَّيْءَ إِذَا لَمْ تَذْكُرْهُ نِسْيَانًا.

وَمُمْكِنٌ أَنْ يَكُونَ النِّسْيُ مِنْهُ ، وَالنِّسْيُ: مَا سَقَطَ مِنْ مَنَازِلِ الْمُرْتَحِلِينَ، مِنْ رُذَالِ أَمْتِعَتِهِمْ، فَيَقُولُونَ: تَتَبَّعُوا أَنَسَاءَكُمْ.

قَالَ الشَّنْفَرَى:

كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نِسْيًا تَقُصُّهُ ... عَلَى أُمِّهَا وَإِنْ تُكَلِّمْكَ تَبْلَتِ[3]

---

(١) تفسير السمعاني لأبي المظفر منصور بن محمد السمعاني ، ت (ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس) ، ط (دارالوطن السعودية)،الطبعة الأولى، ١٩٩٧م ، (٣/ ٢٨٤).

(٢) السبعة ص٤٠٨ ، التيسير ص١٤٨، النشر في القراءات العشر ٣١٨/٢

(٣) هذا البيت للشنفري الأزدي واسمه عمرو بن عامر، والنسى: الشيء المنسي الذي ضل عن صاحبه، ويكون النسي أيضاً الشيء الذي تقادم عهده حتى نسى ، وصف امرأة بالعفة والخفر يقول: إذا مشت نظرت إلى الأرض لشدة حيائها كأنها تطلب شيئاً سقط منها. والأم: القصد الذي تريده لا تعرج عنه إلى غيره ومعنى تبلت: تقطع كلامها ولا تطيله. وبعده:

أميمه لا يخزى نثاها حليلها ** إذا ذكر النسوان عفت وجلت

إذا هو أمسى آب قرة عينها ** مآب السعيد لم يقل أين ظلت

فدقت وجلت، واسبكرت وأكملت ** فلوجن إنسان من الحسن جنت

ينظر الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لأبي محمد البطليوسي (٣/ ٣٠٨)

وَعَلَى ذَلِكَ يُفَسَّرُ قَوْلُهُ تَعَالَى: "نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ" [التوبة: ٦٧] ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ:" وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا" [طه: ١١٥] ، أَرَادَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ: فَتَرَكَ الْعَهْدَ".(١)

وبكلا المعنيين فُسرت الآية، فهي تحتمل أن المراد: أن مريم عليها السلام لما جاءها المخاض وخافت من معرة الفضيحة عند قومها تمنت أن لو ماتت قبل ما حصل لها وكانت كالنسي وهو الشيء الحقير الساقط من أمتعة القوم فلا يطلبونه ولا يعبأون به. قال مكي:" قال السدي: معناه نسى ذكري وأمري، فلا يرى لي أثر ولا عين." (٢)

قال النسفي:" وَكُنتُ نَسْياً مَّنسِيّاً} شيئاً متروكاً لا يعرف ولا يذكر بفتح النون حمزة وحفص، بالكسر غيرهما ومعناهما واحد وهو الشيء الذي حقه أن يطرح وينسى لحقارته".(٣)

٢٩/ قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيۡلَكُمۡ لَا تَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖۖ وَقَدۡ خَابَ مَنِ ٱفۡتَرَىٰ﴾ [طه: ٦١]

قرأ الدوري قوله تعالى(فيسحتكم) بفتح الياء والحاء ، وقرأه حفص بضم الياء وكسر الحاء.(٤)

السحت: الاستئصال، وكل خبيث حرام.

قال ابن فارس:" (سَحَتَ) السِّينُ وَالْحَاءُ وَالتَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ مُنْقَاسٌ. يُقَالُ سُحِتَ الشَّيْءُ، إِذَا اسْتُؤْصِلَ وَأُسْحِتَ. يُقَالُ سَحَتَ اللَّهُ الْكَافِرَ بِعَذَابٍ، إِذَا اسْتَأْصَلَهُ، وَمَالٌ مَسْحُوتٌ وَمُسْحَتٌ فِي قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ:

وَعَضُّ زَمَانٍ يَا بْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ ... مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجَلَّفُ".(٥)

قال ابن منظور:" سحت: السُّحْتُ والسُّحُتُ: كلُّ حَرَامٍ قَبِيحِ الذِّكر... والسُّحْتُ: الحرامُ الَّذِي لَا يَحِلُّ كَسْبُه، لأَنه يَسْحَتُ البركةَ أَي يُذْهِبُها".(٦)

---

(١) مقاييس اللغة (٥/ ٤٢١)

(٢) الهداية الى بلوغ النهاية (٧/ ٤٥٢١)

(٣) مدارك التنزيل وحقائق التأويل لأبي البركات عبد الله بن أحمدالنسفي ، ت(يوسف علي بديوي)، ط(دار الكلم الطيب، بيروت)، الطبعة الأولى – ١٩٩٨ م (٢/ ٣٣١)

(٤) السبعة ص٤١٩، التيسير ص١٥١، النشر في القراءات العشر٢/٣٢٠

(٥) مقاييس اللغة (٣/ ١٤٣)

(٦) لسان العرب (٢/ ٤١)

وقراءة الدوري من سحت الثلاثي يسحت سحتا ، وقراءة حفص من أسحت يُسحت إسحاتا ، وكلاهما بمعنى الإهلاك والاستيصال فيكون المعنى :أن موسى عليه السلام ينذر السحرة ويحذرهم من أن يفتروا الكذب على الله فينزل بهم عقابا يستأصلهم أجمعين جزاء ما افتروا وأضلوا عباد الله.

قال الشوكاني:" فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذابٍ السُّحْتُ: الِاسْتِئْصَالُ، يُقَالُ: سَحَتَ وَأَسْحَتَ بِمَعْنًى، وَأَصْلُهُ اسْتِقْصَاءُ الشَّعْرِ، وَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ إِلَّا شُعْبَةَ فَيُسْحِتَكُمْ بِضَمِّ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ مِنْ أَسْحَتَ، وَهِيَ لُغَةُ بَنِي تَمِيمٍ وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِفَتْحِهِ مَنْ سَحَتَ، وَهِيَ لُغَةُ الْحِجَازِ، وَانْتِصَابُهُ عَلَى أَنَّهُ جَوَابٌ لِلنَّهْيِ".(١)

٣٠/ قوله تعالى:﴿فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ وَقَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡيَوۡمَ مَنِ ٱسۡتَعۡلَىٰ ﴾[طه: ٦٤]

قرأ الدوري قوله تعالى(فأجمعوا) بِوَصْلِ الْهَمْزَةِ وَفَتْحِ الْمِيمِ ،وقرأه حفص بهمزة قطع وكسر الميم. (٢)

أجمع بهمزة القطع بمعنى: عزم على الشيء، وبهمزة الوصل بمعنى: لمُّ ما كان متفرقا وجمعه.

قال ابن فارس: " الْجِيمُ وَالْمِيمُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى تَضَامِّ الشَّيْءِ»(٣)

فالمعنى على قراءة الدوري: لا تدعوا شيئا من سحركم إلا جئتم به لتغلبوا موسى وعلى قراءة حفص: اعزموا أمركم وشدوا عزمكم لتقارعوا حجة موسى عليه السلام.

قال الأزهري:" وَقَالَ الْفراء فِي قَوْله جلّ وعزّ:"فَأَجْمِعُواْ كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُواْ صَفّاً" (طه: ٦٤) قَالَ: الْإِجْمَاع: الإحكام والعزيمة على الشَّيْء ، تَقول: أجمعتُ الخروجَ وأجمعتُ على الْخُرُوج. قَالَ: وَمن قَرَأَ:" فاجمعوا كيدكم" فَمَعْنَاه لَا تدَعوا من كيدكم شَيْئا إِلَّا جئْتُمْ بِهِ."(٤)

قال الطبري:" اختلفت القراء في قراءة قوله:(فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ) ، فقرأته عامة قرّاء المدينة والكوفة (فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ) بهمز الألف من (فأجْمِعُوا)، ووجّهوا معنى ذلك إلى:

---

(١) فتح القدير للشوكاني (٣/ ٤٤٠)

(٢) السبعة ص٤١٩، التيسير ص١٥٢، النشر في القراءات العشر ٣٢١/٢

(٣) مقاييس اللغة (١/ ٤٧٩)

(٤) تهذيب اللغة (١/ ٢٥٤)

فأحكموا كيدكم، واعزموا عليه، من قولهم: أجمع فلان الخروج، وأجمع على الخروج، كما يقال: أزمع عليه، ومنه قول الشاعر:

يا لَيت شِعْرِي والمُنى لا تَنْفَعُ ... هَلْ أغْدُونْ يوْما وأمْرِي مُجْمعُ[١]

يعني بقوله: "مجمع"; قد أحكم وعزم عليه، ومنه قول النبيّ صلى الله عليه وسلم: "مَنْ لمْ يُجْمَعْ عَلى الصَّوْمِ مِن اللَّيْلِ فَلا صَوْم لَهُ"[٢].

وقرأ ذلك بعض قرّاء أهل البصرة: (فاجْمِعُوا كَيْدكُمْ) بوصل الألف، وترك همزها من جمعت الشيء كأنه وجَّهه إلى معنى: فلا تدعَوا من كيدكم شيئا إلا جئتم به. وكان بعض قارئي هذه القراءة يعتلّ فيما ذُكر لي لقراءته ذلك كذلك بقوله (فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ)". [٣]

٣١/ قوله تعالى: ﴿قَالُواْ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ فَقَذَفْنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِيُّ﴾ [طه: ٨٧]

قرأ الدوري قوله تعالى(بملكنا) بكسر الميم ، وقرأه حفص بفتحها. [٤]

والمَلك بالفتح: مصدر ملك يملك ملكا بمعنى القدرة والطاقة، وبالكسر بمعنى: ما يمتلكه الإنسان.

قال الزجاج:" يجوز الضم والكسر والفتح في الميم. بمُلْكِنَا، وبمَلْكِنَا، وبمِلْكِنَا ، فأصل المُلك السلطان والقدرة، والمِلْك ما حَوَتْهُ اليَدُ، والمَلْك المصدَرُ." [٥]

والمعنى فيهما ما أخلفنا موعدك ونحن نملك الصواب من أمرنا، بل غلبنا على رأينا بتزيين السامري لنا عبادة العجل.

قال أبو حيان:" وَفَتْحُ الْمِيمِ مَصْدَرٌ مِنْ مَلَكَ وَالْمَعْنَى مَا فَعَلْنَا ذَلِكَ بِأَنَّا مَلَكْنَا الصَّوَابَ وَلَا وَقَفْنَا لَهُ بَلْ غَلَبَتْنَا أَنْفُسُنَا ، وَكَسْرُ الْمِيمِ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ فِيمَا تَحُوزُهُ الْيَدُ وَلَكِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْأُمُورِ الَّتِي يُبْرِمُهَا الْإِنْسَانُ وَمَعْنَاهَا كَمَعْنَى الَّتِي قَبْلَهَا"[٦]

---

(١) هكذا ورد الشاهد فى التهذيب ١/ ٣٩٦، واللسان والصحاح – جمع، والبحر المحيط ٥/ ١٧٩ من غير نسبة

(٢) أخرجه النسائي في السنن الكبرى من حديث حفصة رضي الله عنها (١٧١/٣)

(٣) تفسير الطبري (١٨/ ٣٣٢)

(٤) السبعة في القراءات ص٤٢٢، التيسير ص١٥٣، النشر٣٢١/٢

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٣٧١)

(٦) البحر المحيط في التفسير لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، ت (صدقي محمد جميل) ، ط (دار الفكر) – بيروت ، ١٤٢٠ هـ (٧/ ٣٦٨)

٣٢/ قوله تعالى: ﴿قَالَ فَٱذۡهَبۡ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَۖ وَإِنَّ لَكَ مَوۡعِدٗا لَّن تُخۡلَفَهُۥۖ﴾ [طه: ٩٧]

قرأ الدوري قوله تعالى (لن تخلفه) بكسر اللام ، وقرأه حفص بفتحها. (١)

فالكسر على البناء للمعلوم والمعنى: إن لك موعدا لن تروغ عنه وستأتيه لا محالة طائعا أو كارها والفتح على البناء لما لم يسم فاعله وهو المولى سبحانه أي: لك موعد لن يخلفكه الله سبحانه فيجازيك بما أحدثت في عباده من الشرك وعبادة العجل.

قال السمين الحلبي:" فأمَّا القراءةُ الأولى فمعناها: لن تجدَه مُخلَّفاً كقولك: أَحْمَدْتُه وأَجْبَنْتُه أي: وَجَدْتُه مَحْمُوداً وجَباناً. وقيل: المعنى: سيصلُ إليك، ولن تستطيعَ الرَّوَغانَ ولا الحَيْدَة عنه... ومعنى الثانيةِ: لن يُخْلِفَ اللهُ موعدَه الذي وَعَدك"(٢)

قال مكي:" ثم قال: " وَإِنَّ لَكَ مَوْعِداً لَّن تُخْلَفَهُ" يعني القيامة ، ومن كسر اللام، أراد لن تغيب عنه وهو قول قتادة، أي: تأتي إليه طائعاً أو كارهاً وفيه معنى التهديد والوعيد، ولفظه لفظ الخبر ، ومن فتح اللام أراد لن يخلفكه الله ، ثم رد إلى ما لم يسم فاعله".(٣)

٣٣/ قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٖ كَفُورٍ﴾[الحج:٣٨]

قرأ الدوري قوله تعالى(يدافع) بفتح الياء والفاء وسكون الدال من غير ألف ، وقرأه حفص بضم الياء وفتح الدال وألف بعدها مع كسر الفاء. (٤)

قال ابن منظور:" الدَّفْع: الإزالة بِقُوَّةٍ ، دَفَعَه يَدْفَعُه دَفْعاً ودَفاعاً ... وَفِي حَدِيثِ خَالِدٍ: أَنه دافَع بالناس يوم مُوتةَ أَي دفعَهم عَنْ مَوْقِف الهَلاك"(٥)

فقراءة حفص على معنى أن الله عز وجل يدفع عن عباده المؤمنين أذية الكافرين كثيرا ، كلما كادوهم دافع عنهم ، لا على معنى المشاركة ؛ لأن الله سبحانه لا يغالبه مغالب ، وقراءة الدوري على المرة الواحدة.

---

(١) السبعة ص ٤٢٤، التيسير ص١٥٣، النشر في القراءات العشر ٣٢٢/٢

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لأبي العباس شهاب الدين، أحمد بن يوسف الحلبي، ت (أحمد محمد الخراط) ، ط (دار القلم، دمشق) ، (٨/ ٩٧)

(٣) الهداية الى بلوغ النهاية (٧/ ٤٦٩٤)

(٤) السبعة ص ٤٣٧، التيسير ص١٥٧، النشر في القراءات العشر ٣٢٦/٢

(٥) لسان العرب (٨/ ٨٧)

قال مكي:" أي: يصرف عن المؤمنين مرة بعد مرة غائلة المشركين وما يريدون بالمؤمنين ، فيكون (يدافع) على معنى: تكرير الفعل من الله، لا على معنى مدافعة اثنين، وهذا كقوله: فيضاعفه له: فيفاعل للتكرير. أي: يضعف له مرة بعد مرة، (لا أن ثم فاعلين مثل: قاتل.)

ومن قرأ. يَدْفَعُ: أراد مرة واحدة. وعدل من يفاعل، لأن أكثر باب المفاعلة أن يكون من اثنين، والله تعالى ذكره، لا يمانعه شيء وقيل: معناه: أن الله يدفع عن المؤمنين شدائد الآخرة وكثيراً من شدائد الدنيا".(١)

٣٤/ قوله تعالى:﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[الحج:٣٩]

قرأ الدوري قوله (يقاتلون) بكسر التاء، وقرأه حفص بفتحها. (٢)

فقراءة الدوري ببناء الفعل للفاعل ، وقراءة حفص ببنائه لما لم يسم فاعله.

ومعنى الآية: أن المولى سبحانه أذن للمؤمنين الذين يقاتِلون الكفارَ أو يقاتلهم الكفارُ أن يدافعوا عن أنفسهم بقتال عدوهم ورد ظلمه عنهم ، وأنهم موعودون إن هم فعلوا ذلك بالنصر والتأييد منه سبحانه وتعالى.

قال الشوكاني:" يُقَاتَلُونَ، قُرِئَ مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ وَمَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ، وَعَلَى كِلَا الْقِرَاءَتَيْنِ فَالْإِذْنُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُمْ إِذَا صَلَحُوا لِلْقِتَالِ، أَوْ قَاتَلَهُمُ الْمُشْرِكُونَ قَاتَلُوهُمْ. قَالَ الْمُفَسِّرُونَ:

كَانَ مُشْرِكُو مَكَّةَ يُؤْذُونَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بِأَلْسِنَتِهِمْ وَأَيْدِيهِمْ، فَيَشْكُونَ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فيقول لهم:«اصبروا فإني لم أومر بِالْقِتَالِ» حَتَّى هَاجَرَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ هَذِهِ الْآيَةَ بِالْمَدِينَةِ، وَهِيَ أَوَّلُ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي الْقِتَالِ، وَهَذِهِ الْآيَةُ مُقَرِّرَةٌ أَيْضًا لِمَضْمُونِ قَوْلِهِ: إِ"نَّ اللَّهَ يُدافِعُ" فَإِنَّ إِبَاحَةَ الْقِتَالِ لَهُمْ هِيَ مِنْ جُمْلَةِ دَفْعِ اللَّهِ عَنْهُمْ، وَالْبَاءُ فِي بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا لِلسَّبَبِيَّةِ، أَيْ: بِسَبَبِ أَنَّهُمْ ظُلِمُوا بِمَا كَانَ يَقَعُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ سَبٍّ وَضَرْبٍ وَطَرْدٍ، ثُمَّ وَعَدَهُمْ – سُبْحَانَهُ– النَّصْرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: وَإِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ وَفِيهِ تَأْكِيدٌ لِمَا مَرَّ مِنَ الْمُدَافَعَةِ أَيْضًا".(٣)

---

(١) الهداية الى بلوغ النهاية (٧/ ٤٨٩٥)

(٢) السبعة ص٤٣٧، التيسير ص١٥٧، النشر في القراءات العشر ٣٢٦/٢

(٣) فتح القدير للشوكاني (٣/ ٥٤٠)

٣٥/ قوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَـٰهَا وَفَرَضْنَـٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النور:١]

قرأ الدوري قوله تعالى (وفرضناها) بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ ، وقرأه حفص بتخفيفها.[١]

والفرض يطلق على معان منها: الإيجاب وحدود الله التي حدها.

قال الخليل: «والفَرْضُ: الإيجابُ، تَفرِضُ على نفسِكَ فَرْضاً، والفَريضةُ الاسمُ... وفَرائضُ اللهِ: حدوده»[٢]

قال الجوهري:"والفرض: ما أوجبه الله تعالى، سمِّي بذلك لأنَّ له معالمَ وحدوداً، وقوله تعالى: ﴿لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [النساء: ١١٨] أي مُقْتَطَعاً محدوداً»[٣]

فالمعنى: أن هذه السورة الشريفة قد أنزلها المولى سبحانه وبين فيها حدوده وفرائضه التي شرعها لعباده وقراءة الدوري فيها معنى التكثير والمراد كثرة الفرائض فيها أو لكونها مبينة ومفصلة.

قال السمعاني:" وَقَوله: {وفرضناها} قرىء بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيف، أما بِالتَّخْفِيفِ فَفِي مَعْنَاهُ وَجْهَان: أَحدهمَا: ألزمناكم الْعَمَل بِمَا فرض فِيهَا، وَالْآخر: فرضناها أَي: قَدرنَا مَا فِيهَا من الْحُدُود، وَالْفَرْض هُوَ التَّقْدِير، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٣٧] أَي: مَا قدرتم، وَأما بِالتَّشْدِيدِ فَفِي مَعْنَاهُ وَجْهَان:

أَحدهمَا: فَرضنَا فرائضها، وشدد لما فِيهَا من الْكَثْرَة.

وَالْوَجْه الثَّانِي: فرضناها أَي: بيناها وفصلناها.

قَالَ مُجَاهِد: هُوَ الْأَمر بالحلال وَالنَّهْي عَن الْحَرَام»[٤]

---

(١) السبعة ص٤٥٢، التيسير ص١٦١، النشر في القراءات العشر ٢/٣٣٠

(٢) العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)، ت (مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي)، ط (دار ومكتبة الهلال) (٧/ ٢٩)

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، ت (أحمد عبد الغفور عطا)، ط (دار العلم للملايين) – بيروت، الطبعة الرابعة ١٩٨٧ م، (٣/ ١٠٩٧)

(٤) تفسير السمعاني (٣/ ٤٩٧)

٣٦/ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖ وَمَثَلٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ﴾[النور: ٣٤]

قرأ الدوري قوله تعالى (مبينات) بفتح الياء ، وقرأه حفص بكسرها. (١)

فعلى الفتح فهي اسم مفعول، وعلى الكسر اسم فاعل.

والبيان هو: الإيضاح.

قال ابن فارس:"(بَيْنَ) الْبَاءُ وَالْيَاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ بُعْدُ الشَّيْءِ وَانْكِشَافُهُ. فَالْبَيْنُ الْفِرَاقُ يُقَالُ: بَانَ يَبِينُ بَيْنًا وَبَيْنُونَةً، وَالْبَيُونُ الْبِئْرُ الْبَعِيدَةُ الْقَعْرِ... وَبَانَ الشَّيْءُ وَأَبَانَ إِذَا اتَّضَحَ وَانْكَشَفَ. وَفُلَانٌ أَبْيَنُ مِنْ فُلَانٍ ; أَيْ أَوْضَحُ كَلَامًا مِنْهُ"(٢)

فالمعنى على قراءة الدوري: أنَّ آيات الذكر مبينة وموضحة من المولى – سبحانه – فلا لَبْس فيها، بل هي في الغاية من الوضوح والظهور.

وعلى قراءة حفص فالمعنى: أن هذه الآيات هي نفسها مبينة وموضحة أي: توضح للناس الأحكام والشرائع وتكشف لهم ما يحتاجونه من أمور دينهم ودنياهم.

والمعنيان مؤداهما واحد ، فالله سبحانه بين الآيات للناس وجعلها هي – أيضا – مبينة موضحة.

قال الزجاج:" يقرأ بالفتح والكسر فمن قرأ مبيَّنَات بالفتح فالمعنى :أنه لَيْسَ فيها لَبْسٌ، وَمَنْ قرأ بالكَسْرِ فالمعنى أنها تبيّن لكم الحلال من الحرام." (٣)

٣٧/ قوله تعالى: ﴿إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٧]

قرأ الدوري قوله تعالى(خلق) بفتح الخاء وسكون اللام، وقرأه حفص بضم الخاء واللام. (٤)

أصل مادة الخلق من التقدير، والخَلْق بفتح فسكون: الكذب، والخُلُق بضمتين: العادة والجِبِلَّة التي طبع عليها الإنسان.

قال الخليل:" والخَلْق: الكذب في قراءة من قرأ: إِنْ هذا إِلَّا خَلُقُ الْأَوَّلِينَ".(٥)

---

(١) السبعة في القراءات ص٢٣٠، النشر التيسير ص١٦٢

(٢) مقاييس اللغة (٣٢٧/١)

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٤٣)

(٤) السبعة ص٤٧٢، التيسير ص١٦٦، النشر في القراءات العشر(٣٣٥/٢)

(٥) معجم العين (٤/ ١٥١)

قال الأزهري:" وَقال الفَرَّاءُ: من قَرَأَ (خَلْقُ الْأَوَّلين) أَرَادَ اختلافَهم وكذِبَهم، وَمن قَرَأَ {خلق الْأَوَّلين} ... أَرَادَ عَادَةَ الأوّلين"[1]

فمعنى قراءة الدوري: أن قوم هود – عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام – ردوا دعوته إياهم ورفضوا أن ينقادوا له معللين ذلك بأن ما جاء به ما هو إلا كذب واختلاق الأولين وأحاديثهم وليست من الوحي في شيء.

وعلى قراءة حفص يكون المعنى: ما نحن فيه إنما هو دين آبائنا الأولين وعادتهم ونحن مقتفون لآثارهم ومتمسكون بطرائقهم ، نحيا كما حيوا ونموت كما ماتوا ، وما ثم بعث ولا حساب.

قال البغوي:"(خَلْقُ) بِفَتْحِ الْخَاءِ وَسُكُونِ اللَّامِ أَيْ اخْتِلَاقُ الْأَوَّلِينَ وَكَذِبُهُمْ، دَلِيلُ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ﴾[العنكبوت: ١٧] ، وَقَرَأَ الْآخَرُونَ (خُلُقُ) بِضَمِّ الْخَاءِ وَاللَّامِ، أَيْ عَادَةُ الْأَوَّلِينَ مِنْ قَبْلِنَا، وَأَمْرُهُمْ أَنَّهُمْ يَعِيشُونَ مَا عَاشُوا ثُمَّ يَمُوتُونَ وَلَا بَعْثَ وَلَا حِسَاب".[2]

٣٨/ قوله تعالى: ﴿قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهۡلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدۡنَا مَهۡلِكَ أَهۡلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴾ [النمل: ٤٩]

قرأ الدوري قوله تعالى(مهلك) بضم الميم وفتح اللام ، وقرأه حفص بفتح الميم وكسر اللام. [3]

قراءة الدوري من أهلك يُهْلِك إهلاكا، وقراءة حفص من هَلَك يَهْلِك هَلاكا، وتحتمل الزمان أو المكان

قال الرازي:" (مَهْلَكَ) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَاللَّامِ وَكَسْرِهَا مِنْ هَلَكَ ، وَمُهْلَكٌ بِضَمِّ الْمِيمِ مِنْ أَهْلَكَ، وَيُحْتَمَلُ الْمَصْدَرُ وَالْمَكَانُ وَالزَّمَانُ".[4]

فالمعنى ما شهدنا إِهْلَاكَ أَهْلِهِ، أَوْ زَمَانَ إِهْلَاكِهِمْ، أَوْ مَكَانَه.

---

(١) تهذيب اللغة (٧/ ١٦)

(٢) تفسير البغوي (٣/ ٤٧٥)

(٣) السبعة ص٤٨٣، التيسير ص١٦٨، النشر في القراءات العشر ٣١١/٢

(٤) تفسير الرازي (٢٤/ ٥٦١)

الفصل الثالث

توجيه الخلاف الصرفي من سورة الروم إلى سورة التكوير

٣٩/ قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ﴾ [الروم: ٢٢]

قرأ الدوري قوله تعالى(للعالمين) بفتح اللام ، وقرأه حفص بكسرها. (١)

فقراءة الدوري جمع عالَم بفتح اللام وهم الإنس والجن كما جاء عن ابن عباس.

قال الأزهري:" رَوى عَطاء بن السَّائِب عَن سعيد بن جُبَير عَن ابْن عَبَّاس فِي قَوْله: {رَبّ الْعَالَمِينَ} قَالَ: رب الجِنّ وَالْإِنْس... وَالدَّلِيل على صحَّة قَول ابْن عَبَّاس قَول الله جلّ وعزّ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِى نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً﴾(الفُرقان: ١) وَلَيْسَ النَّبِي – صلى الله عَلَيْهِ وَسلم – نذيراً للبهائم وَلَا للْمَلَائكَة ، وهم كلّهم خَلْق الله وَإِنَّمَا بُعث مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم نذيراً للجنّ وَالْإِنْس"(٢)

وقراءة حفص جمع عالِم بكسر اللام وهو صاحب العلم فتكون أخص من القراءة الأخرى، ففي خلق الخلق آيات دالة وبراهين شاهدة على خالقه ومبدعه لجميع االإنس والجن على قراءة الدوري وهو(أي:الخلق) لأهل العلم أكثر برهانا وأعظم دليلا على الخالق العظيم ؛ لما لهم من العلم والنظر الذي يحصل به كمال الإيقان .

٤٠/ قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٠]

قرأ الدوري قوله تعالى (خاتم) بكسر التاء، وقرأه حفص بفتحها. (٣)

قال ابن فارس:" (خَتَمَ) الْخَاءُ وَالتَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ بُلُوغُ آخِرِ الشَّيْءِ. يُقَالُ خَتَمْتُ الْعَمَلَ وَخَتْمَ الْقَارِئُ السُّورَةَ فَأَمَّا الْخَتْمُ، وَهُوَ الطَّبْعُ عَلَى الشَّيْءِ فَذَلِكَ مِنَ الْبَابِ أَيْضًا ؛ لِأَنَّ الطَّبْعَ عَلَى الشَّيْءِ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ بُلُوغِ آخِرِهِ ... وَالْخَاتَمُ مُشْتَقٌّ مِنْهُ ؛ لِأَنَّ بِهِ يُخْتَمُ وَيُقَالُ الْخَاتِمُ، وَالْخَاتَامُ وَالْخَيْتَامُ ، قَالَ الشاعر:

أَخَذْتِ خَاتَامِي بِغَيْرِ حَقٍ.(٤)

---

(١) السبعة ص٥٠٦، التيسير ص١٧٥، النشر في القراءات العشر ٣٤٤/٢

(٢) تهذيب اللغة (٢/ ٢٥٢)

(٣) السبعة ص٥٢٢، التيسير ص١٧٩، النشر في القراءات العشر ٣٤٨/٢

(٤) هذا البيت من مشطور الرجز ولم ينسب لمعين وقبله قوله:

أَعَزَّ ذاتَ المِئزَرِ المُشَنَقِ ، وهو من شواهد المبرد في «المقتضب» (٢/ ٢٥٨)

وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ ؛ لِأَنَّهُ آخِرُهُمْ. وَخِتَامُ كُلِّ مَشْرُوبٍ: آخِرُهُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {خِتَامُهُ مِسْكٌ} [المطففين: ٢٦] ، أَيْ إِنَّ آخِرَ مَا يَجِدُونَهُ مِنْهُ عِنْدَ شُرْبِهِمْ إِيَّاهُ رَائِحَةُ الْمِسْكِ »[١]

قال مكي:" ثم قال تعالى:" ولكن رَّسُولَ الله" أي: ولكن كان رسولَ الله. " وَخَاتَمَ النبيين" أي: آخرهم. هذا على قراءة من فتح التاء. ومن كسرها فمعناها:(أي طُبِعَ على النبوة فلا تُفتح لأحد بعده)

... والخاتم الذي يلبس، فيه أربع لغات: خَاتَمٌ وخَاتِمٌ وخَاتَامٌة وخَيْتَامٌ." [٢]

قال السمعاني:" وَقَوله:" وَلَكِن رَسُول الله وَخَاتم النَّبِيين" وَقُرِئَ:(خَاتم) بِنصب التَّاء، فَأَما قَوْله: (وَخَاتَم النَّبِيين) بِالْفَتْح أَي: آخر النَّبِيين، وَأما بِالْكَسْرِ أَي: خُتِم بِهِ النَّبِيون." [٣]

٤١/ قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ﴾ [غافر: ٣٧]

قرأ الدوري قوله تعالى(وصد) بفتح الصاد ، وقرأه حفص بضمها. [٤]

قال ابن فارس:" (صَدَّ) الصَّادُ وَالدَّالُ مُعْظَمُ بَابِهِ يَئُولُ إِلَى إِعْرَاضٍ وَعُدُولٍ. وَيَجِيءُ بَعْدَ ذَلِكَ كَلِمَاتٌ تَشِذُّ. فَالصَّدُّ: الْإِعْرَاضُ. يُقَالُ: صَدَّ يَصُدُّ، وَهُوَ مَيْلٌ إِلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ. ثُمَّ تَقُولُ: صَدَدْتُ فُلَانًا عَنِ الْأَمْرِ، إِذَا عَدَلْتَهُ عَنْهُ. وَالصَّدَّانِ: جَانِبَا الْوَادِي، الْوَاحِدُ صَدٌّ، وَهُوَ الْقِيَاسُ ؛ لِأَنَّ الْجَانِبَ مَائِلٌ لَا مَحَالَةَ"[٥]

فالمعنى على قراءة الدوري: أن فرعون صد الناس عن سبيل الإيمان بموسى والمعنى على قراءة حفص: أن الله عز وجل صد فرعون عن سبيل الهداية والإيمان جزاء بكفره وصده الناس عن الهدى.

والمعنيان مترادفان فهو لما صد عن سبيل الحق استحق أن يصده الله عن الإيمان والهدى جزاء وفاقا.

---

(١) مقاييس اللغة (٢/ ٢٤٥)

(٢) الهداية الى بلوغ النهاية (٩/ ٥٨٤٤)

(٣) تفسير السمعاني (٤/ ٢٩٠)

(٤) السبعة ص٥٧١، التيسير ص١٩١، النشر في القراءات العشر ٢٩٨/٢

(٥) مقاييس اللغة (٣/ ٢٨٢)

قال البغوي:" وقرأ أَهْلُ الْكُوفَةِ وَيَعْقُوبُ وَصُدَّ بِضَمِّ الصَّادِ نَسَقًا عَلَى قَوْلِهِ: زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: صَدَّهُ اللَّهُ عَنْ سَبِيلِ الْهُدَى. وَقَرَأَ الْآخَرُونَ بِالْفَتْحِ أَيْ صَدَّ فِرْعَوْنُ الناس عن السبيل"(١)

٤٢/ قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ ۖ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾[محمد: ٢٦]

قرأ الدوري قوله تعالى(إسرارهم) بفتح الهمزة ، وقرأه حفص بكسرها. (٢)

فقراءة الفتح على أنه جمع سر ، وقراءة الكسر على أنه مصدر أسر يسر إسرارا.

قال ابن الجوزي:" بكسر الألف على أنه مصدر أَسْرَرْتُ: وقرأ الباقون: بفتحها على أنه جمع سِرٍّ والمعنى أنه يَعْلَم ما بين اليهود والمنافقين من السِّرِّ "(٣)

والمعنى متقارب على القراءتين: فالله سبحانه تعالى يعلم ما يسره المنافقون عن الرسول والمؤمنين من مودتهم ومكرهم مع اليهود ، وأن الله لا تخفى عليه من أمرهم خافية أعلنوه أم أسروه.

قال ابن جزي:" نزلت في قوم من اليهود، كانوا قد عرفوا نبوة سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم– من التوراة ثم كفروا به ، سَوَّلَ لَهُمْ أي: زيّن لهم ورجّاهم ومنّاهم ، وَأَمْلى لَهُمْ أي: مدّ لهم في الأماني والآمال، والفاعل هو الشيطان وقيل: الله تعالى ، والأول أظهر، لتناسب الضمير بين الفاعلين، في سوّل وأملى سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ قال ذلك اليهود للمنافقين، وبعض الأمر: يعنون به مخالفة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ومحاربته ، فَكَيْفَ إذا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ أي: كيف يكون حالهم إذا توفتهم الملائكة؟ يعني ملك الموت ومن معه، والفاء رابطة للكلام مع ما قبله".(٤)

---

(١) تفسير البغوي (٤/ ١١٢)

(٢) السبعة ص٦٠١، التيسير ص٢٠١، النشر في القراءات العشر ٣٧٤/٢

(٣) زاد المسير في علم التفسير (٤/ ١٢١)

(٤) التسهيل لعلوم التنزيل (٢/ ٢٨٣)

٤٣/ قوله تعالى: ﴿ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [الحجرات: ١٤]

قرأ الدوري قوله تعالى(يلتكم) بِهَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ بَيْنَ الْيَاءِ وَاللَّامِ ، وقرأه حفص بِكَسْرِ اللَّامِ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ. (١)

فقراءة الدوري من ألات يليت، وقراءة حفص من لات يليت وكلاهما بمعنى النقص.

والمعنى فيهما: وعد من الله لكم إن أطعتم الله ورسوله ألا ينقصكم من أجوركم شيئا، بل يوفيكم إياها كاملة ويزيدكم من فضله.

قال الزجاج:" ويُقرأ (لَا يَلْتِكمْ)، فمن قرأ (يَألِتْكُم) فدليله: ﴿ومَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ﴾ [الطور: ٢١] ومعناه وما نقصناهم، وكذلك (لا يَألِتْكُم) لاينقصكم ، ومن قرأ (لَا يَلِتْكمْ) فهو من لات يليت، يقال: لَاتَه يَلِيتُهُ ، وَألَاتَهُ يُليتُه إذا نقصه أيضاً، والمعنى فيهما واحد. أعني (يَألِتْكُم) و (يَلِتْكمْ)". (٢)

٤٤/ قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ عَلَيۡهِ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰ﴾ [النجم: ٤٧]

قرأ الدوري قوله تعالى (النشأة) بِأَلِفٍ بَعْدَ الشِّينِ ، وقرأه حفص بسكون الشين بدون ألف بعدها. (٣)

النشأة والنشاءة كلاهما بمعنى واحد وهوالخلق.

قال ابن منظور:" نشأ: أَنْشَأَه اللَّهُ: خَلَقَه ، ونَشَأَ يَنْشَأُ نَشْأً ونُشُوءاً ونَشَاءً ونَشْأَةً ونَشَاءَةً: حَيِيَ ، وأَنْشَأَ اللهُ الخَلْقَ أَي: ابْتَدَأَ خَلْقَهم ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرى أَي: البَعْثَةَ ،وقرأَ أَبوعَمْرٍو :النَّشاءةَ، بِالْمَدِّ ".(٤)

فالمعنى أنَّ المولى – سبحانه – كما خلق الخلق أول مرة بغير مثال سابق من عدم فهو قادر على أن يعيدهم بعد أن ماتوا وما ذلك عليه بعزيز سبحانه.

---

(١) السبعة ص٦٠٦، التيسير ص٢٠٢، النشر في القراءات العشر ٣٧٦/٢

(٢) معاني القرآن وإعرابه (٥/ ٣٩)

(٣) السبعة ص٤٩٨، التيسير ص١٧٣، النشر في القراءات العشر ٣٤٣/٢

(٤) لسان العرب (١/ ١٧٠)

قال ابن كثير:" وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرى أَيْ كَمَا خَلَقَ الْبَدَاءَةَ هُوَ قَادِرٌ عَلَى الْإِعَادَةِ وَهِيَ النَّشْأَةُ الْآخِرَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».[١]

قال السعدي:" وهذا من أعظم الأدلة على كمال قدرته وانفراده بالعزة العظيمة ، حيث أوجد تلك الحيوانات صغيرها وكبيرها من نطفة ضعيفة من ماء مهين ، ثم نمَّاها وكمَّلها حتى بلغت ما بلغت.

ثم صار الآدمي منها إمَّا إلى أرفع المقامات في أعلى عليين ، وإما إلى أدنى الحالات في أسفل سافلين ، ولهذا استدل بالبداءة على الإعادة، فقال:﴿ وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الأُخْرَى﴾

فيعيد العباد من الأجداث ، ويجمعهم ليوم الميقات ، ويجازيهم على الحسنات والسيئات".[٢]

٤٥/ قوله تعالى: ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾ [الواقعة: ١٩]

قرأ الدوري قوله تعالى (ينزفون) بفتح الزاي ، وقرأه حفص بكسرها. [٣]

النزف: الانقطاع والنفاد.

قال ابن فارس:" (نَزَفَ) النُّونُ وَالزَّاءُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى نَفَادِ شَيْءٍ وَانْقِطَاعٍ. وَنُزِفَ دَمُهُ: خَرَجَ كُلُّهُ. وَالسَّكْرَانُ نَزِيفٌ، أَيْ نُزِفَ عَقْلُهُ.

قَالَ[٤]:

وَإِذْ هِيَ تَمْشِي كَمَشْيِ النَّزِي ... فِ يَصْرَعُهُ بِالْكَثِيبِ الْبَهَرْ "[٥]

فالمعنى على قراءة الدوري: أن أهل الجنة يشربون خمرها ولا تذهب عقولهم ويسكرون كحال من شرب الخمر في الدنيا.

---

(١) تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، ت (محمد حسين شمس الدين) ، ط (دار الكتب العلمية) – بيروت ، الطبعة:الأولى١٤١٩ هـ (٧/ ٤٣٣)

(٢) تيسير الكريم الرحمن لعبد الرحمن بن ناصرالسعدي ، ت(عبد الرحمن بن معلا اللويحق) ط (مؤسسة الرسالة) ، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ (ص٨٢٢)

(٣) السبعة ص٥٤٧، التيسير ص٢٠٧، النشر في القراءات العشر ٣٥٧/٢

(٤) البيت لامرئ القيس بن حجر من قصيدة مطلعها:

أَحَارِ بن عَمْرو كَأني خَمِر ... وَيَغْدُو عَلى المَرْءِ مَا يأتَمِرْ

فَلا وأَبِيكِ ابْنَةَ العَامِرِيّ ... لا يَدّعي القَوْمُ أني أَفِرْ

يصف تفتر الحسناء في مشيتها بمشية المنزوف دمه أو عقله بالسكر إذا صعد كثيبًا (وهو التل من الرمال) فانقطع نفسه من البهر (وهو الإعياء والكلال) ، ينظر «ديوان امرئ القيس ت المصطاوي» (ص١٠٥)

(٥) مقاييس اللغة (٥/ ٤١٦)

قال ابن منظور:" وَمَنْ قرأَ يُنْزَفُونَ فَمَعْنَاهُ لَا تَذْهَبُ عُقولهم أَي لَا يسْكرون؛ قَالَ الشَّاعِرُ فِي أَنْزَف: لعَمْرِي لَئِنْ أَنْزَفْتُمُ أَو صحَوْتمُ[1]..."[2]

والمعنى على قراءة حفص بالكسر: لا ينفد شرابهم ولا ينتهي.

قال الطبري:" وقوله: (وَلا يُنزفُونَ) اختلفت القرّاء في قراءته، فقرأت عامة قرّاء المدينة والبصرة (يُنزَفُونَ) بفتح الزاي، ووجهوا ذلك إلى أنه لا تنزف عقولهم. وقرأته عامة قرّاء الكوفة (لا يُنزفُونَ) بكسر الزاي بمعنى: ولا ينفد شرابهم.

والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب فيها الصواب." [3]

٤٦/ قوله تعالى: ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرۡبَ ٱلۡهِيمِ﴾ [الواقعة: ٥٥]

قرأ الدوري قوله تعالى (شرب الهيم) بفتح الشين ، وقرأه حفص بضمها. [4]

وكلاهما مصدر شَرِب يَشْرب شُربا وشَربا.

قال ابن منظور:" شرب: الشَّرْبُ: مَصْدَرُ شَرِبْتُ أَشْرَبُ شَرْباً وشُرْباً. ابْنُ سِيدَهْ: شَرِبَ الماءَ وَغَيْرَهُ شَرْباً وشُرْباً وشِرْباً؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: فَشارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ فَشارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ بِالْوُجُوهِ الثَّلَاثَةِ"[5]

والهيم: جمع أهيم وهو البعير المصاب بالهُيام ، وهو مرض يصيب الإبل فلا تزال عطشى وإن شربت من الماء حتى يُهْلِكها الشُرْب.

قال الثعلبي:" (الْهِيمِ): الإبل العِطَاش وقال عكرمة، وقتادة: هو داء يأخذ الإبل، لا يُروى معه ولا يزال يشرب حتَّى يهلك".[6]

---

(١) صدر بيت للأبيرد واسمه أبجرُ بْنُ جَابِرٍ العِجليّ وتمامه:
لبئسَ النَّدامَى كنتمُ آلَ أَبْجَرا
ينظر (المخصص) لابن سيده(٣/٢٠٨).
(٢) لسان العرب (٩/ ٣٢٧)
(٣) تفسير الطبري (٢٣/ ١٠٤)
(٤) السبعة ص٦٢٣، التيسير ص٢٠٧، النشر في القراءات العشر ٢/٣٨٣
(٥) لسان العرب (١/ ٤٨٧)
(٦) الكشف والبيان (٢٥/ ٤٩٤)

٤٧/ قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ فِرۡعَوۡنُ وَمَن قَبۡلَهُۥ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتُ بِٱلۡخَاطِئَةِ﴾ [الحاقة: ٩].

قرأ الدوري قوله تعالى(ومن قبله) بِكَسْر الْقَاف وَفتح الْبَاء ، وقرأه حفص بفتح القاف وسكون الباء. (١)

فقِبَل في قراءة الدوري بمعنى: (مع) أي: جاء فرعون ومن معه من الجنود والأتباع وكذا قرى قوم لوط بالخاطئة العظمى وهي تكذيب الرسول وعصيانه فاستحقوا بذلك العقوبة الشديدة.

وقراءة حفص على معنى (المتقدم) فهي عكس (بعد) أي: جاء فرعون والذين تقدموه من الكفار ومنهم قرى قوم لوط بالخطيئة العظمى بتكذيبهم الرسل فأخذهم الله بالنكال العظيم والعقوبات الشنيعة.

قال النسفي:" وَجَاء فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُ} ومن تقدمه من الأمم ، وَمِن قبَلَهُ... أي ومن عنده من أتباعه (والمؤتفكات) قرى قوم لوط ، فهي ائتفكت أي: انقلبت بهم ، (بالخاطئة) آبوا بالفعلة أو بالأفعال ذات الخطأ العظيم".(٢)

٤٨/ قوله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـًٔا وَأَقۡوَمُ قِيلٗا ﴾ [المزمل: ٦]

قرأ الدوري قوله تعالى (وَطْئًا) بكسر الواو وفتح الطاء وألف ممدودة بعدها ، وقرأه حفص بفتح الواو وسكون الطاء بغير مد. (٣)

الوطأ يطلق على معان منها الشدة والتمهيد والتسهيل.

قال ابن فارس:" (وَطَأَ) الْوَاوُ وَالطَّاءُ وَالْهَمْزَةُ. كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى تَمْهِيدِ شَيْءٍ وَتَسْهِيلِهِ. وَوَطَّأْتُ لَهُ الْمَكَانَ. وَالْوِطَاءُ: مَا تَوَطَّأْتَ بِهِ مِنْ فِرَاشٍ. وَوَطِئْتُهُ بِرِجْلِي أَطَؤُهُ"(٤)

فقراءة الدوري من واطأ يواطئ وطاء ومواطأة بمعنى: الموافقة والمعنى: إن قراءة القرءان الكريم في قيام الليل هي أشد موافقة بين القلب واللسان ؛ لعدم ما يعرض للإنسان من شواغل ، فيعي القلب ويفقه ما يتلوه اللسان.

---

(١) السبعة في القراءات ص٦٤٨، التيسير ص٢١٣، النشر ٣٨٩/٢

(٢) تفسير النسفي (٣/ ٥٢٩)

(٣) السبعة ص٦٥٨، التيسير ص٢١٦، النشر في القراءات العشر ٣٩٣/٢

(٤) مقاييس اللغة (٦/ ١٢٠)

وقراءة حفص مصدر وطئ يطأ وطأ إذا داس على الشيء ، وهو كناية عن الشدة أو الثبات والمعنى: إن قراءة الليل أكثر شدة وصعوبة من قراءة النهار ؛ لما فيها من مشقة هجر النوم والفراش وقت راحة الجسم ، لذا فهي أعظم أجرا وذخرا.

قال ابن جزي الكلبي:" أَشَدُّ وَطْئاً يحتمل معنيين **أحدهما:** أثقل وأصعب على المصلي ، ومنه قول النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – : " اللهم اشدد وطأتك على مضر "[١] ، والأثقل أعظم أجرا فالمعنى تحريض على قيام الليل لكثرة الأجر.**الثاني:** أشدّ ثبوتا من أجل الخلوة وحضور الذهن والبعد عن الناس ، ويقرب هذا من معنى أقوم قيلا، وقرأ أبو عمرو وابن عامر وطاء بكسر الواو على وزن فعال ومعناه موافقة أي: يوافق القلب اللسان بحضور الذهن".[٢]

٤٩/ قوله تعالى: ﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ﴾ [المدثر: ٥]

قرأ الدوري قوله تعالى (والرجز) بكسر الراء ، وقرأه حفص بضمها. [٣]

والرِّجز بالكسر: هو العذاب والمعنى: ما أوجب العذاب من المعاصي والسيئات فاتركه واهجره. والرُّجز بضم الراء هو الأوثان والمعنى: فاهجر عبادة الأوثان .

قال الطبري:" فمن ضمّ الراء وجهه إلى الأوثان، وقال: معنى الكلام: والأوثان فاهجر عبادتها واترك خدمتها ، ومن كسر الراء وجَّهه إلى العذاب وقال: معناه: والعذاب فاهجر أي : ما أوجب لك العذاب من الأعمال فاهجر".[٤]

٥٠/ قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ﴾ [التكوير: ٢٤]

قرأ الدوري قوله تعالى(بضنين) بالظاء ، وقرأه حفص بالضاد. [٥]

الضنين: البخيل ، والظنين: المتهم.

قال ابن فارس:"(ضَنَّ) الضَّادُ وَالنُّونُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى بُخْلٍ بِالشَّيْءِ".[٦]

---

(١)أخرجه البخاري (١٦٠/١) ، ومسلم (٤٦٦/١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل (٢/ ٤٢٤)

(٣) السبعة ص٦٥٩، التيسير ص٢١٦، النشر في القراءات العشر ٣٩٣/٢

(٤) تفسير الطبري (٢٣/ ١٢)

(٥)السبعة ص٦٧٣، التيسير ص٢٢٠، النشر في القراءات العشر ٣٩٨/٢

(٦) مقاييس اللغة (٣/ ٣٥٧)

قال ابن دريد:" الظَّن: مَعْرُوف ظن يظنّ ظنا ، والظنة: التُّهْمَة ، وَفُلَان ظنين أَي: مُتَّهم»[١]

فمعنى قراءة الدوري: أن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – ليس بمتهم في الوحي ، فلم يختلقه من عنده ولم يزد فيه أو ينقص ، بل أداه كما سمع عليه الصلاة والسلام.

والمعنى على قراءة حفص: أن النبي صلى الله عليه وسلم ليس ببخيل فيما أوحي إليه يضن به عن الناس أو بعضهم ، بل إليه الغاية في بذل العلم للكافة أيًّا كانوا.

قال الأخفش:" وقال:(وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ) أي: ببخيل ، وقال بعضهم (بِظَنين) أي: بمتَّهَم، لأن بعضَ العربِ يقول: ظننت زيدا فهو ظنين أي: اتَّهَمْتهُ فهو مُتَّهَم".[٢]

قال السعدي:" وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ أي: وما هو على ما أوحاه الله إليه بمتهم يزيد فيه أو ينقص أو يكتم بعضه ، بل هو – صلى الله عليه وسلم – أمين أهل السماء وأهل الأرض ، الذي بلغ رسالات ربه البلاغ المبين ، فلم يشح بشيء منه ، عن غني ولا فقير، ولا رئيس ولا مرؤوس ، ولا ذكر ولا أنثى ، ولا حضري ولا بدوي ، ولذلك بعثه الله في أمة أمية ، جاهلة جهلاء ، فلم يمت – صلى الله عليه وسلم – حتى كانوا علماء ربانيين وأحبارا متفرسين ، إليهم الغاية في العلوم ، وإليهم المنتهى في استخراج الدقائق والفهوم ، وهم الأساتذة وغيرهم قصاراه أن يكون من تلاميذهم"[٣].

---

(١)جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، ت (رمزي منير بعلبكي) ط (دار العلم للملايين) – بيروت الطبعة الأولى١٩٨٧م ، (١/ ١٥٤)

(٢) معانى القرآن للأخفش (٢/ ٥٦٩)

(٣) تيسير الكريم الرحمن للسعدي ص(٩١٢)

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وتدرك منتهى الغايات ، يسر سبحانه تمام هذا البحث وإن كان المنى أن يكون أفضل مما كان وأن يخرج بأحسن مما خرج به .

وقد تناول توجيه الخلاف النحوي والصرفي في روايتي حفص عن عاصم والدوري عن أبي عمرو وما قد ينبي عليه هذا الخلف من معان متغائرة أو متفقة بين الروايتين

وقدَّم بين يدي ذلك بتعريف القراءات القرءانية ونشأتها وبعض فوائدها ونبذة مختصرة عن الأئمة القراءات المتواترة العشر ورواتهم كما عرَّف بشيء من التوسع بالإمامين حفص بن سليمان وأبي عمرو الدوري وبين مكانتهما عند أهل العلم وما أثير من كلام على الإمام حفص عند أهل الحديث ووصفهم له بالضعف وبيَّن وجه كلامهم ومرادهم.

مع بيان أصول روايتيهما وقد تناول البحث من مواضع الخلاف – وهي تربو على الأربعمئة موضعا –واحدا وعشرين ومئة موضعا منها خمسون خلافا صرفيا ، وواحد وسبعون خلافا نحويا.

وقد خلص البحث لبعض النتائج وهي:

- الإمامان حفص والدوري كلاهما ممن أجمعت الأمة على روايتيهما وعلى فضلهما وصحة ما رواياه عن شيخيهما عاصم وأبي عمرو وهما في القراءة ثبتان متفق على إمامتهما.
- ما قيل عن الإمام حفص بن سليمان من الضعف عند أهل الحديث فالمراد به الضعف في ضبط الحديث خاصة لأنه رحمه الله كان قد استفرغ وسعه في القراءة وتفرغ لها ولم يعن بالحديث عنايته بالقراءة ومِثْله في ذلك كثير من أئمة العلم والدين.
- لكل خلاف بين الروايتين له أكثر من توجيه صحيح في النحو والصرف.
- الخلاف بين الروايتين منه ما يتغير المعنى بسببه ومنه ما لا يتغير به المعنى.

ومما يوصى به في ختام هذا البحث ما يأتي:

- العناية بتوجيه الخلاف بين الروايات القرءانية لا سيما المشهورة التي يقرأ بها المسلمون في العالم اليوم.
- السعي في تقريب هذا العلم لعامة المسلمين وطلاب العلم بأن ينتقوا من كلام أهل العلم أيسره وأقربه حتى يسهل على عموم المسلمين الاستفادة من تراث أسلافهم وأن تنشرح صدورهم لقراءة ما وراء ذلك من كثير العلم ومتشعبه.
- العناية بالبحث في تغير دلالات المعنى تبعا للتوجيه النحوي والصرفي وأثر ذلك الأحكام الشرعية.

وكأيٍّ جهد بشريّ لا يخلو البحث من الأخطاء والهنات فما كان من صواب وتوفيق فهو من الله الكريم سبحانه وما كان من خطأ فمني ، والله الموفق وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الفهارس

وهي مشتملة على:

١- فهرست الآيات.

٢- فهرست الأحاديث.

٣- فهرست الأشعار.

٤- فهرست الأعلام.

٥- فهرست الموضوعات.

فهرست آيات القسم النحوي(١)

م	الآية	السورة	رقمها	الصفحة
١	﴿لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ﴾	البقرة	١٧٧	٥٦
٢	﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ ﴾	البقرة	١٩٧	٥٦
٣	﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ﴾	البقرة	٢٤٥	٥٧
٤	﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ ﴾	البقرة	٢٨٢	٥٧
٥	﴿ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ ﴾	البقرة	٢٤٨	٥٨
٦	﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ ﴾	آل عمران	٣٧	٥٨
٧	﴿قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ يُخۡفُونَ فِيٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبۡدُونَ لَكَۖ ﴾	آل عمران	١٥٤	٥٩
٨	﴿وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ ﴾	المائدة	٢	٥٩
٩	﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ ﴾	المائدة	٦	٥٩
١٠	﴿وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ﴾	المائدة	٤٥	٦٠
١١	﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ﴾	المائدة	٥٣	٦١
١٢	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا ﴾	المائدة	٥٧	٦١
١٣	﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ ﴾	المائدة	٧١	٦٢
١٤	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ ﴾	المائدة	٩٥	٦٢
١٥	﴿ثُمَّ لَمۡ تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشۡرِكِينَ﴾	الأنعام	٢٣	٦٣
١٦	﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ﴾	الأنعام	٢٧	٦٣
١٧	﴿وَتِلۡكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦۚ ﴾	الأنعام	٨٣	٦٤
١٨	﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيۡنَكُمۡ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ﴾	الانعام	٩٤	٦٤
١٩	﴿قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِۖ وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ ﴾	الأنعام	١٠٩	٦٥
٢٠	﴿وَإِذۡ قَالَتۡ أُمَّةٞ مِّنۡهُمۡ لِمَ تَعِظُونَ قَوۡمًا ٱللَّهُ مُهۡلِكُهُمۡ أَوۡ مُعَذِّبُهُمۡۖ ﴾	الأعراف	١٦٤	٦٥
٢١	﴿إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةٗ﴾	الأنفال	١١	٦٦
٢٢	﴿ذَٰلِكُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيۡدِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾	الأنفال	١٨	٦٦

(١)الآيات مرتبة حسب ترتيب المصحف الشريف

م	الآية	السورة	رقمها	الصفحة
٢٣	﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ مَّتَـٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾	يونس	٢٣	٦٦
٢٤	﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَـٰهَا بِإِسۡحَـٰقَ﴾	هود	٧١	٦٧
٢٥	﴿قَالُواْ يَـٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَ﴾	هود	٨١	٦٨
٢٦	﴿نَرۡفَعُ دَرَجَـٰتٖ مَّن نَّشَآءُ وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ﴾	يوسف	٧٦	٦٨
٢٧	﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ﴾	النحل	١٢	٦٩
٢٨	﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكۡرُوهٗا﴾	الإسراء	٣٨	٧٠
٢٩	﴿هُنَالِكَ ٱلۡوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلۡحَقِّۚ هُوَ خَيۡرٞ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ عُقۡبٗا﴾	الكهف	٤٤	٧٠
٣٠	﴿وَيَوۡمَ نُسَيِّرُ ٱلۡجِبَالَ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ بَارِزَةٗ وَحَشَرۡنَـٰهُمۡ﴾	الكهف	٤٧	٧١
٣١	﴿وَأَمَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحٗا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰۖ﴾	الكهف	٨٨	٧١
٣٢	﴿قَالَ هَـٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّيۖ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ﴾	الكهف	٩٨	٧١
٣٣	﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ﴾	مريم	٣٤	٧٢
٣٤	﴿قَالُوٓاْ إِنۡ هَـٰذَٰنِ لَسَـٰحِرَٰنِ﴾	طه	٦٣	٧٣
٣٥	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾	الحج	٣٥	٧٣
٣٦	﴿فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ أَنِ ٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا﴾	المؤمنون	٢٧	٧٤
٣٧	﴿قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبۡعِ وَرَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ٨٦ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ﴾	المؤمنون	٨٦-٨٧	٧٤
٣٨	﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ﴾	النور	٦	٧٥
٣٩	﴿وَٱلۡخَـٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾	النور	٩	٧٦
٤٠	﴿إِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهۡلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا سَـَٔاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ﴾	النمل	٧	٧٧
٤١	﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾	النمل	٨٩	٧٧
٤٢	﴿وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡثَـٰنٗا مَّوَدَّةَ بَيۡنِكُمۡ﴾	العنكبوت	٢٥	٧٨
٤٣	﴿ثُمَّ كَانَ عَـٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾	الروم	١٠	٧٨
٤٤	﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾	لقمان	٦	٧٩
٤٥	﴿وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَـٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ﴾	لقمان	٢٧	٧٩
٤٦	﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَـٰتِنَا مُعَـٰجِزِينَ﴾	سبأ	٥	٨٠
٤٧	﴿لَقَدۡ كَانَ لِسَبَإٖ فِي مَسۡكَنِهِمۡ ءَايَةٞۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٖ وَشِمَالٖۖ﴾	سبأ	١٥	٨٠

م	الآية	السورة	رقمها	الصفحة
٤٨	﴿ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ﴾	سبأ	١٧	٨٠
٤٩	﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ﴾	فاطر	٣٣	٨١
٥٠	﴿تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴾	يس	٥	٨١
٥١	﴿وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ﴾	يس	٣٩	٨٢
٥٢	﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ﴾	الصافات	٦	٨٢
٥٣	﴿أَتَدۡعُونَ بَعۡلٗا وَتَذَرُونَ أَحۡسَنَ ٱلۡخَٰلِقِينَ ١٢٥ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡ ﴾	الصافات	١٢٥-١٢٦	٨٣
٥٤	﴿قَالَ فَٱلۡحَقُّ وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ﴾	ص	٨٤	٨٣
٥٥	﴿كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ جَبَّارٖ ﴾	غافر	٣٥	٨٤
٥٦	﴿أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾	غافر	٣٧	٨٥
٥٧	﴿هَٰذَا هُدٗىۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ عَذَابٞ ﴾	الجاثية	١١	٨٥
٥٨	﴿أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجۡعَلَهُمۡ ﴾	الجاثية	٢١	٨٦
٥٩	﴿وَقَوۡمَ نُوحٖ مِّن قَبۡلُۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ﴾	الذاريات	٤٦	٨٧
٦٠	﴿يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأۡسٗا لَّا لَغۡوٞ فِيهَا وَلَا تَأۡثِيمٞ﴾	الطور	٢٣	٨٧
٦١	﴿يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾	الرحمن	٣٥	٨٨
٦٢	﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ﴾	الحديد	١١	٨٩
٦٣	﴿يُرِيدُونَ لِيُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾	الصف	٨	٨٩
٦٤	﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ﴾	المنافقون	١٠	٨٩
٦٥	﴿كَلَّآۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ١٥ نَزَّاعَةٗ لِّلشَّوَىٰ﴾	المعارج	١٥- ١٦	٩٠
٦٦	﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ ﴾	المزمل	٢٠	٩١
٦٧	﴿عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ﴾	الإنسان	٢١	٩٢
٦٨	﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلرَّحۡمَٰنِۖ﴾	النبأ	٣٧	٩٢
٦٩	﴿وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ﴾	عبس	٣ – ٤	٩٢
٧٠	﴿يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ ﴾	الإنفطار	١٩	٩٣
٧١	﴿سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ ٣ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ٤ ﴾	المسد	٣ - ٤	٩٤

فهرست آيات القسم الصرفي[1]

م	الآية	السورة	رقمها	الصفحة
١	﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾	الفاتحة	٤	٩٧
٢	﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ﴾	البقرة	٩	٩٨
٣	﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ﴾	البقرة	١٠	١٠٠
٤	﴿وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ﴾	البقرة	٥١	١٠١
٥	﴿ثُمَّ أَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تَقۡتُلُونَ أَنفُسَكُمۡ وَتُخۡرِجُونَ فَرِيقٗا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمۡ تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾	البقرة	٨٥	١٠١
٦	﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ﴾	البقرة	١٠٦	١٠٢
٧	﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ﴾	البقرة	٢٥٩	١٠٣
٨	﴿تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ﴾	آل عمران	٢٧	١٠٤
٩	﴿إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ﴾	آل عمران	١٢٠	١٠٥
١٠	﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيّٖ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ﴾	آل عمران	١٤٦	١٠٥
١١	﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا﴾	النساء	١٢٨	١٠٦
١٢	﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ يَقُصُّ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰصِلِينَ﴾	الأنعام	٥٧	١٠٧
١٣	﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسۡتَ﴾	الأنعام	١٠٥	١٠٨
١٤	﴿وَإِنَّ كَثِيرٗا لَّيُضِلُّونَ بِأَهۡوَآئِهِم بِغَيۡرِ عِلۡمٖۚ﴾	الأنعام	١١٩	١٠٩
١٥	﴿قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ دِينٗا قِيَمَ﴾	الأنعام	١٦١	١١٠
١٦	﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦٓۖ﴾	الأعراف	٥٧	١١١
١٧	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾	الأعراف	٢٠١	١١١
١٨	﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾	التوبة	٣٧	١١٢
١٩	﴿عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۚ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾	التوبة	٩٨	١١٣
٢٠	﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأۡيِ﴾	هود	٢٧	١١٤
٢١	﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ﴾	هود	٢٨	١١٥

(١)الآيات مرتبة حسب ترتيب المصحف الشريف

م	الآية	السورة	رقمها	الصفحة
٢٢	﴿ وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾	هود	٤١	١١٦
٢٣	﴿كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴾	يوسف	٢٤	١١٧
٢٤	﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ ﴾	يوسف	١١٠	١١٨
٢٥	﴿ بَلۡ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكۡرُهُمۡ وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِۗ﴾	الرعد	٣٣	١١٩
٢٦	﴿إِن تَحۡرِصۡ عَلَىٰ هُدَىٰهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّۖ﴾	النحل	٣٧	١١٩
٢٧	﴿قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا﴾	مريم	١٩	١٢٠
٢٨	﴿قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا﴾	مريم	٢٣	١٢١
٢٩	﴿لَا تَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖ﴾	طه	٦١	١٢٢
٣٠	﴿فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ﴾	طه	٦٤	١٢٣
٣١	﴿قَالُواْ مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمَلۡكِنَا ﴾	طه	٨٧	١٢٤
٣٢	﴿وَإِنَّ لَكَ مَوۡعِدٗا لَّن تُخۡلَفَهُۥۖ﴾	طه	٩٧	١٢٥
٣٣	﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ﴾	الحج	٣٨	١٢٥
٣٤	﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ﴾	الحج	٣٩	١٢٦
٣٥	﴿سُورَةٌ أَنزَلۡنَٰهَا وَفَرَضۡنَٰهَا وَأَنزَلۡنَا فِيهَآ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ﴾	النور	١	١٢٧
٣٦	﴿ وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖ ﴾	النور	٣٤	١٢٨
٣٧	﴿ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾	الشعراء	١٣٧	١٢٨
٣٨	﴿مَا شَهِدۡنَا مَهۡلِكَ أَهۡلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴾	النمل	٤٩	١٢٩
٣٩	﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ ﴾	الروم	٢٢	١٣٠
٤٠	﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ﴾	الأحزاب	٤٠	١٣٠
٤١	﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ ﴾	غافر	٣٧	١٣١
٤٢	﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِسۡرَارَهُمۡ ﴾	مُحَمَّد	٢٦	١٣٢
٤٣	﴿لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـٔٗاۚ﴾	الحجرات	١٤	١٣٣
٤٤	﴿وَأَنَّ عَلَيۡهِ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰ﴾	النجم	٤٧	١٣٣
٤٥	﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنۡهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾	الواقعة	١٩	١٣٤
٤٦	﴿فَشَٰرِبُونَ شُرۡبَ ٱلۡهِيمِ﴾	الواقعة	٥٥	١٣٥

م	الآية	السورة	رقمها	الصفحة
٤٧	﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ﴾	الحاقة	٩	١٣٦
٤٨	﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴾	المزمل	٦	١٣٦
٤٩	﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾	المدثر	٥	١٣٧
٥٠	﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾	التكوير	٢٤	١٣٧

فهرست الأحاديث

الحديث	الصفحة
خذوا القرآن من أربع	١٠
سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ	١٠
اللهم اشدد وطأتك على مضر	١٣٧
من سره أن يقرأ القرآن غضا كما نزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد	٩
ويلٌ للأعقاب من النار	٦١
يَا أُبَيُّ أُرْسِلَ إِلَيَّ أَنِ اقْرَأِ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ	١١

فهرست الأشعار

البيت	قائله	الصفحة
أَبْصارُهُنَّ إِلى الشُّبَّانِ مائِلَةٌ ** وَقَدْ أَراهُنَّ عنّى غَيْرَ صُدَّادِ	عمير بن شييم القطامي	١١٩
أبيض اللون لذيذٌ طَعْمُهُ. . . طيّبُ الريقِ إذا الريقُ خَدَعْ	سويد بن أبي كاهل اليشكري	٩٩
أَخَذْتِ خَاتَامِي بِغَيْرِ حَقٍ	لم ينسب إلى معين	١٣٠
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ ... رَبَّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ	لم ينسب إلى معين	٥١
أَمِن رَيْحَانَةِ الداعي السَّمِيْعُ ... يُؤَرِّقُنِيْ وَأَصْحَابِيْ هُجُوْعُ	عمرو بن معد يكرب	٨٦
أنّى سلكت فإنّني لك كاشح ... وعلى انتقاصك في الحياة وأزدد	لم ينسب إلى معين	٩٠
ذِرَاعَيْ عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بِكْرٍ ... هَجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينًا	عمرو بن كلثوم	٩
سقونى الخمر ثمّ تكنّفونى ... عداة الله من كذب وزور	عروة بن الورد	٩٤
علَّ صُرُوْفَ الدَّهْر أو دولاتها ... يدللننا اللمة من لماتها	لم ينسب إلى معين	٨٥
فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ ... وَكَانَ للرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي	ابن الجزري	٢٠
كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نِسْيًا تَقُصُّهُ ... عَلَى أُمِّهَا وَإِنْ تُكَلِّمْكَ تَبْلَتِ	طرفة بن العبد	١٢١
للنحو سبع معان قد أتت لغة * جمعتها ضمن بيت مفرد كملا	الداوودي	٥٣
لم يمنعِ الشُّربَ منها غيرَ أَنْ نطقَتْ ... حمامةٌ في غصونٍ ذاتِ أوقال	أبو القيس بن الأسلت	٩٣
مِنْ أيِّ يَوْمَيَّ مِنَ الْمَوْتِ أفِرّ ... يوْمَ لَمْ يقْدَرَ أمْ يَوْمَ قُدِرْ	علي بن أبي طالب	٩٤
مَن صَدَّ عن نِيرانِها. . . فأنا ابن قيس لَا بَراحُ	سعد بن مالك بن ضبيعة	٨٨
وَإِذْ هِيَ تَمْشِي كَمَشْيِ النَّزِي ... فِ يَصْرَعُهُ بِالْكَثِيبِ الْبَهَرْ	امرؤ القيس	١٣٤
وَعَضُّ زَمَانٍ يَا بْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ ... مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجَلَّفُ	الفرزدق	١٢٢
وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا ... دَاوُدُ أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تُبَّعُ	أبو ذؤيب الهذلي	١٠٨
يا لَيت شِعْرِي والمنى لا تَنْفَعُ ... هَلْ أغْدُونْ يوْما وأمْرِي مُجْمعُ	لم ينسب إلى معين	١٢٤

فهرست الأعلام

الاسم	الصفحة
إدْرِيس بن عبد الْكَرِيم	٢٤
أبو إسحاق الزجاج	٥٨
الباقولي	٧٧
البزي	٢١
أبو بقاء العكبري	٥٧
ابن تيمية	١٢
ابن الجزري	٩
أبوجَعْفَر المدنِي	٢٣
أبو جعفر النَّحَّاس	٧٣
ابن جماز	٢٣
ابن الجوزي	٢٩
الحسن بن علي الأهوازي	٣١
حفص بن سليمان	٢٦
حَمْزَة الْكُوفِي	٢٢
ابن حيان	١٢
ابن خالويه	٦٤
الخطيب البغدادي	٢٦
خَلاد بن خَالِد	٢٣
خلف بن هِشَام الْبَزَّار	٢٢
الخليلبن أحمد الفراهيدي	٥٣
الدارقطني	٣٠
الداني	٣٢
الدوري	٤٣
ابن ذكْوَان	٢٢
الذهبي	٢٨
أبو ذُؤَيْبٍ الهذلي	١١٣
روح	٢٣
رويس	٢٣

الاسم	الصفحة
الزركشي	٥٢
أبو زكريا الفراء	٦٢
سراج الدين النشَّار	٢٦
السمين الحلبي	٦٩
السُّوسِي	٢١
أبو شامة	٥٥
شُعْبَة بن عَيَّاش	٢٢
أبو طاهر البغدادي	١٤
الطبري	١٣
عَاصِم الكُوفِي	٢٢
ابن عَامر الشَّامي	٢٢
أبو العباس أحمد بن عمار المقرئ	١٥
عبد الغني المقدسي	٢٧
عبد الوهاب بن السبكي	٢٤
أبو عبد الرحمن السلمي	٣٢
أبو عبيد معمر بن المثنى	٨
أبو علي الأهوازي	١٥
ابن العماد	٤٣
أبو عَمْرو البَصْرِيّ	٢١
قالون	٢١
قنبل	٢١
ابن كثيرالمَكِّيّ	٢١
الكسَائي	٢٣
اللَيْث بن خَالِد الْبَغْدَادِيّ	٢٣
محمد محيسن	١٢
المزي	٢٨
مكي بن أبي طالب	١٥
منتجب الدين الهمذاني	٧٥
أبو منصور الهروي	٦٠

الاسم	الصفحة

نَافِع المدنِي---------- ٢٠
هِشَام بن عمار ---------- ٢٢
الوراق---------- ٢٤
ابن وردان ---------- ٢٣
ورش---------- ٢١
يحيى اليزيدي ---------- ٤٥
يَعْقُوبالبَصْرِيّ ---------- ٢٣

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- الإبانة عن معاني القراءات - لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ) / المحقق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي / الناشر: دار نهضة مصر للطبع والنشر.

٢- إبراز المعاني من حرز الأماني - لأبي القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت ٦٦٥هـ) / الناشر: دار الكتب العلمية.

٣- الإضاءة في أصول القراءة - علي محمد الضباع ، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة: الأولى ١٩٩٩م.

٤- إعراب القراءات السبع وعللها - لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي (ت ٣٧٠ هـ) حققه وقدم له: د عبد الرحمن العثيمين، مكة المكرمة - جامعة أم القرى الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م.

٥- إعراب القرآن لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ) - وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم / الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية - بيروت / الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ.

٦- إعراب القرآن للأصبهاني - لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي التيمي الأصبهاني الملقب بقوام السنة (ت ٥٣٥هـ) / قدمت له ووثقت نصوصه: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد / الناشر: بدون ناشر / (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض) /الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

٧- إعراب القرآن للباقولي - لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي الأَصْفهاني الباقولي (ت نحو ٥٤٣هـ) / تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري / الناشر: دارالكتاب المصري - القاهرة ودارالكتب اللبنانية - بيروت - القاهرة / بيروت / الطبعة: الرابعة - ١٤٢٠هـ.

٨- إعراب القرآن وبيانه - لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣ هـ) - الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت) / الطبعة: الرابعة، ١٤١٥هـ.

٩- الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ) - الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - مايو ٢٠٠٢م.

١٠- الأغاني في القراءات والمعاني - لأبي العلاء محمد بن أبي المحاسن محمود بن أبي الفتح محمد بن أبي شجاع أحمد الكرماني، الحنفي (ت بعد ٥٦٣هـ) / دراسة وتحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج تقديم: الدكتور محسن عبد الحميد / الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان / الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١١- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب - لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيَوسي (ت ٥٢١ هـ) - المحقق: الأستاذ مصطفى السقا - الدكتور حامد عبد المجيد / الناشر: مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة / عام النشر: ١٩٩٦م.

١٢- إمتاَعُ الفُضَلاء بتَراجِم القرّاء فِيما بَعدَ القَرن الثامِن الهِجري لإلياس بن أحمد حسين - الشهير بالساعاتي - بن سليمان بن مقبول علي البرماوي - تقديم: فَضيلة المقرئ الشيخ محمَّد تميم الزّعبي الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع / الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.

١٣- إنباه الرواة على أنباه النحاة - لأبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ) / المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم - الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م.

١٤- إيجاز التعريف في علم التصريف - لأبي عبد الله محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني (ت ٦٧٢هـ) - المحقق: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم / الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية / الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

١٥- البحر المحيط في التفسير - لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) - المحقق: صدقي محمد جميل / الناشر: دار الفكر - بيروت / الطبعة: ١٤٢٠هـ.

١٦- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع - لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ) الناشر: دار المعرفة - بيروت.

١٧- البرهان في علوم القرآن - لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ) / المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم / الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧م- الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

١٨- - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم - الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.

١٩- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) المحقق: عمر عبد السلام التدمري- الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت / الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٢٠- تاريخ بغداد ت بشار - لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) - المحقق: الدكتور بشار عواد معروف / الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٢١- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري، ت: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢٢- تحبير التيسير في القراءات العشر - لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ) المحقق: د. أحمد محمد مفلح القضاة / الناشر: دار الفرقان - الأردن - عمان / الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

٢٣- تذكرة الحفاظ - لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) - الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان / الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م

٢٤- التسهيل لعلوم التنزيل - لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ) - المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي / الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت - الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ

٢٥- تفسير القرآن العظيم - لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) - المحقق: محمد حسين شمس الدين / الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت / الطبعة: الأولى - ١٤١٩هـ

٢٦- تفسير القرآن - لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ) / المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم الناشر: دار الوطن الرياض - السعودية / الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م

٢٧- تفسير المنار- لمحمد رشيد بن علي رضا (المتوفى: ١٣٥٤هـ) - الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - سنة النشر: ١٩٩٠م

٢٨- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) - لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ) - حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي - راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت / الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

٢٩- تهذيب الكمال في أسماء الرجال - لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت ٧٤٢هـ) / المحقق: د. بشار عواد معروف / الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

٣٠- تهذيب اللغة - لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (ت ٣٧٠هـ) / المحقق: محمد عوض مرعب - الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت / الطبعة: الأولى ٢٠٠١م

٣١- التيسير في القراءات السبع لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) المحقق: اوتو تريزل - الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت / الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م

٣٢- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ) - المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق / الناشر: مؤسسة الرسالة / الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م

٣٣- تيسير مصطلح الحديث - لأبي حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي/ الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الطبعة: الطبعة العاشرة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

٣٤- جامع البيان عن تأويل آي القرآن - لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ) توزيع : دار التربية والتراث - مكة المكرمة - ص.ب: ٧٧٨٠ / الطبعة: بدون تاريخ نشر.

٣٥- جامع الدروس العربية - المؤلف: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت ١٣٦٤هـ)/الناشر: المكتبة العصرية، صيدا- بيروت - الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م

٣٦- الجامع لأحكام القرآن - لأَبي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) / تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش / الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة / الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م

٣٧- جمهرة اللغة - لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) / المحقق: رمزي منير بعلبكي - الناشر: دار العلم للملايين - بيروت / الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م

٣٨- حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك - لأبي العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦هـ) / الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان / الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م

٣٩- الحجة في القراءات السبع - لأبي عبد الله: الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ) المحقق: د. عبد العال سالم مكرم - الناشر: دار الشروق - بيروت / الطبعة: الرابعة، ١٤٠١هـ.

٤٠- حجة القراءات - لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد، ابن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣هـ) / تحقيق وتعليق: سعيد الأفغاني / الناشر: دار الرسالة.

٤١- الحجة للقراء السبعة - لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل (المتوفى: ٣٧٧هـ) - المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي / راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق / الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.

٤٢- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع للقاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) - المحقق: محمد تميم الزعبي / الناشر: مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية - الطبعة: الرابعة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

٤٣- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ،الطبعة:الرابعة.

٤٤- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة - لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) - المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان / الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م

٤٥- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون - لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) / المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط / الناشر: دار القلم، دمشق.

٤٦- ديوان امرِئ القيس - لامْرئ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (ت ٥٤٥ م) - اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي / الناشر: دار المعرفة - بيروت / الطبعة: الثانية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

٤٧- ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري - جمع وتحقيق: شاكر العاشور / مراجعة: محمد جبار المعيبد / الناشر: وزارة الإعلام - الطبعة: الأولى، ١٩٧٢م

٤٨- زاد المسير في علم التفسير - لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) - المحقق: عبد الرزاق المهدي / الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ

٤٩- الزيادة والإحسان في علوم القرآن - لمحمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكيّ شمس الدين المعروف بعقيلة (ت ١١٥٠ هـ) - المحقق: أصل هذا الكتاب مجموعة رسائل جامعية ماجستير للأساتذة الباحثين: (محمد صفاء حقي، وفهد علي العندس، وإبراهيم محمد المحمود، ومصلح عبد الكريم السامدي، خالد عبد الكريم اللاحم) - الناشر: مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات / الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ

٥٠- السبعة في القراءات - لأبي بكر: أحمد بن موسى بن العباس التميمي بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ) - المحقق: شوقي ضيف / الناشر: دار المعارف - مصر / الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ

٥١- السنن الكبرى – لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ) – حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي / أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت / الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.

٥٢- سير أعلام النبلاء للذهبي ، ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥هـ

٥٣- شذا العرف في فن الصرف – لأحمد بن محمد الحملاوي (ت ١٣٥١هـ) / المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله / الناشر: مكتبة الرشد الرياض

٥٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب – لأبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، (ت ١٠٨٩هـ) – حققه: محمود الأرناؤوط / خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط – الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت / الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

٥٥- شرح أبيات مغني اللبيب – لعبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠هـ - ١٠٩٣هـ)/ المحقق: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف دقاق / الناشر: دار المأمون للتراث، بيروت / عام النشر: عدة سنوات (١٣٩٣ - ١٤١٤هـ)

٥٦- شرح ديوان الحماسة – لأبي زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، (ت ٥٠٢هـ) الناشر: دار القلم بيروت

٥٧- شرح شافية ابن الحاجب- لمحمد بن الحسن الرضي الإستراباذي (ت ٦٨٦ هـ) / تحقيق محمد نور الحسن – محمد الزفزاف – محمد محيى الدين عبد الحميد / الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان – عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م.

٥٨- شرح كتاب الحدود في النحو – لعبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي (٨٩٩ - ٩٧٢ هـ) – المحقق: د. المتولي رمضان أحمد الدميري / الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة/ الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م

٥٩- شرح كتاب سيبويه - لأبي سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨ هـ) / تحقيق: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي / الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨م

٦٠- شرح المعلقات السبع - لأبي عبد الله حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني (ت ٤٨٦هـ) / الناشر: دار احياء التراث العربي الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٦١- شرح الهداية - لأحمد بن عمار المهدوي (ت٤٤٠هـ)/ تحقيق الدكتور حازم سعيد حيدر/ الناشر مكتبة الرشد ، الرياض

٦٢- الشعر والشعراء - لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) / الناشر: دار الحديث، القاهرة - ١٤٢٣هـ

٦٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية - لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) / تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار - الناشر: دار العلم للملايين - بيروت / الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م

٦٤- صحيح البخاري لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي - تحقيق: جماعة من العلماء / الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة.

٦٥- صحيح مسلم - لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)- المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء الكتب العربية: فيصل عيسى البابي الحلبي - القاهرة (وصَوّرتْها: دار إحياء التراث العربي - بيروت).

٦٦- الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي - لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) / المحقق: عبد الله القاضي / الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / الطبعة: الأولى، ١٤٠٦

٦٧- طبقات الحفاظ - لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) / الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ

٦٨- طبقات المفسرين للداوودي - لمحمد بن علي بن أحمد الداوودي المالكي (ت ٩٤٥هـ) / الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر

٦٩- طيبة النشر في القراءات العشر - لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ) المحقق: محمد تميم الزغبي / الناشر: دار الهدى ، جدة / الطبعة: الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م

٧٠- العقد الفريد - لأبي عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ) / الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ

٧١- علوم القرآن وأصول التفسير - لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت ٢٠٩هـ) / المحقق: محمد فواد سزگين - الناشر: مكتبة الخانجى - القاهرة / الطبعة: ١٣٨١هـ

٧٢- العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي - تحقيق : د.مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي - الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٧٣- غاية النهاية في طبقات القراء - لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ) - الناشر: مكتبة ابن تيمية / الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

٧٤- فتحُ البيان في مقاصد القرآن - لأبي الطيب صديق بن حسن بن علي الحسين القنوجي النجاري ١٢٤٨ - ١٣٠٧ هـ - عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري / الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا - بيروت ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

٧٥- فتح القدير – لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ) / الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت / الطبعة: الأولى – ١٤١٤هـ

٧٦- فوات الوفيات – لمحمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت ٧٦٤هـ) المحقق: إحسان عباس / الناشر: دار صادر – بيروت / الطبعة: الأولى – الجزء: ١ – ١٩٧٣م – الجزء: ٢، ٣، ٤- ١٩٧٤

٧٧- القاموس المحيط – لأبي طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) / تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة / بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي / الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان / الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م.

٧٨- القراءات وأثرها في علوم العربية لمحمد محيسن ، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة ، الطبعة: الأولى ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م

٧٩- الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ) – تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود – علي محمد معوض – شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة – الناشر: الكتب العلمية – بيروت– لبنان الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ ١٩٩٧م

٨٠- الكتاب– لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء الملقب بسيبويه (ت ١٨٠هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون / الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة / الطبعة: الثالثة ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨ م

٨١- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد – لأبي يوسف المُنْتَجَب بن أبي العز بن رشيد مُنْتَجَب الدين الهمذاني (ت ٦٤٣ هـ) – حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح / الناشر: دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية / الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م

٨٢- الكشف والبيان عن تفسير القرآن - لأبي إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ) - أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، أ. د. زيد مهارش، أ. د. أمين باشه - تحقيق: عدد من الباحثين (٢١) مثبت أسماؤهم بالمقدمة (صـ ١٥) / أصل التحقيق: رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين / الناشر: دار التفسير، جدة - المملكة العربية السعودية - الطبعة: الأولى ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥م

٨٣- الكمال في أسماء الرجال - لأبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٠٠ هـ) / دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان / الناشر: الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومها، الكويت - شركة غراس للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع، الكويت الطبعة: الأولى ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦م

٨٤- اللامات - لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) المحقق: مازن المبارك / الناشر: دار الفكر - دمشق / الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م

٨٥- اللباب في تهذيب الأنساب - لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) / الناشر: دار صادر - بيروت

٨٦- لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على ابن منظور الأنصاري الإفريقى (ت ٧١١هـ) ، الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ

٨٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ) / المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد / الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ

٨٨- مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات- لإبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري / الناشر: دار الحضارة للنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية / الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م

٨٩- المخصص - لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ) - المحقق: خليل إبراهم جفال / الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٩٠- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز - لأبي القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى : ٦٦٥هـ) / المحقق : طيار آلتي قولاج /الناشر : دار صادر - بيروت ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

٩١- مسند الإمام أحمد بن حنبل - لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني(ت ٢٤١ هـ)- المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون / إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة (آخر ٥ فهارس) الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م

٩٢- مشكل إعراب القرآن - لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ) / المحقق: د. حاتم صالح الضامن الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت / الطبعة: الثانية ١٤٠٥هـ

٩٣- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي - لأَبي مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ بن محمد بن الفراء البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ) / المحقق: عبد الرزاق المهدي / الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ

٩٤- معاني القراءات للأزهري - لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي،(ت ٣٧٠هـ) الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية / الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١م.

٩٥- معانى القرآن - لأبي الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ) / تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة/ الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة - الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م

٩٦- معاني القرآن وإعرابه - لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، الزجاج (ت ٣١١هـ) / المحقق: عبد الجليل عبده شلبي الناشر: عالم الكتب - بيروت / الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م

٩٧- معاني القرآن - لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ) / المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي / الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر / الطبعة: الأولى

٩٨- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار - لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) - الناشر: دار الكتب العلمية / الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م

٩٩- مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني لأبي العلاء محمد بن أبي المحاسن بن أبي الفتح بن أبي شجاع الكرماني المحقق: عبد الكريم مصطفى مدلج / الناشر: دار ابن حزم - بيروت ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

١٠٠- مفاتيح الغيب - لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت / الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ

١٠١- مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا / المحقق: عبد السَّلام محمد هَارُون / الناشر: اتحاد الكتاب العرب الطبعة : ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.

١٠٢- المقتضب - لأبي العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ) / المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة / الناشر: عالم الكتب بيروت

١٠٣- مقدمة ابن الصلاح - لعثمان بن الصلاح عبدالرحمن بن موسى بن أبي النصر الشافعي (٥٧٧ هـ - ٦٤٣ هـ) - المحقق: د عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) أستاذ الدراسات العليا، كلية الشريعة بفاس، جامعة القرووين / الناشر: دار المعارف.

١٠٤- المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر - لأبي حفص عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري ، سراج الدين النشَّار الشافعي المصري (ت ٩٣٨هـ) / المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان /الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

١٠٥- مناهل العرفان في علوم القرآن للزُّرْقاني ، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة: الثالثة.

١٠٦- منجد المقرئين ومرشد الطالبين لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ) /الناشر: دار الكتب العلمية / الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٠٧- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية - لأبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ) / المحقق: محمد رشاد سالم الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية / الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م

١٠٨- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر - لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) - حققه على نسخه مقروءة على المؤلف وعلق عليه: نور الدين عتر / الناشر: مطبعة الصباح، دمشق - الطبعة: الثالثة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م

١٠٩- النشر في القراءات العشر لشمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ) / المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ) /الناشر : المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]

١١٠- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه - لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ) - المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة / الطبعة: الأولى١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م

١١١- الوافي بالوفيات - لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)/ المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى / الناشر: دار إحياء التراث - بيروت / عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م

١١٢- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان البرمكي (ت ٦٨١هـ) - المحقق: إحسان عباس / الناشر: دار صادر - بيروت.

فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الاستهلال	أ
الإهداء	ب
شكر وتقدير	ج
ملخص البحث	د
Abstract	هـ
المقدمة	٢ – ٧
الباب الأول: القراءات القرءانية والتعريف بالإمامين حفص والدوري وروايتيهما	٩ – ٤٩
الفصل الأول: القراءات القرءانية	٩ – ٢٥
المبحث الأول :تعريف القراءات ونشأتها وفوائدها	٩ – ١٩
المبحث الثاني : القراءات المتواترة	٢٠ – ٢٥
الفصل الثاني :التعريف بالإمامين حفص والدوري وروايتيهما	٢٦ – ٤٩
المبحث الأول:الإمام حفص بن سليمان وروايته	٢٦ – ٤٠
المبحث الثاني:الإمام الدوري وروايته	٤١ – ٤٩
الباب الثاني :التوجيه النحوي لفرش الروايتين	٥١ – ٩٤
تمهيد	٥١ – ٥٥
الفصل الأول:توجيه الخلاف النحوي من سورة البقرة إلى سورة يونس	٥٦ – ٦٧
الفصل الثاني:توجيه الخلاف النحوي من سورة هود إلى سورة العنكبوت	٦٨ – ٧٨
الفصل الثالث:توجه الخلاف النحوي من سورة الروم إلى سورة المسد	٧٩ – ٩٤

الباب الثالث :التوجيه الصرفي لفرش الروايتين	٩٦-١٣٨
تمهيد	٩٦
الفصل الأول:توجيه الخلاف الصرفي من سورة الفاتحة إلى سورة التوبة	٩٧-١١٣
الفصل الثاني:توجيه الخلاف الصرفي من سورة يونس إلى سورة العنكبوت	١١٤-١٢٩
الفصل الثالث: توجيه الخلاف الصرفي من سورة الروم إلى سورة التكوير	١٣٠-١٣٨
الخاتمة	١٣٩
النتائج	١٣٩
التوصيات	١٤٠
الفهارس	١٤٢-١٥٢
المصادر	١٥٣-١٦٨
فهرست الموضوعات	١٦٩